# عُمان

رئيس التحرير
عاصم بن سالم الشيدي

28 صفحة
الثمن 200 بيسة

جريدة يومية سياسية تأسست عام ١٩٧٢م
تصدر عن وزارة الإعلام

الأربعاء ٢٠ من شوال ١٤٤٧هـ الموافق ٨ من أبريل ٢٠٢٦م العدد ١٥٨٨١

Wednesday 8 April 2026 - Issue No 15881

www.omandaily.om


| مسقط | صلالة |
|---|---|
| 28 | 32 |
| 22 | 26 |

## غدا.. تأثر أجواء البلاد بمنخفض جوي

**كتب - سهيل النهدي:** أوضحت آخر التوقعات والتحاليل الصادرة عن المركز الوطني للإنذار المبكر من المخاطر المتعددة تأثر أجواء سلطنة عُمان بمنخفض جوي محدود التأثير ابتداء من يوم غد الخميس وحتى يوم الأحد المقبل.

وأشارت التوقعات إلى تدفق وتشكل السحب على معظم المحافظات الشمالية لسلطنة عُمان، مع فرص لهطول أمطار متفرقة خفيفة إلى متوسطة قد تكون رعدية أحيانا.

وبيّنت أن التأثيرات المصاحبة للحالة الجوية تشمل نشاطًا في حركة الرياح، وارتفاعًا في موج البحر، وجريان الشعاب وبعض الأودية، إلى جانب تصاعد الغبار والأتربة في عدد من المناطق.

«التفاصيل ص 4»

### عاهل البلاد يستمع لمرئيات الكويت تجاه الحرب وتداعياتها المؤلمة

# جلالة السلطان يؤكد على رؤية سلطنة عُمان في دعم حلول إنهاء الأزمة من جذورها

**العُمانية:** استقبل حضرة صاحب الجلالة السلطان هيثم بن طارق المعظم - حفظه الله ورعاه - بقصر البركة العامر صباح أمس، معالي الشيخ جراح جابر الأحمد الصباح وزير الخارجية بدولة الكويت الشقيقة.

وقد نقل معالي الضيف خلال المقابلة تحيات حضرة صاحب السمو الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت إلى أخيه جلالة السلطان المعظم، وتمنياته له بموفور الصحة والعافية، وللشعب العماني الشقيق بمزيد من التقدم والازدهار. من جانبه حمل جلالته - أيده الله- معالي الضيف نقل تحياته الطيبة وتمنياته الصادقة لأخيه سمو أمير دولة الكويت، وللشعب الكويتي الشقيق بدوام الرخاء والنماء.

تناولت المقابلة الأحداث الراهنة في المنطقة، واستمع جلالته - أعزه الله - من معالي الضيف إلى مرئيات دولة الكويت تجاه الحرب الدائرة وتداعياتها المؤلمة على دول المنطقة وعلى الاقتصاد العالمي، حيث أكد جلالة السلطان على رؤية سلطنة عمان إزاءها، وما تقتضيه من تكثيف الجهود نحو تحقيق التهدئة وخفض التوتر والتصعيد، وإيجاد الحلول الكفيلة بإنهاء الأزمة من جذورها، وبما يسهم في صون أمن المنطقة واستقرارها وسلامة شعوبها.

حضر المقابلة معالي السيد بدر بن حمد البوسعيدي وزير الخارجية، وسعادة السفير الدكتور محمد ناصر الهاجري سفير دولة الكويت المعتمد لدى سلطنة عُمان، وسعادة الوزير المفوض عبد الله ناصر العبيدي مساعد وزير الخارجية لشؤون مكتب الوزير.

«صور أخرى ص 2»

### رأي عُمان

## من يملك حق الوصاية على الحضارة؟

منذ أن تحدثت الولايات المتحدة، عقب هجمات ١١ سبتمبر، عن حماية الحضارة في مواجهة البربرية، مرّ ربع قرن قبل أن يصدر من رئيسها كلام يضع حضارة كاملة تحت التهديد بالفناء. هذه المسافة بين الخطابين تكشف تحولا عميقا في تصور القوة لنفسها. فحين تتحدث دولة عظمى كما لو أنها تملك حق التلويح بمصير أمة تاريخية، تكون الحرب قد تجاوزت ميدانها السياسي، ودخلت منطقة الوصاية على الزمن نفسه.

هذا المستوى من الخطاب يُخرج الحرب من سياق الصراع على النفوذ أو الأمن أو توازن الردع، ويحولها إلى ادعاء أشد اتساعا: حق تعريف الآخر، والحكم على أهليته التاريخية، والتلميح إلى أن شعبا كاملا يمكن دفعه إلى طور جديد من وجوده تحت أثر التدمير. هنا تفقد القوة حدودها السياسية المعتادة، وتبدأ في الكلام بلسان يتجاوز الدولة والجيش، إلى ما يشبه التفويض على التاريخ.

إيران في هذا السياق كيان تاريخي أوسع من نظامها السياسي القائم، مهما كان الموقف منه. هي واحدة من الطبقات التاريخية الكبرى في العالم؛ لغة، وذاكرة دولة، وشعر، وخيال ثقافي وعمراني راكمته قرون طويلة، وظل قائما رغم التحولات وتعاقب أنماط الحكم. ومن يتحدث عن هذا الامتداد كما لو أنه قابل للمحو أو التعليق أو إعادة الصياغة من الخارج، يتحدث من موقع إمبراطوري موروث، حتى حين يستعير معجما حديثا.

والحضارة، في معناها الأعمق، هي أكثر من سلطة تحكم أو مؤسسة تسقط أو ترتيب سياسي يتغير. إنها ذلك التراكم البطيء للغة والذاكرة والرموز والأشكال التي يصوغ بها مجتمع ما علاقته بالزمن. ومن هذه الزاوية يبدأ انزلاق خطاب القوة إلى وهمه الأكبر، أن إخضاع الدولة يمنحه حق الكلام على مصير الحضارة. فالدول تُهزم، والأنظمة تتبدل، أما الحضارات فتدخل التاريخ وتخرج منه بإيقاع أكثر تعقيدا من الحساب العسكري.

هذا هو الوهم الذي سقطت فيه القوى الكبرى مرارا، وهم التفويض التاريخي. فالقوة العسكرية تغري أصحابها بالاعتقاد أنهم يفرضون الوقائع ويملكون حق تفسيرها في آن واحد. وفي هذا الخلط بين امتلاك القوة وامتلاك الحق تتجلى إحدى أزمات العالم المعاصر. فالتفوق العسكري ينتج قدرة على الفعل، أما الشرعية فتنبع من مجال آخر، من القانون والاعتراف والمعيار الأخلاقي.

«نص الرأي ص 14»

## طلاب عمانيون يبتكرون جهازا للإنقاذ في عرض البحر

**كتب - خالد البلوشي:** ابتكر فريق طلابي من جامعة التقنية والعلوم التطبيقية فرع صور جهازا ذكيا يستهدف إنقاذ الصيادين في وسط البحر، ويعد الجهاز وسيلة سريعة وموثوقة لطلب النجدة وتحديد الموقع بدقة عند التعرض لحالات طارئة في عرض البحر.

ويعتمد الجهاز على نظام تحديد المواقع العالمي (GPS) لتوفير إحداثيات دقيقة، مع دعم لوسائل اتصال متعددة لنقل البيانات، بما يضمن استمرارية الخدمة وفقا لطبيعة المنطقة وظروف التغطية؛ إذ إنه في حال انقطاع الاتصال يحتفظ بآخر موقع تم تسجيله، ويقوم بإرساله فور استعادة الشبكة.

«التفاصيل ص 4»

### ناقش عددا من الرغبات المبداة

## مجلس الشورى يُقر جملة من تقارير اللجان الدائمة

«عُمان»: أقرّ مجلس الشورى أمس جملة من الرغبات المبداة ذات الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية، وذلك خلال أعمال الجلسة الاعتيادية الثالثة عشرة لدور الانعقاد العادي الثالث (٢٠٢٥-٢٠٢٦م) من الفترة العاشرة (٢٠٢٣-٢٠٢٧م) للمجلس، التي عقدت برئاسة معالي خالد بن هلال المعولي رئيس مجلس الشورى.

وناقشت أعمال الجلسة البيان العاجل حول معالجة الطريق الرابط بين ولاية صحار والمناطق الجبلية في وادي حيبي ووادي عاهن والمتصل بمحافظة الظاهرة، كما أقر المجلس الرغبة المبداة بشأن استقطاب شركات الطيران الاقتصادية العالمية في مطار صحار والرغبة المبداة بشأن تحويل بعض المناطق في ولاية قريات إلى مناطق سياحية، والرغبة المبداة بشأن إنشاء مركز وطني لضمان التمويل للشركات الصغيرة والمتوسطة، إلى جانب التطرق إلى مناقشة الرغبة المبداة بشأن إنشاء مركز للدراسات الأسرية وشؤون المرأة العمانية، والرغبة المبداة بشأن إعفاء الأسر المستفيدة من منفعة دعم دخل الأسرة من دفع فواتير الكهرباء والمياه.

وأشار معالي رئيس المجلس إلى مضي مجلس الشورى في طريق المساهمة برسم خطط مشاريع التنمية وبرامج التطور القائمة عليها مؤسسات الدولة، بما ينعكس إيجابا على تحقيق الاستقرار الأمثل والازدهار لكافة القطاعات التنموية.

«التفاصيل ص 3»

### ترامب يتوعد بفناء الحضارة الإيرانية بأكملها

# العالم يترقب ساعة «الجحيم».. والخليج أمام لحظة تاريخية فارقة

**عواصم «وكالات»:** حبس العالم أنفاسه بعد أن هدد الرئيس الأمريكي ترامب بأن «حضارة كاملة ستفنى الليلة» في ظل عدم إبداء إيران أي مؤشر على الرضوخ للإنذار النهائي الذي وجهه لها لفتح مضيق هرمز بحلول فجر الأربعاء بتوقيت مسقط.

وهدد ترامب بأنه سيدمر جميع الجسور ومحطات توليد الطاقة في إيران. وقالت إيران إنها سترد بالمثل على حلفاء الولايات المتحدة في الخليج. ومع قرب ساعة «الجحيم» التي هدد بها ترامب أشار الإعلام الإيراني إلى تعرض البلاد لضربات مكثفة على مدار اليوم، إذ استُهدفت جسور سكك حديدية وطرق برية ومطار ومصنع بتروكيماويات. وشنت القوات الأمريكية هجوما على أهداف في جزيرة خرج، التي تضم محطة تصدير النفط الرئيسية في إيران، والتي لمح ترامب علنا إلى الاستيلاء عليها.

وقال برايان فينوكين، المستشار القانوني السابق بوزارة الخارجية الأمريكية والذي يعمل حاليا في مجموعة الأزمات الدولية، إن تصريحات ترامب «يمكن تفسيرها منطقيا على أنها تهديد بارتكاب إبادة جماعية» بموجب القانونين الأمريكي والدولي.

وذكرت وكالة أنباء بُرنا الإيرانية أن السلطات فعلت الدفاعات الجوية فوق طهران، مع تحليق طائرات مقاتلة على ارتفاع منخفض فوق المدينة.

وقبل ساعات قليلة من انتهاء المهلة، قال مصدر إيراني كبير إن طهران ما زالت متمسكة برفضها معاودة فتح المضيق دون تنازلات أمريكية لم تقدم حتى الآن.

وأضاف المصدر أن باكستان، الوسيط الرئيسي، لا تزال تنقل الرسائل لكن واشنطن لم تغير لهجتها. وأوضح أنه إذا نفذت الولايات المتحدة تهديد ترامب بقصف شبكة الكهرباء الإيرانية، فإن طهران ستغرق دول الخليج في ظلام دامس، وهو تهديد نقلته قطر لواشنطن.

وقال مصدر إيراني آخر لرويترز في وقت سابق: إن إيران رفضت اقتراحا نقله وسطاء لوقف إطلاق النار على نحو مؤقت.

وأشار إلى أنه لا يمكن أن تبدأ محادثات عن سلام دائم إلا بعد أن تنهي الولايات المتحدة وإسرائيل غاراتهما وتقدمان ضمانات بعدم استئنافها وتعويضات عن الأضرار.

■ إيرانيون يحيون أربعينية ضحايا الهجوم الدامي على مدرسة الأطفال في مدينة ميناب جنوب إيران. «رويترز»

## النفط يصعد 2% وأوبك بلس تتلقى خططا لتعويض الإنتاج

**لندن «أ ف ب» و«رويترز»:** ارتفعت أسعار النفط أمس الثلاثاء قبيل انقضاء المهلة التي حددها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لإيران لفتح مضيق هرمز أو مواجهة هجمات على محطات الطاقة والبنى التحتية الأخرى.

وسجل العقد الرئيسي للنفط الأمريكي ارتفاعا بعدما ذكرت وسائل إعلام إيرانية أن ضربات أمريكية إسرائيلية طالت جزيرة خارك التي تعد محطة رئيسية لتصدير النفط في إيران.

وارتفع سعر خام غرب تكساس الوسيط تسليم مايو بنسبة ٢،١٪ إلى ١١٤،٧١ دولار للبرميل. كما ارتفع خام برنت بحر الشمال تسليم يونيو، وهو المعيار العالمي بنسبة ٠،٤٪ ليصل ١١٠،٢٢ دولار للبرميل.

وقالت منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) الثلاثاء إن أمانتها تلقت خططا محدثة لتعويض إنتاج النفط من العراق والإمارات وكازاخستان وسلطنة عمان. ويغطي الجدول الذي ورد من الأعضاء الأربعة الفترة من الشهر الماضي حتى يونيو من هذا العام، وذلك للتعويض عن تجاوزها حصص الإنتاج المقررة.

# جلالة السلطان يستقبل وزير الخارجية الكويتي

## محافظة ظفار تناقش جاهزية الجهات المعنية لموسم الخريف

صلالة - عادل بن سعيد اليافعي

عقد صاحب السمو السيد مروان بن تركي آل سعيد محافظ ظفار اجتماعا تنسيقيا موسعا مع ممثلي الجهات الحكومية والقطاع الخاص بالمحافظة، وذلك للوقوف على جاهزيتها لاستقبال موسم خريف ظفار ٢٠٢٦م.

وناقش الاجتماع الذي يأتي ضمن الاستعدادات المبكرة للموسم السياحي السنوي مختلف الجوانب المرتبطة بتعزيز الخدمات والمرافق السياحية، ورفع مستوى الجاهزية في القطاعات الحيوية، بما يشمل الإقامة، والنقل، والتموين، والصحة، والأمن، والخدمات البلدية.

كما تم استعراض خطط تطوير المواقع السياحية الطبيعية والثقافية، وضمان توفر المواد الأساسية بجودة عالية، بما يواكب الأعداد المتوقعة من الزوار من داخل سلطنة عمان وخارجها.

وأكد محافظ ظفار خلال الاجتماع أهمية تعزيز التكامل والتعاون بين الجهات الحكومية والقطاع الخاص، بما يسهم في تقديم تجربة سياحية متكاملة تعكس المقومات الطبيعية الفريدة للموسم، وتنسجم مع مستهدفات «رؤية عُمان ٢٠٤٠» في مجال تنمية القطاع السياحي المستدام.

كما شدد على ضرورة الالتزام بمعايير السلامة والصحة العامة، والعمل على تطوير فعاليات نوعية تثري تجربة الزائر.

من جانبهم، استعرض ممثلو الجهات المعنية تقارير عن جاهزيتهم، شملت أعمال صيانة الطرق والمرافق العامة، وخطط تعزيز الطاقة الاستيعابية للفنادق والمنتجعات والمخيمات، إضافة إلى تنظيم الأنشطة التجارية المؤقتة خلال الموسم.

ويُعد موسم خريف ظفار أحد أبرز المواسم السياحية في سلطنة عُمان، حيث يجذب سنويا آلاف الزوار بفضل أجوائه المعتدلة وطبيعته الضبابية الفريدة، كما يسهم في تنشيط الحركة الاقتصادية والسياحية بالمحافظة.

وأعرب المشاركون عن تفاؤلهم بنجاح موسم ٢٠٢٦، في ظل استمرار الجهود لتطوير البنية الأساسية، وتقديم خدمات عالية الجودة، بما يعزز من مكانة ظفار كوجهة سياحية عالمية.

■ محافظ ظفار خلال ترؤسه الاجتماع

«تصوير: حامد الكثيري»

## وزير المكتب السلطاني يستقبل مسؤولا بريطانيا والسفير السوري

■ النعماني خلال استقباله الوكيل الدائم لوزارة الخارجية والكومنولث والتنمية البريطاني

**العُمانية:** استقبل معالي الفريق أول سُلطان بن محمد النعماني وزير المكتب السُّلطاني أمس بمكتبه السير أوليفر روبنز الوكيل الدائم لوزارة الخارجية والكومنولث والتنمية البريطاني.

ورحّب معاليه في بداية المقابلة بالضيف مستعرضا العلاقات الثنائية التي تربط سلطنة عُمان بالمملكة المتحدة، وسبل تعزيز التعاون المشترك بما يحقق مصالح البلدين الصديقين.

من جانبه، عبّر الضيف عن تقديره العميق للجهود الدبلوماسيّة التي تقودها سلطنةُ عُمان في تقريب وجهات النظر في العديد من القضايا لدعم السِّلم والأمن والاستقرار في المنطقة.

حضرت المقابلة سعادة سفيرة المملكة المتحدة المعتمدة لدى سلطنة عُمان.

كما استقبل معالي الفريق أول وزير المكتب السُّلطاني سعادة إدريس أحمد ميا سفير الجمهورية العربية السورية المعتمد لدى سلطنة عُمان.

تم خلال المقابلة بحث تطورات الأوضاع وسُبل تعزيز مسارات التعاون القائمة بين سلطنة عُمان والجمهوريّة العربيّة السوريّة الشقيقة، كما بحث الجانبان بعض المستجدات على الساحتين الإقليميّة والدوليّة ذات الاهتمام المشترك.

■ .. وخلال استقباله سفير الجمهورية العربية السورية المعتمد لدى سلطنة عُمان

## اتفاقية تعاون لتطوير محطة نقل تكاملية للحافلات في الرستاق

الرستاق- سعيد السلماني

وقّعت محافظة جنوب الباطنة وشركة مواصلات -إحدى شركات مجموعة أسياد- اتفاقية تعاون لتطوير محطة نقل عام تكاملية بالحافلات في ولاية الرستاق، وذلك بهدف تعزيز البنية الأساسية للنقل العام في المحافظة، والارتقاء بكفاءة وجودة خدمات النقل البري، بما يتماشى مع مستهدفات «رؤية عُمان ٢٠٤٠».

وقد وقّع الاتفاقية عن محافظة جنوب الباطنة سعادة المهندس مسعود بن سعيد الهاشمي، محافظ جنوب الباطنة، فيما وقّعها عن شركة مواصلات المهندس بدر بن محمد الندابي، الرئيس التنفيذي للشركة.

وتتضمن الاتفاقية تطوير محطة نقل حديثة ومتكاملة ضمن مشروع تجاري يُقام على أرض تبلغ مساحتها ٦٦ ألف متر مربع، في موقع استراتيجي وحيوي بوسط ولاية الرستاق، بما يسهم في تعزيز التكامل بين الأنشطة الاقتصادية والخدمية، ويدعم الحركة التنموية في الولاية.

ويأتي هذا المشروع في إطار التماشي مع استراتيجية النقل العام التي تشرف عليها وزارة النقل والاتصالات وتقنية المعلومات، بما يعزز تكامل الجهود الوطنية لتطوير قطاع النقل وتحقيق مستهدفاته.

ويهدف المشروع إلى إنشاء بيئة نقل متقدمة تعتمد على تصاميم مستدامة وصديقة للبيئة، بما يتيح تقديم خدمات نقل متكاملة تربط بين المدن وداخلها بكفاءة عالية، وتواكب متطلبات النمو العمراني والسكاني، وتلبّي تطلعات المجتمع نحو خدمات نقل أكثر تطورا وموثوقية.

كما ستضم المحطة باقة متكاملة من المرافق والخدمات، تشمل محطة ذكية لسيارات الأجرة، ومرافق مخصصة لوسائل التنقل الصغرى، وقاعات انتظار حديثة ومكيّفة، ومحطات تشغيل مجهزة للحافلات، إلى جانب مكاتب لمشغلي النقل، ومساحات تجارية متنوعة، ومرافق لوجستية داعمة، فضلا عن مواقف منظمة للسيارات والحافلات، بما يسهم في تحسين تجربة المستخدم، ورفع كفاءة التشغيل، وتعزيز استدامة خدمات النقل العام.

■ جانب من توقيع اتفاقية تطوير محطة نقل الحافلات

# «الشورى» يقر تقارير اللجان الدائمة وعددا من الرغبات المبداة في جلسته الثالثة عشرة

■ الجلسة شهدت مناقشة عدد من الموضوعات في الشأن الاجتماعي والاقتصادي

«عمان»: أقرّ مجلس الشورى أمس جملة من الرغبات المبداة ذات الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية، وذلك خلال أعمال الجلسة الاعتيادية الثالثة عشرة لدور الانعقاد العادي الثالث (٢٠٢٥-٢٠٢٦م) من الفترة العاشرة (٢٠٢٣-٢٠٢٧م) للمجلس التي عقدت برئاسة معالي خالد بن هلال المعولي رئيس المجلس، وبحضور أصحاب السعادة أعضاء المجلس، وسعادة الشيخ أحمد بن محمد الندابي أمين عام المجلس.

وقد بدأت الجلسة بكلمة معالي خالد بن هلال المعولي رئيس المجلس، حيث أشار خلالها إلى مضي مجلس الشورى في طريق المساهمة برسم خطط مشاريع التنمية، وبرامج التطور القائمة عليها مؤسسات الدولة بما ينعكس إيجابا على تحقيق الاستقرار الأمثل والازدهار لكافة القطاعات التنموية، وأوضح أن أعمال جلسة المجلس الثالثة عشرة ستشهد مناقشة وإقرار بعض من الرغبات المُبداة؛ استكمالا لما تم بناؤه، وتعضيدا لما أُنجز بمسيرة التنمية الشاملة المستدامة في سلطنة عُمان.

## تعيين معلمات

بعدها تلا سعادة عبدالله بن حمد الحارثي عضو مجلس الشورى ممثل ولاية إبراء بيانا عاجلا حول التوجه إلى تعيين معلمات في مدارس الحلقة (٥-٨) للذكور.

حيث أشار عبر البيان إلى أن التحفظ على هذا التوجه لا يرتبط بكفاءة المرأة العُمانية أو قدراتها المهنية، وإنما ينبع من طبيعة البيئة التعليمية ذات الخصوصية التربوية والاجتماعية والثقافية، ومن حساسية المرحلة العمرية التي يمر بها الطلبة الذكور، ويبدو أن هذا التوجه يُطرح كحل إداري لمشكلة التوظيف دون النظر إلى الأبعاد التربوية والاجتماعية بشكل أعمق.

وقال سعادته: إن المرحلة العمرية من الصف الخامس إلى الثامن تُعد مرحلة المراهقة، وهي من أكثر المراحل حساسية؛ حيث يحتاج الناشئة خلالها إلى قدوة رجولية تضبط سلوكهم، وتوجههم نحو قيم المروءة والانضباط، ووجود المعلمات في هذه البيئة قد يُضعف الأثر التربوي، ويعرضهن لضغوط نفسية لا تتناسب مع طبيعة الدور التعليمي مما يُقلل من فاعلية العملية التربوية برمتها.

وأكد سعادته على ضرورة إعادة النظر في هذا التوجه بما ينسجم مع خصوصية المجتمع العُماني وقيمه الأصيلة، والتأكيد على أن المرحلة العمرية للطلبة من الصف الخامس إلى الثامن تتطلب وجود قدوة رجولية تُسهم في ترسيخ قيم المروءة والانضباط، وتخصيص بيئات عمل منفصلة للمعلمين والمعلمات، ووضع ضوابط تنظيمية واضحة في المرافق المدرسية تراعي الخصوصية لجميع الأطراف إلى جانب ضرورة الإسراع في زيادة أعداد الطلبة الذكور المقبولين في التخصصات التربوية؛ لضمان سد الاحتياجات المستقبلية، وتحقيق التوازن المطلوب، وإعطاء الأولوية لتوظيف المعلمين في مدارس الذكور.

## معالجة الطريق

كما ألقى سعادة عبدالله بن علي البلوشي عضو مجلس الشورى ممثل ولاية صحار بيانا عاجلا بشأن معالجة الطريق الرابط بين ولاية صحار والمناطق الجبلية في وادي حيبي ووادي عاهن والمتصل بمحافظة الظاهرة.

وأشار سعادته في البيان إلى أن الطريق الحيوي الرابط بين ولاية صحار والمناطق الجبلية في وادي حيبي ووادي عاهن، والمتصل بمحافظة الظاهرة، والذي تعرض منذ عام ٢٠٢٤م لأضرار جسيمة نتيجة الأمطار الموسمية، فأصبح في حالة متدهورة لا تليق بأهميته الاستراتيجية. وقال: إن الوضع انعكس على حياة المواطنين في تلك المناطق؛ حيث يعتمدون على ولاية صحار كمركز رئيسي للخدمات الصحية والأسواق الأساسية، مما جعل استمرار تدهور الطريق يشكل مخاطر متعددة.

وذكر سعادته بعض الأضرار المترتبة على تدهور هذا الطريق أبرزها تعطيل الحركة المرورية، وبقاؤه على الحالة الراهنة يزيد من مخاطر الحوادث المرورية، ويعرقل تنقل السكان والطلبة والعمال.

كما أن الطريق يشكل جزءا من شبكة تجارية تربط ولاية صحار بمحافظة الظاهرة، وتمتد إلى المملكة العربية السعودية، واستمراره على الوضع الحالي المتأثر يحد من حركة نقل البضائع، ويؤثر سلبا على تصدير المنتجات العُمانية وفرص التنمية الاقتصادية المحلية.

## استقطاب شركات الطيران

كما ناقشت الجلسة الرغبة المبداة بشأن استقطاب شركات الطيران الاقتصادية العالمية في مطار صحار في ضوء رأي اللجنة الاقتصادية والمالية، حيث استعرض سعادة أحمد بن سعيد الشرقي رئيس اللجنة الاقتصادية والمالية بالمجلس ومقررها خلال الجلسة تقرير اللجنة، مشيرا إلى أن مضمون الرغبة التي تقدم بها سعادة أحمد العبري عضو المجلس جاء في ضوء «رؤية عمان ٢٠٤٠» التي حددت أهدافا طموحة لإحداث نقلة نوعية في اقتصاد سلطنة عمان بما في ذلك أهمية تطوير قطاع النقل الجوي، وتعزيز دوره في دعم الاقتصاد الوطني، وبالنظر إلى ما يمثله مطار صحار من موقع استراتيجي متميز في شمال سلطنة عمان، وإلى دوره المحوري في تنشيط الحركة الاقتصادية والتجارية والسياحية في المنطقة، ويهدف إلى تحقيق التكامل بين منظومة النقل الجوي والبحري والبري بما يتوافق مع توجهات «رؤية عمان ٢٠٤٠»، مضيفا أن هذه الرغبة في إطار الجهود الحكومية الرامية إلى تعزيز الربط الجوي، وتوفير خيارات سفر تنافسية، ودعم التنمية المتوازنة بين مختلف المحافظات، فضلا عن الإسهام في جذب الاستثمارات، ورفع كفاءة البنية اللوجستية، وتنمية المحتوى المحلي في قطاع الطيران؛ لما لذلك من آثار إيجابية على الاقتصاد الوطني والمجتمع العماني على حد سواء ولما يمكن أن تمثله في العديد من الفوائد والتأشيرات الإيجابية على المجتمع والاقتصاد المحلي.

وقد توافق أصحاب السعادة أعضاء المجلس على أهمية الرغبة المبداة في تعزيز قطاع النقل الجوي، وتحقيق التكامل اللوجستي، ودعم التنمية الاقتصادية في شمال سلطنة عمان، كما أكدوا أن نجاح هذه التجربة في مطار صحار سيسهم في ترسيخ مكانة سلطنة عمان كمركز إقليمي للطيران الاقتصادي، ويمكن الاستفادة من التجربة لاحقا لتطبيقها في مطارات أخرى داخل سلطنة عمان؛ تحقيقا لأهداف «رؤية عمان ٢٠٤٠»، وتعزيزا لدور سلطنة عمان كمحور للنقل والسياحة والاستثمار في المنطقة.

رئيس مجلس الشورى أثناء افتتاح الجلسة أمس

## مناطق سياحية في قريات

وناقشت الجلسة وأقرت تقرير الرغبة المبداة بشأن تحويل بعض المناطق في ولاية قريات إلى مناطق سياحية في ضوء رأي لجنة الإعلام والسياحة والثقافة؛ حيث تلا التقرير سعادة جمعة بن سعيد الوهيبي مقدم الرغبة المبداة، والذي تحدث عن المبررات الجوهرية للرغبة المبداة التي تمثلت في توافقها مع مستهدفات «رؤية عمان ٢٠٤٠» في دعم التوجه الوطني نحو جعل قطاع السياحة أحد القطاعات الاقتصادية الواعدة في تنويع مصادر الدخل، وتعزيز الإيرادات غير النفطية، ورفع مساهمة المحافظات في تعزيز الاقتصاد الوطني ميزاتها النسبية، كما أن الرغبة تتوافق مع توجهات خطة التنمية الخمسية الحادية عشرة والتي منها تنمية المحافظات، وتحقيق التنمية المستدامة من خلال الاستخدام الأمثل والمسؤول للموارد.

وأضاف سعادته أن قرب ولاية قريات من أحد أبرز المشروعات السياحية الحديثة القائمة في منطقة السيفة، وكذلك قربها من نيابة طيوي يجعلان المقترح امتدادا متكاملا للمشروعات السياحية، وبالتالي ضمان تحقيق المقترح للجدوى الاقتصادية منه، والذي يدعم جهود الجهات الحكومية المختصة وشركائها من حيث التسويق والترويج السياحي للمشروعات السياحية القائمة، وحجم التدفقات السياحية، كما أن المقترح في حال تبنيه سيعزز الأثر الاقتصادي للمشروعات الاقتصادية الحالية في المناطق القريبة من ولاية قريات. وناقش أصحاب السعادة خلال الجلسة الأبعاد التنموية والسياحية للمقترح، وأهميته في استثمار المقومات الطبيعية والتراثية التي تزخر بها الولاية بالإضافة إلى دوره في تنشيط الحركة السياحية، ودعم الاقتصاد المحلي إلى جانب توفير فرص استثمارية جديدة، وإيجاد فرص عمل.

وقد أوصت اللجنة بعد دراسة المقترح واستضافة الجهات المختصة بأهمية إعداد مخطط سياحي متنوع ومتكامل لولاية قريات يشمل تطوير السياحة مع مراعاة تنفيذ المشروعات التنموية في الولاية، وإنشاء شراكات فعالة بين مؤسسات القطاع الحكومي والقطاع الخاص في تنفيذ المشروعات السياحية بالإضافة إلى توجيه وزارة التراث والسياحة بتضمين مشروعات الترميم والصيانة والتوظيف للمواقع التراثية في الولاية ضمن خططها السنوية.

## إنشاء مركز وطني

وتم خلال الجلسة كذلك إقرار الرغبة المبداة بشأن إنشاء مركز وطني لضمان التمويل للشركات الصغيرة والمتوسطة في ضوء رأي اللجنة الاقتصادية والمالية؛ حيث تلا تقرير اللجنة سعادة عبدالله بن الوليد الهنائي عضو المجلس مقدم الرغبة المبداة الذي أكد أن المؤسسات الصغيرة والمتوسطة تعد من الركائز الأساسية للنمو الاقتصادي في سلطنة عمان؛ إذ تسهم بشكل مباشر في تنويع مصادر الدخل، وخلق فرص العمل، وتعزيز الابتكار وريادة الأعمال.

وعلى الرغم من الجهود الحكومية المتواصلة لدعم هذا القطاع، إلا أن محدودية الوصول إلى التمويل تمثل أحد التحديات الرئيسية التي تواجه نمو واستدامة هذه المؤسسات، ويرجع ذلك إلى محدودية الضمانات، وارتفاع المستوى المخاطر الائتمانية بالنسبة للبنوك والمؤسسات المالية، لا سيما المشاريع الناشئة، أو التي تفتقر إلى سجل ائتماني كاف. وعليه تأتي الرغبة المبداة لتقترح أن يقدم المركز ضمانات جزائية للقروض الممنوحة من البنوك دون أن يتدخل في التمويل المباشر. وأضاف سعادته أن هذا المقترح يهدف إلى تسهيل وصول المؤسسات الصغيرة والمتوسطة إلى مصادر التمويل، وتقليل المخاطر الائتمانية على الجهات الممولة، وتشجيع تمويل المشاريع ذات الجدوى الاقتصادية إضافة إلى دعم رواد الأعمال والمشاريع الناشئة بما يسهم في رفع مساهمة هذا القطاع الحيوي في الناتج المحلي الإجمالي، وتعزيز فرص العمل المستدامة.

## الدراسات الأسرية

وقام سعادة حامد بن عوض صواخرون رئيس اللجنة الصحية والاجتماعية بالمجلس ومقررها بالجلسة باستعراض تقرير الرغبة المبداة بشأن إنشاء مركز للدراسات الأسرية وشؤون المرأة العمانية. وقد أوضح سعادته أن الرغبة تأتي استجابة للحاجة إلى إيجاد كيان وطني متخصص يتولى دراسة قضايا الأسرة والمرأة والطفل بصورة تكاملية، ويعمل على توظيف نتائج البحوث العلمية في صياغة السياسات العامة بما يعزز من كفاءة اتخاذ القرار المبني على الأدلة، ويرفد جهود التنمية الاجتماعية برؤى استشرافية مستدامة.

وأضاف سعادته أن المركز المقترح سيشكل منصة وطنية متعددة الاختصاصات تجمع بين البحث العلمي، والتعليم والتدريب، والتمكين الاجتماعي والاقتصادي إلى جانب تطوير قواعد بيانات وطنية داعمة، وبناء مؤشرات قياس للأداء الاجتماعي بما يسهم في تحقيق التكامل المؤسسي بين الجهات المعنية، وتعزيز فاعلية البرامج الموجهة للأسرة والمرأة والطفل.

كما أكد عبر تقرير اللجنة أن غياب مركز وطني شامل يُعنى بالتخطيط الاستشرافي في هذا المجال أدى إلى تشتت الجهود البحثية، وضعف الربط بين مخرجات الدراسات والسياسات التنفيذية مؤكدا أن إنشاء هذا المركز سيسهم في سد هذه الفجوة، وتعزيز التكامل بين الأدوار التربوية والاجتماعية والتنموية بما يدعم تحقيق التماسك الأسري، وتمكين المرأة والطفل في المجتمع.

وخلال الجلسة جرت مناقشات من قبل أصحاب السعادة أعضاء المجلس تناولت الجوانب التنظيمية والتشريعية للمقترح، ومدى مواءمته مع اختصاصات الجهات القائمة، لا سيما وزارة التنمية الاجتماعية إلى جانب مناقشة الأطر القانونية اللازمة لإنشائه، وآليات الحوكمة، ومؤشرات قياس الأثر، كما تم التأكيد على أهمية بناء شراكات فاعلة مع المؤسسات الأكاديمية ومراكز البحث العلمي؛ لضمان جودة المخرجات واستدامتها.

## إعفاء الأسر

كما أقر المجلس الرغبة بشأن إعفاء الأسر المستفيدة من منفعة دعم دخل الأسرة من دفع فواتير الكهرباء والمياه، وذلك في ضوء رأي لجنة الخدمات والمرافق العامة؛ حيث قام سعادة أحمد بن ناصر العبري عضو المجلس مقدم الرغبة بقراءة تقرير اللجنة، واستعراض مبرراتها خلال الجلسة مشيرا إلى أن الرغبة تستند إلى معطيات واقعية تعكس تزايد الضغوط الاقتصادية على الأسر محدودة الدخل في ظل ارتفاع تكاليف المعيشة؛ حيث تمثل الخدمات الأساسية -وعلى رأسها الكهرباء والمياه- عبئا ماليا مستمرا يؤثر على مستوى المعيشة لهذه الفئة، ويحد من قدرتها على تلبية احتياجاتها الأساسية الأخرى. وأضاف سعادته أن عدد الأسر المستفيدة من منفعة دعم دخل الأسرة يعكس وجود شريحة واسعة بحاجة إلى تدخلات إضافية لتعزيز استقرارها المعيشي مشيرا إلى أن متوسط قيمة الفواتير الشهرية يشكل نسبة مؤثرة من دخل هذه الأسر الأمر الذي يستدعي تبني سياسات داعمة تخفف من الأعباء المالية المباشرة.

كما أشار سعادته إلى أن الرغبة تتسق مع توجهات الدولة في تعزيز منظومة الحماية الاجتماعية، وتحقيق العدالة في توزيع الدعم، وضمان وصوله إلى الفئات الأكثر استحقاقا بما يسهم في تحقيق الاستقرار الأسري والمجتمعي، ويحد من الآثار الاجتماعية والاقتصادية المترتبة على الضغوط المعيشية. وأكد سعادته أن من شأن هذه الرغبة تحقيق جملة من الأهداف من أبرزها تخفيف الأعباء المالية عن الأسر المستفيدة، وضمان استمرارية حصولها على الخدمات الأساسية دون انقطاع، وتعزيز كفاءة توجيه الدعم الحكومي بما ينسجم مع مستهدفات السياسات الاجتماعية والاقتصادية للدولة.

وشهدت الجلسة نقاشات من قبل أصحاب السعادة أعضاء المجلس تناولت الأثر المالي المترتب على تطبيق الإعفاء، وآليات التنفيذ، وضمان كفاءة الاستهداف إلى جانب أهمية التنسيق مع الجهات المعنية بقطاعي الكهرباء والمياه لضمان استدامة التطبيق.

وسيعقد المجلس اليوم الأربعاء جلسته الاعتيادية الرابعة عشرة التي ستخصص لمناقشة بيان معالي وزير النقل والاتصالات وتقنية المعلومات الذي يأتي ضمن البيانات الوزارية المعتمدة خلال الدور العادي الثالث من الفترة العاشرة للمجلس.

# «لجنة الشباب» تستعرض جهود «ريادة» لدعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة

عقدت لجنة الشباب والموارد البشرية بمجلس الشورى صباح أمس الثلاثاء لقاء مع نائب رئيس هيئة تنمية المؤسسات الصغيرة والمتوسطة (ريادة) وعدد من المختصين بالهيئة، وذلك في إطار سعي اللجنة إلى الاطلاع على أدوار الهيئة وتعزيز أوجه التكامل المؤسسي لدعم قطاع المؤسسات الصغيرة والمتوسطة في سلطنة عمان.

وركز اللقاء على استعراض الجهود المبذولة من قبل الهيئة في تمكين هذا القطاع الحيوي، وتسليط الضوء على أبرز المبادرات التمويلية والتكميلية التي تنفذها لدعم رواد الأعمال، وتعزيز استدامة مشاريعهم، بما يسهم في تعزيز الاقتصاد الوطني وخلق فرص عمل للشباب العُماني.

وفي مستهل اللقاء، رحب سعادة يونس بن علي المنذري رئيس لجنة الشباب والموارد البشرية، بالسيد مازن بن سيف البوسعيدي نائب رئيس الهيئة، مشيدا بالدور الحيوي الذي تضطلع به الهيئة في دعم المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، مؤكدا على أهمية تعزيز التنسيق بين اللجنة والهيئة لبناء رؤية مشتركة قائمة على التحليل الموضوعي والدراسة المتأنية لأدوار الهيئة، بما يعزز كفاءة السياسات والبرامج الداعمة لريادة الأعمال.

لجنة الشباب والموارد البشرية بمجلس الشورى خلال اجتماعها مع «ريادة»

وقدم المختصون بالهيئة عرضا مرئيا عن أبرز ملامح استراتيجيتها وبرامجها التنفيذية، والتي تشمل برامج التمويل المتنوعة، والتدريب والتأهيل، إضافة إلى مبادرات الاحتضان والتوجيه والتسويق والدخول إلى الأسواق المحلية والدولية، مع التركيز على تمكين المؤسسات من الاستفادة من الفرص الاستثمارية وتعزيز الابتكار والتحول الرقمي.

كما تم استعراض مؤشرات الأداء والإنجازات التي حققتها الهيئة، والتي تعكس اتساع نطاق برامجها وتنوع أدواتها التمويلية، حيث تمول الهيئة مئات المشاريع سنويا في القطاعات الاقتصادية الواعدة، مع دعم المؤسسات الناشئة والحرفية وتمكينها من النفاذ إلى الأسواق المحلية والدولية، بما يسهم في بناء اقتصاد متنوع ومستدام قائم على الابتكار وريادة الأعمال.

وخلال الاجتماع، ناقش أعضاء اللجنة محاور عدة شملت دور الهيئة في تعزيز بيئة ريادة الأعمال وأثرها على الاقتصاد الوطني، والبرامج والمبادرات المقدمة للمؤسسات من حيث عدد المستفيدين وحجم المخصصات المالية، إضافة إلى متابعة مؤشرات تطور المؤسسات وآليات تمكينها من الاستفادة من المشاريع الحكومية، ومعالجة التحديات التمويلية والإجرائية، وتعزيز التركيز على القطاعات الواعدة مثل السياحة والزراعة والعمل المنزلي والمهن الحرفية، إلى جانب دعم مشاريع الاستزراع السمكي.

واختتم الاجتماع، الذي عقد برئاسة سعادة يونس بن علي المنذري وبحضور أعضاء اللجنة، بتأكيد أهمية تعزيز العمل المؤسسي بدلا من الدعم الفردي، وتطوير الأنظمة التقنية لتسهيل الإجراءات، وتعزيز التكامل بين اللجنة و«ريادة» لدعم نمو المؤسسات الصغيرة والمتوسطة وتحقيق أهداف التنمية الاقتصادية المستدامة في سلطنة عمان.

### مؤشرات بعيدة المدى لارتفاع معدلات الأمطار ودرجات الحرارة

# غدًا .. تأثر أجواء سلطنة عمان بمنخفض جوي

**كتب - سهيل بن ناصر النهدي**

أوضحت آخر التوقعات والتحاليل الصادرة عن المركز الوطني للإنذار المبكر من المخاطر المتعددة تأثر أجواء سلطنة عُمان بمنخفض جوي محدود التأثير ابتداءً من يوم غد الخميس وحتى يوم الأحد المقبل.

وأشارت التوقعات إلى تدفّق وتشكّل السحب على معظم المحافظات الشمالية لسلطنة عُمان، مع فرص لهطول أمطار متفرقة خفيفة إلى متوسطة قد تكون رعدية أحيانًا.

وبيّنت أن التأثيرات المصاحبة للحالة الجوية تشمل نشاطًا في حركة الرياح، وارتفاعًا في موج البحر، وجريان الشعاب وبعض الأودية، إلى جانب تصاعد الغبار والأتربة في عدد من المناطق.

وشهدت عدد من المحافظات أمس هبوب رياح شمالية نشطة أدّت لتصاعد الغبار والأتربة خاصة على المناطق الصحراوية والمكشوفة، وأصدر المركز الوطني للإنذار المبكر من المخاطر المتعددة تنبيها من رياح نشطة على ولايات الخابورة وشناص وصحار وصحم ولوى بتصنيف عالي التأثير.

كما نبّه من هبوب رياح نشطة على ولاية السويق وخصب وعدد من ولايات محافظات جنوب الباطنة ومسقط ومسندم بتصنيف متوسط، فيما نبّه من عاصفة غبارية على ولايات الكامل والوافي وبدية وجعلان بني بوحسن وجعلان بني بوعلي وعدد من ولايات محافظات البريمي والداخلية والظاهرة والوسطى وشمال الشرقية بحدة متوسطة.

وأدّت الرياح النشطة إلى ارتفاع موج البحر على سواحل بحر عُمان بلغت مترين ونصف المتر، فيما كانت الأمواج في مسندم وبحر العرب هادئة إلى متوسطة الموج.

وتدفقت سحب عالية ومتوسطة على معظم محافظات سلطنة عمان أمس، وسجلت ولاية مقشن أعلى درجة حرارة بلغت ٤٠ درجة مئوية، فيما كانت أقل درجة حرارة في سيق وبلغت ١٣ درجة.

إلى ذلك أشار المركز إلى أن معدلات الهطول المطري الموسمية المتوقعة خلال شهر أبريل ستكون أعلى من المعدل المناخي على عموم سلطنة عمان، كما ستكون درجات الحرارة أعلى من المعدل المناخي، وذلك وفق النشرات الموسمية للفترة بعيدة المدى.

وتشير التوقعات الموسمية لشهر مايو القادم إلى أن الهطول المطري قريب من المعدل، مع وجود فرص لكميات أعلى من المعدل المناخي، فيما تشير التوقعات إلى أن الهطول المطري في شهر يونيو حول المعدل مع وجود فرص لكميات أعلى من المعدل المناخي على المحافظات الشمالية، فيما تشير التوقعات إلى هطول مطري أقل من المعدل على سواحل الشرقية والجنوبية الشرقية لسلطنة عمان.

وحول درجات الحرارة وفق المؤشر الأولي للفترة بعيدة المدى، توضح التوقعات أن درجات الحرارة خلال أبريل الجاري ومايو ويونيو القادمين، ستكون أعلى من المعدل المناخي في معظم محافظات سلطنة عمان.

وأكد المركز الوطني للإنذار المبكر من المخاطر المتعددة أهمية متابعة النشرات الدورية قصيرة ومتوسطة المدى التي تصدر عن المركز.

■ هدوء نسبي بموج البحر على شواطئ محافظة مسقط

## اليوم .. انطلاق أعمال الملتقى السابع للقيادات الصحية «تكامل وارتقاء»

**نزوى - أحمد الكندي**

تنطلق اليوم الأربعاء بفندق إنترسيتي نزوى بمحافظة الداخلية أعمال الملتقى السابع للقيادات الصحية، الذي تنظمه وزارة الصحة على مدى يومين تحت شعار «تكامل وارتقاء».

يرأس الملتقى معالي الدكتور هلال بن علي السبتي -وزير الصحة-، ويشهد مشاركة أصحاب السعادة وكلاء الوزارة، وعدد من المسؤولين ومديري عموم الخدمات الصحية، ومديري المستشفيات بمحافظات سلطنة عمان المختلفة، ومديري الدوائر التابعة لمكتب معالي وزير الصحة.

يأتي تنظيم الملتقى تأكيدا على أهمية تعزيز القيادة الصحية الفاعلة القادرة على مواكبة التحولات الوطنية، ودعم مستهدفات الخطة الخمسية (٢٠٢٦-٢٠٣٠) من خلال مناقشة عدد من المحاور الاستراتيجية، وتطوير الأداء، وتعزيز الاستجابة المتكاملة للتحديات الصحية. ويتضمن برنامج اليوم الأول حلقة عمل حول التوجهات الاستراتيجية للقطاع الصحي ضمن الخطة الخمسية إلى جانب جلسة حوارية حول القيادة والتحول في القطاع الصحي، واستعراض المبادرات المتميزة بمحافظة الداخلية وتكريمها بالإضافة إلى عرض المبادرة الوطنية للفريق الحكومي الواحد، وتطبيق منصة «تجاوب» لتحسين جودة الخدمات الحكومية.

أما اليوم الثاني فسيشهد عقد حلقتي عمل: الأولى حول حوكمة النظام الصحي، والثانية عن ملامح التحول في الاستجابة الوطنية للأمراض غير المعدية إلى جانب جلسة حوارية بعنوان: «رؤية واحدة، أثر مشترك: قيادة الاستجابة المتكاملة للأمراض غير المعدية».

ومن المتوقع أن يخرج الملتقى بعد يومي انعقاده بعدد من التوصيات الاستراتيجية المهمة التي تسهم في تعزيز حوكمة النظام الصحي من خلال تطوير الأطر التنظيمية، وتوحيد السياسات والإجراءات، ورفع كفاءة منظومة اتخاذ القرار المبني على البيانات. كما تهدف التوصيات إلى ترسيخ ثقافة القيادة المؤسسية، وتمكين القيادات الصحية بالأدوات الحديثة للإدارة الاستراتيجية، وتعزيز التكامل والتنسيق بين مختلف الجهات الصحية والحكومية بما يدعم تحقيق الأداء الأمثل والاستجابة المتكاملة للتحديات الصحية الوطنية.

يذكر أن هذه اللقاءات الدورية بين كبار مسؤولي وزارة الصحة ومسؤولي الخدمات الصحية تأتي في إطار متابعة المنظومة الصحية في مختلف أنحاء سلطنة عمان، واستعراض التحديات التي تواجهها، وبحث سبل تطويرها والارتقاء بخدماتها.

## شركة طلابية تبتكر جهازا ذكيا لإنقاذ الصيادين في وسط البحر

**كتب - خالد بن محمد البلوشي**

قد يواجه الصيّادون في عرض البحر بعض المخاطر التي قد تغيّبهم عن الوصول إلى الشاطئ أو إلى المرفأ، كتعطل القارب بشكل مفاجئ، أو ضياعهم بسبب تغير الاتجاهات، أو التعرض للغرق، إضافة إلى الحالات الصحية الطارئة، وسوء الأحوال الجوية، وغياب الشبكة في المناطق البعيدة؛ لذا ارتأت شركة النهام الطلابية بجامعة التقنية والعلوم التطبيقية فرع صور إيجاد حل عملي يضمن سلامة الصيادين في وسط البحر.

وحول هذا الجهاز المبتكر ذكرت ريما بنت سعيد الغنيمي أن الجهاز يستهدف حل واحدة من أكثر المشكلات خطورة في قطاع الصيد البحري، وهي غياب وسيلة سريعة وموثوقة لطلب النجدة وتحديد الموقع بدقة عند التعرض لحالات طارئة في عرض البحر مشيرة إلى أن هذه المشكلة قد تواجه العديد من الصيادين، خصوصا في الرحلات الفردية أو في المناطق البعيدة عن التغطية؛ حيث قد تتحول دقائق التأخير إلى خطر حقيقي على الحياة.

وأوضحت أن تطوير هذا الحل جاء استجابة لملاحظات ميدانية ومعطيات واقعية تمثلت في الاستماع لتجارب الصيادين والتحديات التي يواجهونها إضافة إلى رصد الفجوة بين الحلول المتوفرة واحتياجات المستخدم البسيط مبينة أن هذه المعطيات أكدت وجود حاجة ملحة لجهاز يجمع بين البساطة والفعالية دون تعقيد أو تكلفة مرتفعة.

وبينت أن السوق يحتوي بالفعل على أجهزة متقدمة لتحديد المواقع والاتصال، إلا أنها غالبا ما تكون مرتفعة التكلفة أو معقدة الاستخدام، مما يحد من انتشارها بين الصيادين التقليديين، مؤكدة أن الجهاز الجديد يأتي كبديل عملي يجمع بين سهولة الاستخدام والتكلفة المناسبة مع تصميم مخصص يلبي احتياجات الصياد بشكل مباشر دون متطلبات تقنية معقدة.

وأشارت الغنيمي إلى أن الجهاز تم تطويره ليكون قادرا على العمل في أقسى الظروف البحرية، من خلال هيكل مقاوم للماء والرطوبة، واستخدام مواد تتحمل درجات الحرارة المرتفعة، بالإضافة إلى تصميم محكم يحمي المكونات الداخلية، ويضمن استمرارية الأداء في البيئات القاسية.

وأضافت: إن الجهاز يعتمد على نظام تحديد المواقع العالمي (GPS) لتوفير إحداثيات دقيقة مع دعم لوسائل اتصال متعددة لنقل البيانات بما يضمن استمرارية الخدمة وفقا لطبيعة المنطقة وظروف التغطية؛ حيث إنه في حال انقطاع الاتصال يحتفظ الجهاز بآخر موقع تم تسجيله، ويقوم بإرساله فور استعادة الشبكة، كما يمكن تفعيل تنبيهات مسبقة لانخفاض مستوى البطارية؛ بهدف تقليل احتمالية التوقف المفاجئ، وضمان جاهزية الجهاز في اللحظات الحرجة، كما يعتمد الجهاز على نظام طاقة احتياطي مدعوم بالطاقة الشمسية يعمل على إرسال إشارات دورية كل ساعة حتى في حالات انخفاض الطاقة؛ لضمان استمرار التتبع وتحقيق أعلى مستويات الأمان الممكنة.

وأوضحت أن الجهاز يوفر مستوى دقة مناسبا لعمليات البحث والإنقاذ في البحر المفتوح؛ حيث يمكن تحديد الموقع ضمن نطاق بضعة أمتار، وهو ما يعد كافيا لتوجيه فرق الإنقاذ بكفاءة. وقالت الغنيمي: إن إشارات الطوارئ تفعل عبر زر مخصص في الجهاز؛ حيث يرسل فورا موقع المستخدم وحالة الطوارئ إلى جهات محددة مسبقا، سواء كانت فرق الإنقاذ أو أشخاصا موثوقين، مؤكدة أن إشارات التنبيه تصل خلال فترة زمنية قصيرة تتراوح بين ثوان معدودة ودقيقة واحدة، وذلك بحسب نوع الاتصال المتوفر في المنطقة، ما يعزز فرص التدخل السريع.

وأضافت أنه يمكن توفير نظام تأكيد يتيح للمستخدم معرفة أن الإشارة قد استلمت، وهو عنصر مهم يعزز الثقة، ويقلل من القلق في لحظات الطوارئ.

وأشارت إلى أن الجهاز يعمل بنظامين: الأول يدوي لإرسال البلاغ عند الحاجة، والثاني تلقائي يعتمد على سيناريوهات محددة؛ حيث أوضحت أنه في حال خروج القارب خارج الحدود البحرية لسلطنة عُمان يعتبر القارب فاقدًا للاتجاه، كما أنه في حال تعرض الشخص للغمر أو حدوث حالة صحية طارئة يقوم الجهاز تلقائيًا بإرسال بلاغ بوجود خطر إضافة إلى سيناريوهات أخرى محتملة تم أخذها بعين الاعتبار.

وأكدت أنه أجريت اختبارات أولية ونماذج محاكاة على الجهاز؛ حيث أظهرت النتائج أهمية التركيز على البساطة، وسرعة الوصول إلى وظائف الطوارئ، وهو ما اعتمد في التصميم النهائي؛ حيث إن الجهاز صمم ليكون سهل الاستخدام حتى لغير التقنيين؛ حيث يعتمد على واجهة بسيطة وواضحة تتيح الاستخدام السريع في مختلف الظروف.

كما أوضحت أنه تم التعامل مع احتمالية الذعر أو الاستخدام الخاطئ من خلال آليات تقلل من الأخطاء، مثل اشتراط الضغط المستمر لتفعيل الطوارئ بما يمنع الإرسال غير المقصود، ويضمن دقة الاستخدام.

وأكدت أن المشروع يستهدف تقديم جهاز منخفض التكلفة مقارنة بالأجهزة المتوفرة في السوق بما يجعله خيارا عمليا ومتاحا لشريحة واسعة من الصيادين.

وحول خطط التوسع التجاري أشارت إلى أن ذلك يتطلب بناء شراكات مع جهات حكومية ومؤسسات بحرية إلى جانب تسويق الجهاز مباشرة للمستخدمين، لتعزيز انتشاره، وتحقيق أثر أوسع.

وأضافت: إن أبرز التحديات التي واجهت الفريق تمثلت في التوفيق بين متطلبات العمل في البيئة البحرية القاسية والحفاظ على تكلفة مناسبة إضافة إلى ضمان استقرار الاتصال في المناطق البعيدة.

ووضحت أن أسوأ سيناريو محتمل يتمثل في غرق القارب موضحةً أنه في هذه الحالة سيوفر الجهاز نوعين من المعلومات: الأول تحديد آخر موقع كان فيه القارب مع حالته، والثاني إمكانية العثور على الجهاز نفسه، الذي يعمل كصندوق أسود يحتفظ بجميع البيانات داعيةً في الوقت ذاته إلى ضرورة الالتزام بإرشادات السلامة لتجنب مثل هذه الحالات.

وقالت: إن الخطط المستقبلية تشمل تطوير تطبيق ذكي مرتبط بالجهاز يوفر تتبعا مباشرا وتنبيهات إضافية، مثل: حالة الطقس وظروف البحر بما يعزز من كفاءة الاستخدام مشيرة إلى أن التقنية لا تقتصر على قطاع الصيد، بل يمكن توظيفها في مجالات أخرى مثل: الرحلات البرية والتخييم والعمل في المناطق النائية ما يعكس مرونة الجهاز وقابليته للتوسع.

## طرح 5 مزايدات لتنفيذ مشروعات تنظيف وتأهيل عدد من مجاري الأودية بشمال الباطنة

■ مشروع تنظيف وتأهيل مجرى وادي بطحاء الغليل في ولاية السويق

**متابعة - خميس بن علي الخوالدي**

أعلن مكتب محافظ شمال الباطنة ممثلا بدائرة التخطيط والاستثمار عن طرح ٥ مزايدات موجهة للشركات والمؤسسات المتخصصة لتنفيذ مشاريع تنظيف وتأهيل عدد من مجاري الأودية ضمن رؤية متكاملة تستهدف رفع كفاءة البنية الأساسية، وتحويل هذه المجاري إلى عناصر فاعلة في دعم التنمية المستدامة وذلك في إطار توجهات المحافظة الاستراتيجية نحو تعظيم الاستفادة من الموارد الطبيعية وتحويلها إلى فرص تنموية مستدامة، حيث تمضي محافظة شمال الباطنة قدما في استثمار مجاري الأودية بما يحقق أقصى فائدة بيئية واقتصادية، ويعزز جاهزية منظومة تصريف مياه الأمطار في مختلف ولاياتها.

وقال المهندس محمد بن قاسم الشيزاوي رئيس قسم تنمية الاستثمار بدائرة التخطيط والاستثمار بمكتب المحافظ: إن محافظة شمال الباطنة تسعى جاهدة إلى رسم سياسة استثمارية نوعية تهدف إلى إعادة توظيف مجاري الأودية كمورد حيوي يخدم الجوانب البيئية والتنموية في آن واحد. مشيرا إلى أن المحافظة تسعى من خلالها إلى تحقيق الاستفادة القصوى من هذه المجاري عبر تحسين كفاءتها وتعزيز دورها في تغذية المياه الجوفية والحد من المخاطر المصاحبة للحالات الجوية.

وأضاف الشيزاوي: إن المزايدات تتوزع على عدد من ولايات المحافظة، حيث تتضمن المزايدات مشروع تأهيل مجرى وادي الحلتي في ولاية صحار بمساحة (١,١٠٧,٥٨٢) مترًا مربعًا ومشروع أعمال تنظيف وتأهيل مجرى وادي عاهن في الولاية ذاتها بمساحة (٤٩٠,٣٢٧) مترًا مربعًا ومشروع أعمال تأهيل مجرى وادي رجماء في ولاية شناص بمساحة (١,٧٩٣,٩٢٥) مترًا مربعًا ومشروع تأهيل مجرى وادي عاهن في ولاية صحم بمساحة (٤٩١,٨٩٦) مترًا مربعًا إلى جانب مشروع تنظيف وتأهيل مجرى وادي بطحاء الغليل في ولاية السويق بمساحة (١,٧٦٣,٨٥٠) مترًا مربعًا.

وبين المهندس محمد الشيزاوي أن بيع كراسات الشروط بدأ اعتبارًا من يوم الأحد الموافق ٥ أبريل ٢٠٢٦م، ويستمر حتى ٣ مايو ٢٠٢٦م، على أن يكون ٤ يونيو ٢٠٢٦م آخر موعد لتقديم العروض.

وأشار الشيزاوي إلى أن مواقع تنفيذ المشاريع تتميز بمرور مجاري الأودية بمحاذاة طريق الباطنة الرئيسي (شارع السلطان قابوس) والطرق المحلية وامتدادها عبر مناطق طبيعية وقريبة من التجمعات السكنية والخدمية وصولا إلى البحر ما يعزز من قيمتها البيئية والهيدرولوجية، ويجعلها رافدا مهما لتحسين تصريف مياه الأمطار ودعم استدامة الموارد المائية.

وأوضح الشيزاوي أن هذه المشاريع تسهم في الحد من مخاطر تجمع المياه خلال الحالات الجوية، وتحسين المشهد البيئي مع مراعاة طبيعة التربة في المواقع التي تتنوع بين الحصوية والطينية، بما يتطلب تنفيذ أعمال فنية متخصصة وفق أعلى المعايير، بما يضمن تحقيق الأثر التنموي المنشود واستدامة هذه المجاري على المدى البعيد.

■ مشروع تأهيل مجرى وادي عاهن في ولاية صحم

# «الأوقاف» تستعرض بشمال الباطنة خطتها التنفيذية للعام الجاري

اللقاء يبحث تطوير منظومة العمل الديني والوقفي

**صحار - مكتب « عُمان »**

استعرض معالي الدكتور محمد بن سعيد المعمري وزير الأوقاف والشؤون الدينية مرتكزات الخطة التنفيذية للوزارة لعام ٢٠٢٦م وذلك خلال زيارته أمس الثلاثاء إلى محافظة شمال الباطنة ولقائه بسعادة محمد بن سليمان الكندي محافظ شمال الباطنة وعدد من المسؤولين من الجانبين.

وأكد المعمري أن خطة عام ١٤٤٧هـ /٢٠٢٦م تنطلق من مسار مؤسسي متكامل يركز على صناعة الأثر وجودة المخرجات حيث خصصت الوزارة هذا العام ليكون «عام الإتقان» ترسيخا لقيم الجودة والتميز وتعزيزا لمنهجية العمل القائمة على الكفاءة والاستدامة وتحقيق نتائج قابلة للقياس ضمن مسار تطوري متدرج شهدته الوزارة خلال السنوات الماضية.

وتناول اللقاء الموجهات العامة لعمل الوزارة والتي ترتكز على حوكمة القطاع الديني وتطوير الخطاب الديني المعتدل وتعزيز دور المؤسسات الدينية في بناء الوعي المجتمعي إلى جانب الاستثمار الأمثل للأوقاف وتنمية موارد الزكاة، وتوسيع نطاق التحول الرقمي والخدمات الإلكترونية بما يسهم في تحسين جودة الخدمات وتعزيز تجربة المستفيدين. كما استعرض اللقاء أبرز البرامج التنفيذية التي تعمل عليها الوزارة ومن بينها برامج تعليم القرآن الكريم والإفتاء والوعظ والإرشاد وتعزيز الهوية الوطنية وتنمية إيرادات الأوقاف والزكاة إلى جانب مبادرات التحول الرقمي وتحسين تجربة المستفيدين والتي تستهدف رفع كفاءة الأداء المؤسسي وتحقيق مستويات أعلى من رضا المستفيدين. من جانبه أكد سعادة محافظ شمال الباطنة على أهمية تعزيز الشراكة بين الوزارة والمحافظة في مجالات إدارة الأوقاف وتنميتها وتطوير الخدمات الدينية ورفع كفاءة تشغيل المنشآت الدينية إلى جانب معالجة التحديات التشغيلية وتعزيز التنسيق المشترك، بما يسهم في تحقيق التنمية المتوازنة وخدمة المجتمع المحلي.

وثمّن سعادته الجهود التي تبذلها الوزارة في تطوير منظومة العمل الديني والوقفي وما تشهده من نقلات نوعية تعزز دورها المجتمعي والتنموي، مؤكدا أن هذه الجهود تعكس رؤية مؤسسية واضحة تسير بخطى ثابتة نحو تحقيق مستهدفات «رؤية عُمان ٢٠٤٠».

كما أشاد بالدور الفاعل الذي تقوم به إدارة الأوقاف والشؤون الدينية بمحافظة شمال الباطنة، وما تقدمه من مبادرات نوعية على مستوى ولايات المحافظة سواء في تنظيم وإدارة شؤون المساجد أو تنفيذ البرامج التوعوية والمجتمعية إلى جانب جهودها في خدمة المراجعين وتطوير الخدمات المقدمة لهم.

# جلسات نقاشية تبحث وضع منهجية متكاملة لتطوير العمل الصحي

نظمت وزارة الصحة، ممثلة بالمديرية العامة للتخطيط، بفندق إنتر سيتي -الخوير- أمس حلقة عمل تشاركية حول تبني إطار وطني لتوزيع وتشارك المهام، وذلك في إطار الجهود الرامية إلى تعزيز كفاءة النظام الصحي ورفع فاعليته التشغيلية.

رعى افتتاح الحلقة سعادة الدكتور أحمد بن سالم المنظري، وكيل وزارة الصحة للتخطيط والتنظيم الصحي، بحضور الدكتور قاسم بن أحمد السالمي، المدير العام للتخطيط بوزارة الصحة.

وألقت الدكتورة خلود بنت محسن المفرجية، مديرة دائرة التخطيط بالمديرية العامة للتخطيط بوزارة الصحة، كلمة أكدت فيها أهمية حلقة العمل التشاركية لتبني إطار وطني لتوزيع وتشارك المهام، والنتائج المرجوة من تنفيذها.

شارك في الحلقة عدد من القيادات الصحية والمختصين والكوادر الفنية من العاملين بالمديريات المركزية، ومديريتي الخدمات بمحافظتي مسقط وشمال الباطنة، وكلية عمان للعلوم الصحية، ومستشفيات السلطاني وخولة والنهضة وصحار، وهدفت إلى مناقشة منهجية وطنية متكاملة لإسناد المهام وتشاركها بين مختلف الكوادر الصحية، بما يسهم في تحسين توزيع الأدوار والمسؤوليات، وتعزيز الاستفادة المثلى من الموارد البشرية الصحية، ورفع جودة الخدمات المقدمة للمستفيدين.

وشهدت الحلقة عددًا من الجلسات الحوارية والعروض التخصصية، تناولت مفهوم إسناد المهام وتشاركها، والتجارب والنماذج التطبيقية من الواقع العملي، إضافة إلى استعراض دور التقنيات الحديثة والذكاء الاصطناعي في دعم كفاءة توزيع المهام وتحسين مسارات تقديم الخدمة.

كما عُقدت جلسات نقاشية ومجموعات عمل تفاعلية ركزت على تحديد الفرص والتحديات، ومناقشة المعايير المقترحة لتقييم المهام القابلة للإسناد أو التشارك، ومتطلبات التمكين وبناء القدرات، وآليات المتابعة والتقييم.

وستسهم مخرجات الحلقة في وضع إطار وطني عملي منهجي يدعم تطوير القوى العاملة الصحية، ويعزز مرونة النظام الصحي واستدامته، بما ينسجم مع الأولويات الوطنية في «رؤية عُمان ٢٠٤٠» وتوجهات التطوير المستقبلية.

يُذكر أن الحلقة، التي استمرت يومًا واحدًا، جاءت دعمًا لتوجهات وزارة الصحة الحالية في تنفيذ نموذج الرعاية الصحية المطور من خلال تطوير آليات العمل، وتمكين الكوادر الصحية، وتعزيز التكامل بين التخصصات، بما يواكب الاحتياجات الحالية والمستقبلية للقطاع الصحي.

# توافق بين «الدولة» و «الشورى» بشأن مشروع قانون النقل الخليجي الموحد

■ اللجنة المشتركة بين مجلسي الدولة والشورى خلال الاجتماع

عقدت اللجنة المشتركة بين مجلسي الدولة والشورى اجتماعا مشتركا لمناقشة المواد محل الاختلاف بين المجلسين بشأن مشروع القانون (النظام) الموحد للنقل البري الدولي بين دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية المحال من مجلس الوزراء؛ إعمالا للمادة (٤٩) من قانون مجلس عُمان الصادر بالمرسوم السلطاني رقم (٧/ ٢٠٢١).

وتضمن مشروع القانون المحال من مجلس الوزراء (٢٤) مادة، فيما بلغت المواد محل الاختلاف بين المجلسين بشأن المشروع (١٦) مادة من إجمالي مواد مشروع القانون.

وانتهت اللجنة إلى التوافق بشأن جميع المواد محل الاختلاف بين المجلسين، على أن ترفع تقريرها إلى الجلسة المشتركة بين مجلسي الدولة والشورى لمناقشته.

حضر الاجتماع المكرمون وأصحاب السعادة أعضاء المجلسين، والأمين العام لمجلس الدولة، والأمين العام لمجلس الشورى، إلى جانب المختصين من الأمانتين العامتين للمجلسين.

# 47 % نسبة الإنجاز في مشروع سد وادي عدي

■ والي مطرح خلال تفقده مشروع سد وادي عدي

« عُمان » تفقد سعادة الدكتور حمد بن سعيد المعمري والي مطرح مشروع سد وادي عدي، برفقة عدد من المختصين والمعنيين من وزارة الثروة الزراعية والسمكية وموارد المياه، في إطار متابعة سير المشاريع التنموية الحيوية.

واطلع سعادته خلال الزيارة على مراحل تنفيذ المشروع ومكوناته الفنية، حيث قدم المختصون شرحا حول أبرز تفاصيل السد وما وصل إليه العمل في مختلف مراحله.

ويكتسب المشروع أهمية استراتيجية كبرى؛ نظرا لدوره الحيوي في التخفيف من مخاطر الفيضانات، لا سيما في المناطق السكنية والتجارية، فضلا عن حماية البنية الأساسية وشبكات الطرق والخدمات الحيوية، بما يسهم في تعزيز كفاءة منظومة الحماية بمحافظة مسقط.

وقد بلغت نسبة الإنجاز في مشروع سد وادي عدي بولاية مطرح ٤٧٪، فيما تصل طاقته التخزينية إلى نحو ٢٣ مليون متر مكعب من المياه، ما يعكس حجم الاستثمارات والجهود المبذولة لضمان جاهزية المشروع.

ومن المتوقع أن يسهم المشروع عند اكتماله في رفع مستويات السلامة العامة، والحد من الخسائر والأضرار الناجمة عن الحالات الجوية الاستثنائية، إلى جانب دعم جهود الاستدامة في إدارة الموارد المائية، وتعزيز قدرة المحافظة على مواجهة التحديات البيئية والمناخية المستقبلية بكفاءة وفعالية.

# الثقافة والرياضة والشباب تعلن عن المبادرات المدعومة لعام 2026

**العُمانية :** أعلنت وزارة الثقافة والرياضة والشباب أمس عن المبادرات المدعومة لعام ٢٠٢٦، التي بلغ عددها ٦٨ مبادرة، تشمل مجالات مختلفة من جميع محافظات سلطنة عمان.

وتضمنت المبادرات: شباب كلمة خير، ومن عُمان إلى العالم، ومبادرة مهارات المستقبل ٣٦٠، ومبادرة منصة وحي للكتابة الإبداعية، ومبادرة الأمومة، ومبادرة مجموعة سُفراء الابتكار، ومبادرة إدراك، ومبادرة نهتم، ومبادرة الأمنيات، ومبادرة فريق مُمكن، ومبادرة بونت جارد، ومبادرة النادي الكيميائي العُماني، ومبادرة موهبة، ومبادرة همم السراة، ومبادرة فريق ارتقاء الفني، وروضة القراء، ومبادرة مسعفو النبض، ومبادرة باقون وللحلم بقية، ومبادرة نساء مدن المستقبل، ومبادرة دروب، ومبادرة نحن هنا، ومبادرة سائس، ومبادرة شباب صياء المجتمعية، ومبادرة نواة، ومبادرة آفاق النجوم، ومبادرة فكرتك مستحقة.

كما شملت أيضا: مبادرة رصين، ومبادرة رواد التقنية، ومبادرة قسطاس لنشر الثقافة القانونية، ومبادرة من الذاكرة، ومبادرة تمكين، ومبادرة ملهمو العلوم (عُمانيات رائدات في العلوم)، ومبادرة جاهز، ومبادرة وهج الشبابي، ومبادرة حنان، ومبادرة مبراق، ومبادرة بُعد، ومبادرة نبض المجتمع، ومبادرة فريق إلهام التطوعي، ومبادرة نادي الجري للنساء، ومبادرة بُعد متاهة الابتكار، ومبادرة نهج القانونية، ومبادرة غوث التطوعية، ومبادرة بريق، ومبادرة خضراء الفكر، ومبادرة رُشد، ومبادرة صباحات إبداعية، ومبادرة نادي الفجر، ومبادرة نُطفة الخير، ومبادرة فريق مُعين، ومبادرة أثر المساجد، ومبادرة صناع المحتوى، ومبادرة البوصلة، ومبادرة آرش، ومبادرة بادر، ومبادرة احتواء، ومبادرة ذاتك بيدك، ومبادرة كفاءة، ومبادرة ديوانية السبت، ومبادرة فريق شموع العطاء التطوعي، ومبادرة الوجود، ومبادرة لنكن معهم، ومبادرة سفراء المناخ، ومبادرة بصمتنا غير، ومبادرة أصداء الحكاية، ومبادرة آفاق اللوجستيات المستقبلية، ومبادرة ثراء الخيري، ومبادرة ملهم.

وقال هلال بن سيف السيابي، مدير عام المديرية العامة للشباب بوزارة الثقافة والرياضة والشباب: إن الوزارة تمضي بثبات نحو دعم هذه المبادرات الشبابية؛ لما لها من أثر كبير في مجتمعاتنا المحلية، والتي باتت تستهدف أكثر من ١٤ ألف مستفيد من مختلف محافظات سلطنة عُمان، وتسهم في غرس روح المبادرة في نفوس الشباب العُمانيين، مما يؤكد تمسكهم بالعادات التي كانت ولا تزال موجودة لديهم، وأن يكونوا مبادرين لتحقيق الأثر والفائدة لمختلف أطياف المجتمع.

وبيّن أن مشروع دعم المبادرات الشبابية يعد أحد المشروعات المهمة، التي تحظى بأهمية كبيرة ومتابعة متواصلة من الوزارة، ممثلة في المديرية العامة للشباب، لكون أنشطة هذه المبادرات مستمرة طوال العام، وتوزعها الجغرافي لتشمل معظم محافظات سلطنة عُمان، مما يعطي بعدا آخر لشمولية المشروع، مؤكدا في الوقت ذاته أنه في هذا العام وصل عدد المبادرات التي تقدمت للدعم إلى أكثر من ١٠٠ مبادرة، دُعمت منها ٦٨ مبادرة دعما كاملا، وهذا العدد يتجاوز العام الماضي، بعدما دعمت الوزارة ٦١ مبادرة، كما أن تنوع مجالات المبادرات يعطي بُعدا آخر نحو فائدتها في المجتمع.

وأوضح أن دعم المبادرات من قبل الوزارة يخضع لمراحل، أولها التسجيل وتقديم الطلب عبر الرابط الإلكتروني، ثم دراسة المشروع، ليأتي بعد ذلك الإعلان بالنتيجة، ثم توقيع اتفاقية بين الوزارة والمبادرة؛ وذلك من أجل تحسين وحوكمة العمل لدى المبادرات. كما أن إصدار لائحة المبادرات الشبابية في سنة ٢٠٢٣م يعد دليلا على الاهتمام بهذه المبادرات، والعمل نحو حوكمتها وتحديد المسار العملي لها، بما يضمن إيفاء الحقوق للمبادرة والوزارة كذلك.

محافظة مسقط

بلدية مسقط

إعلان رقم: (١٠/ ٢٠٢٦)

تدعو بلدية مسقط الشركات المتخصصة في أعمال المناقصات المذكورة أدناه والمسجلة لدى الأمانة العامة لمجلس المناقصات الاشتراك والحصول على مستندات المناقصات من الموقع الإلكتروني عبر الرابط: (https//:etendering.tenderboard.gov.om) اعتبارا من تاريخ نشر هذا الإعلان حتى التاريخ المذكور بالجدول الآتي:-

| رقم المناقصة | عنوان المناقصة | آخر موعد لشراء وثيقة المناقصة | موعد تقديم العطاءات |
|---|---|---|---|
| PRE-24-312 | تطوير المنطقة التجارية بالمحج (إعادة طرح) | ٢٠٢٦/٠٤/٢٠ | ٢٠٢٦/٠٤/٢٧ |
| PRE-24-237 | صيانة واستكمال تغطية مجرى الوادي في منطقة ممتاز-روي (إعادة طرح) | ٢٠٢٦/٠٥/٠٢ | ٢٠٢٦/٠٥/١٧ |
| PRE-26-014 | صيانة أجهزة التبريد وتنقية المياه (إعادة طرح) | ٢٠٢٦/٠٤/٢٠ | ٢٠٢٦/٠٤/٢٧ |
| PRE-26-028 | تصميم وتنفيذ مخرج بجسر الخوض | ٢٠٢٦/٠٥/٠٢ | ٢٠٢٦/٠٥/١٧ |
| PRE-24-332 | استبدال إنارة شارع دما البحري (إعادة طرح) | ٢٠٢٦/٠٤/١٨ | ٢٠٢٦/٠٤/٢٢ |
| PRE-26-025 | تجديد عقد صيانة نظام النسخ الاحتياطي لبلدية مسقط | ٢٠٢٦/٠٤/١٨ | ٢٠٢٦/٠٤/٢٢ |
| PRE-26-013 | صيانة أجهزة الاستشعار ومضخات الحريق وطفايات وخراطيم الحريق (إعادة طرح) | ٢٠٢٦/٠٤/١٨ | ٢٠٢٦/٠٤/٢٢ |
| PRE-26-029 | توفير وظائف عمالية بعقد (سعر الوحدة) | ٢٠٢٦/٠٥/٠٢ | ٢٠٢٦/٠٥/١٧ |
| PRS-26-006 | توريد مواد سباكة بسعر الوحدة (إعادة طرح) | ٢٠٢٦/٠٥/٠٢ | ٢٠٢٦/٠٥/١٧ |
| PRS-26-007 | توريد مواد كهربائية بسعر الوحدة (إعادة طرح) | ٢٠٢٦/٠٥/٠٢ | ٢٠٢٦/٠٥/١٧ |
| PRE-26-030 | صيانة المواقع الإلكترونية الرسمية لبلدية مسقط والمجلس البلدي ومحافظة مسقط | ٢٠٢٦/٠٥/٠٢ | ٢٠٢٦/٠٥/١٧ |

١. على جميع المتناقصين تقديم عروضهم إلكترونيا عبر الموقع المشار إليه أعلاه.
٢. للاستفسار وطلب المساعدة:
- للاستفسارات المتعلقة بالمناقصات الرجاء التواصل عبر الموقع الخاص بنظام التناقص الإلكتروني (https//:etendering.tenderboard.gov.om).
- للاستفسارات المتعلقة بالدعم الفني لنظام التناقص الإلكتروني الرجاء التواصل عبر الموقع الخاص بنظام التناقص الإلكتروني ( etenderhd@ptlc.gov.om)، أو عبر رقم الهاتف ( ٢٤٤٠٢٢٠٠ ) .

وزارة العدل والشؤون القانونية

إعلان

تعلن وزارة العدل والشؤون القانونية - عن إقامة مزاد إلكتروني عام على منصة مزادكم لحلول المزادات الذكية لبيع مجموعة من المركبات المستعملة عبر الموقع الإلكتروني (www.mzadcom.om) ابتداء من يوم الأربعاء الموافق ٢٠٢٦/٤/١٥م حتى ٢٠٢٦/٤/١٦م لمدة يوم واحد.

ويمكن معاينة المركبات المعروضة للبيع خلال الفترة من ٢٠٢٦/٤/١٢م إلى ٢٠٢٦/٤/١٤م من الساعة الثامنة صباحاً حتى الواحدة ظهراً في ساحة مواقف الوزارة بمرتفعات المطار.

وفق الشروط الآتية:

- التسجيل في الموقع الإلكتروني: www.mzadcom.om.
- الالتزام بدفع مبلغ تأمين قدره (٥٠٠) خمسمائة ريال عماني عبر الموقع الإلكتروني غير قابل للاسترداد في حال عدم سداد قيمة المركبة المشتراة أو عدم القيام بإجراءات تسجيلها ونقلها خلال المدة المحددة.
- تسديد الدلالة قدرها (١٪) من قيمة المركبة مضافاً إليها (٥٪) ضريبة القيمة المضافة.
- سداد قيمة المركبة بواسطة التحويل الإلكتروني خلال (٧٢) ساعة عمل.
- تسجيل ونقل المركبة خلال (٣) أيام بعد دفع قيمتها تجنبا لغرامة تأخير قدرها (٥) خمسة ريالات عن كل يوم بعد انتهاء الفترة المحددة دون أن تتحمل الوزارة في حال فقدانها أو تلفها.
- لا تتحمل الوزارة والموقع الإلكتروني لمنصة مزادكم أي مسؤولية في حال عدم تطابق صورة أو وصف أي مركبة معروضة مع الواقع ولا تضمن صلاحيتها أو سلامتها الفنية.
- لمزيد من التفاصيل يرجى زيارة الموقع الإلكتروني: (www.mzadcom.om) أو الاتصال على الرقم: (٧٦٧٦٧٤٧٠).

### مختصون: أهمية بناء وعي نقدي يخفف من التأثيرات السلبية

# الصحة الرقمية للشباب.. بين الاستخدام المفرط والتوازن النفسي

**العُمانية:** أصبحت الصحة الرقمية أحد أبرز التحديات الصحية التي تواجه فئة الشباب في العصر الحديث، في ظل التحول المتسارع نحو الاعتماد المكثف على التقنيات الرقمية ووسائل التواصل الاجتماعي. فلم يعد تأثير الفضاء الرقمي مقتصرًا على تسهيل التواصل أو الوصول إلى المعرفة، بل تجاوز ذلك ليطال أنماط التفكير، والسلوك اليومي، والصحة النفسية والجسدية على حد سواء.

كما أن طول فترات استخدام الشاشات، وتداخل العالم الافتراضي مع الواقع، يفرضان إشكالات صحية جديدة تتطلب مقاربات توعوية وتحليلية تتجاوز الحلول السطحية. ومن هذا المنطلق، تبرز الحاجة إلى فهم أعمق لمفاهيم إدارة وقت الشاشات، والصحة البصرية، والوقاية من الإدمان الرقمي، وتأثير وسائل التواصل الاجتماعي على التوازن النفسي للشباب، بما يسمح بتصميم تدخلات صحية تراعي الخصوصية العمرية والثقافية وتدعم الاستخدام الواعي والمسؤول للتكنولوجيا.

وفي هذا السياق قالت وردة بنت وحيد الهوتي، أخصائية إرشاد وعلاج نفسي: إن كثيرا من الشباب ينتابهم شعور بأن الوقت يمرّ سريعًا، وأن اليوم ينقضي دون الإحساس بالإنجاز، رغم الإرهاق الذهني المستمر، وعند التوقف لمراجعة كيفية استثمار الوقت، يتضح أن جزءًا كبيرًا منه يُستهلك في استخدام الشاشات بشكل غير واعٍ ما يؤدي إلى تقلص الشعور بالإنجاز وتراكم مشاعر الذنب وتأنيب الضمير، وكأن هذه الشاشات قد سلبت الوقت وشتّتت الانتباه وأجّلت الأولويات المهمة.

وبينت أن الإفراط في استخدام الشاشات لا يؤثر فقط على عدد الساعات المستهلكة إنما يضعف الإحساس بالوقت ذاته، فالتعرض المستمر للمحتوى المتنوع والسريع يجعل الانتقال من دقائق إلى ساعات يحدث دون إدراك أو وعي، مما يربك قدرة الشاب على التخطيط ليومه أو الالتزام بأولوياته، ومع الوقت تتشكل فجوة بين ما ينوي الفرد إنجازه وما يعيشه فعليًا فيشعر باشتغال دائم دون نتائج ملموسة.

وأضافت: يتعمق هذا الخلل في ظل غياب المهارات التنظيمية حيث لم يتعلم كثير من الشباب كيفية إدارة وقتهم أو التعامل مع المشتتات الرقمية بوعي، وفي هذه الحالة تتحول الشاشات إلى ملاذ سهل للهروب من الضغوط أو الملل بدلًا من كونها أداة تخدم الأهداف والتواصل، وكلما ضعفت مهارات التنظيم الذاتي زادت قابلية التأجيل وفقدان التوازن بين الحياة الرقمية والواقعية.

وقالت: إن هناك علاقة مباشرة بين إدارة وقت الشاشات ومستوى الإنتاجية والتركيز، حيث إن التنقل المستمر بين التطبيقات وكثرة الإشعارات والمحتوى السريع يؤدي إلى تشتت الانتباه وانخفاض القدرة على التركيز العميق، ومع الاعتياد على هذا النمط يصبح إنجاز المهمات التي تتطلب صبرًا وجهدًا ذهنيًا مستمرًا أكثر صعوبة مما ينعكس سلبًا على الأداء الدراسي والمهني.

وأكدت أن الوعي الذاتي لهو أداة أساسيّة للحدّ من هذه الآثار، لكنه ليس حلًا آليًا، والوعي الذاتي يساعد الشاب على إدراك دوافع استخدامه للشاشات وملاحظة اللحظات التي تتحوّل فيها الشاشات من وسيلة مفيدة إلى مصدر استنزاف للوقت والطاقة، ومن خلال هذا الإدراك يصبح من الممكن وضع حدود واقعية للاستخدام وبناء علاقة أكثر توازنًا مع التكنولوجيا لتكون قائمة على الاختيار الواعي لا على الاستخدام التلقائي.

وقالت الدكتورة زمزم بنت علي الهاشمي، رئيسة قسم التحليل السلوكي والتسويق الاجتماعي بدائرة تعزيز الصحة بوزارة الصحة: إن التعرض المطوّل للشاشات دون فترات راحة كافية يؤدّي إلى ما يُعرف بإجهاد العين الرقمي، وهو حالة شائعة تتضمن جفاف العين، وتشوش الرؤية، والصداع، وصعوبة التركيز.

وأضافت أن السبب الرئيس يعود إلى التحديق المستمر في الشاشات لمسافات قريبة مع انخفاض معدل الرمش الطبيعي، ما يؤدي إلى إرهاق العضلات البصرية واضطراب طبقة الدموع الواقية للعين، بالإضافة إلى أن الاستخدام المطوّل للشاشات بوضعيات خاطئة ينعكس على الجهاز العضلي الهيكلي للشخص، حيث تسهم الانحناءات المتكررة للرأس والكتفين أثناء استخدام الهاتف أو الحاسوب في زيادة الضغط على فقرات العنق والظهر مما يسبب ما يسمى عالميًا (برقبة الهاتف)، تنتج عنه آلام في الرقبة وأسفل الظهر قد تتحول إلى مشكلات مزمنة مع الوقت.

ووضحت أن الشباب الذين يقضون ساعات طويلة في وضعيّات غير صحيحة قد يتعرضون لتغيرات تدريجيّة في انحناءات العمود الفقري، وضعف في العضلات الداعمة للظهر وآلام قد تبدأ مبكرًا في مرحلة الدراسة.

ولفتت إلى أن التوعية المبكرة تعد أولوية صحية فهي تمثل حجر الأساس في الوقاية، إذ تسهم في بناء وعي صحي لدى جيل الشباب قبل ترسخ العادات الخاطئة. لذا أصبح من الضروري توعية طلاب المدارس والجامعات بالأخص والمجتمع على وجه العموم بتحسين السلوكات الخاطئة عند استخدام الأجهزة فبالإمكان التغلب على معظم هذه المضاعفات الصحية بتدخلات بسيطة مثل أخذ فواصل حركية كل ٣٠ أو ٦٠ دقيقة من استخدام الأجهزة، وتطبيق قاعدة ٢٠-٢٠-٢٠ لإراحة العين وهي النظر إلى مسافة ٢٠ قدمًا كل ٢٠ دقيقة عند استخدام الشاشات لمدة ٢٠ ثانية، بالإضافة إلى ضبط ارتفاع الشاشة بما يتناسب مع مستوى النظر، إلى جانب الجلوس باستقامة مع دعم أسفل الظهر.

فيما أشار محمد بن خميس العجمي، متخصّص في تقنية المعلومات وصانع محتوى رقمي إلى أن التكنولوجيا أصبحت جزءًا أساسيًا من حياة الشباب، حيث يقضون ساعات طويلة أمام الهواتف الذكية والألعاب الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي. ورغم ما توفره هذه الوسائط من فرص للتعلم والتواصل، فإن الاستخدام المفرط قد يتحول إلى سلوك سلبي يؤثر على الصحة النفسية والعلاقات الاجتماعية والتحصيل الدراسي. ومن هنا تبرز الحاجة إلى فهم العوامل التي تجعل الشباب أكثر عرضة لهذه الظاهرة، والتمييز بين الاستخدام المرتفع الطبيعي والاعتماد المرضي، مع التأكيد على الدور المحوري للأسرة والمؤسسات التربوية في بناء وعي وقائي يحقق التوازن بين الاستفادة من التكنولوجيا وتجنب مخاطرها.

وبيّن بقوله: لا شك أن الوسائل التقنية الحديثة قد أصبحت ضرورة من الضروريات التي لا يمكن الاستغناء عنها في حياتنا اليومية. إلا أن هناك أمرا يجب الالتفات إليه وهو الاستخدام غير الواعي لهذه الوسائل التقنية التي قد تؤدي إلى آثار سلبية على من يستخدمها بشكل غير منظم. ويمكن ملاحظة هذا الأمر عند الأعمار؛ فتؤدي في كثير من الأحيان للعزلة الاجتماعية والتشتت الذهني ويصبح الطفل عدوانيًا عند أخذ هذه الوسائل منه. وقد يؤدي الفراغ إلى اللجوء لمثل هذه الوسائل وإيجاد الأشخاص الوهميين خصوصا في الألعاب الجماعية. وقد يلجأ الطفل أو الشاب لمثل هذه الوسائل، هربًا من واقع غير جيد يعيشه بسبب الأسرة.

ووضح أنه يمكن التمييز بين الاستخدام المكثف للوسائط الرقمية وبين الاعتماد المرضي عليها من خلال مجموعة من المعايير التي يحددها المستخدم نفسه، إذ إن الأمر يرتبط أساسًا بطبيعة الاستخدام. فعلى سبيل المثال، قد يقضي شخص أكثر من خمس ساعات متواصلة في استخدام الوسائل التقنية لإنجاز مهماته الوظيفية، بينما يقضي آخر المدة نفسها في ممارسة الألعاب الإلكترونية. وعلى الرغم من اختلاف الهدف، فإن كلا الحالتين قد يترتب عليهما تأثير جسدي أو ذهني. ومن هنا تبرز أهمية المتابعة وتنظيم الأمر بحيث يصبح جزءًا من جدول الأعمال اليومي بشكل متوازن.

وأضاف: أما متابعة الأسرة والمؤسسات التربوية فدورهم كبير جدًا. قبل السماح للأبناء باستخدام هذه الوسائل، يجب أن تكون هناك مجموعة من النقاط التي من المهم أن يتم الاتفاق عليها بينهم وبين الوالدين. وأول ما يتم الاتفاق عليه، هو المدة الزمنية للاستخدام، مع مراعاة أفضل الممارسات وعدم الاندماج بشكل كبير في الألعاب الإلكترونية لساعات طويلة. وإيجاد بيئة مناسبة في المنزل مع توفير البدائل الأخرى غير التقنية التي تملأ فراغ الأبناء وتجنبهم الوقوع في الإدمان الرقمي.

وفي الحديث عن الصحة النفسية المرتبطة بالسوشيال ميديا ترى الدكتورة عبير بنت عبدالله المجيني، أخصائية صحة نفسية للأطفال واليافعين أن الخوارزميات لها دور مهم في تضخيم أثر المقارنات الاجتماعية على الصحة النفسية للشباب، وهو جانب يستحق الفهم والتوعية، ففي الجلسات العلاجية يتم الحديث بشفافية عن كيفية تصميم وسائل التواصل الاجتماعي وبرمجتها عالميًا، حيث من المهم أن يتم تثقيف الشباب بأن هذه القنوات لا تعرض المحتوى بشكل محايد، بل تدفع بالمحتوى الأكثر إثارة للانتباه والانفعال بهدف إبقاء المستخدم أطول فترة ممكنة. وبالتالي، إذا تفاعل المستخدم مع منشورات المقارنة أو الجمال المثالي أو نمط الحياة الاستعراضي، فغالبًا ما سيصله المزيد من المحتوى نفسه. مما يوجد حلقة متواصلة تضخم الأثر النفسي ومع الوقت، قد يشعر الشاب أنه "محاصر" بصورة واحدة عن النجاح أو الجاذبية أو القبول، فيفقد الاتصال بمعاييره الشخصية الواقعية.

وفيما يختص بالعلاقة بين التعرض المكثف للمحتوى الرقمي وتقلبات المزاج والقلق ومدى إمكانية بناء وعي نقدي يخفف من هذه التأثيرات، وضّحت عبير المجيني أن هذه العلاقة هي علاقة متعددة العوامل. فالمشكلة لا تكمن في كمية الوقت فقط، بل ترتبط أيضًا بنوع المحتوى، وطريقة الاستخدام، إضافة إلى الجوانب الجسدية المرتبطة به. فقد يستخدم الشاب المنصة للهروب من التوتر، لكن التعرض لمحتوى مستفز أو سلبي يعيده بقلق أعلى من البداية. كذلك، السهر الرقمي، وتشتت الانتباه، وقطع النوم، كلها عوامل تزيد التهيج الانفعالي وتضعف القدرة على تنظيم المشاعر. لذلك نرى تقلبًا أسرع في المزاج، وانخفاضًا في التحمل النفسي، وصعوبة في التركيز الدراسي.

وأشارت إلى أنه يمكن بناء وعي نقدي لدى الشباب يقلل من هذه التأثيرات بشكل واضح. يبدأ ذلك بتعليم الشباب التمييز بين "المحتوى المصنوع" و"الحياة الحقيقية"، إضافة إلى تدريبهم على ملاحظة أثر التصفح على حالتهم النفسية والجسدية بعد كل جلسة. كما يفيد تنظيم الاستخدام عبر تحديد أوقات محددة، والتوقف عن التصفح قبل النوم، وإعادة تشكيل التجربة الرقمية من خلال إلغاء متابعة الحسابات المستنزفة وزيادة المحتوى الواقعي والتعليمي. والأهم هو تحويل مركز القيمة من الخارج إلى الداخل، أي التركيز على المهارة والجهد والمعنى والعلاقات الداعمة. فعندما يتعلم الشاب هذا التحول، لا تختفي المقارنات تمامًا، لكنها تفقد قدرتها على السيطرة عليه أو زعزعة توازنه.

وأضافت: للأسرة والمؤسسات التربوية دور محوريّ، إذ تؤثر المقارنات الاجتماعية المستمرة عبر وسائل التواصل تأثيرًا في تقدير الذات والصحة النفسية لدى الشباب، لأن هذه المقارنات لا تحدث من فراغ، بل ضمن بيئة رقمية تعرض نسخًا مُنتقاة ومُحرّرة من حياة الآخرين. الشاب لا يقارن «حقيقته الكاملة» إلا بـ«لقطات مثالية» للآخرين، فينتج عن ذلك شعور بالنقص، وتراجع الرضا عن الذات، وارتفاع الحساسية تجاه المظهر والإنجاز والمكانة الاجتماعية. ومع التكرار اليومي، قد يتحول هذا الشعور إلى نمط تفكير أو معتقد دائم يؤثر على المشاعر وتبدأ الذات بالاهتزاز، وتزداد قابلية الشباب لمشاعر القلق، والمزاج المنخفض، والانسحاب الاجتماعي.

# أسبوع العلوم والتكنولوجيا يستعرض أبرز التطبيقات الذكية في التعليم

**الرستاق - سعيد السلماني**

«صور: سعيد القلهاتي»

تتواصل فعاليات الأسبوع الوطني للعلوم والتكنولوجيا والهندسة والرياضيات (STEM) في عدد من ولايات سلطنة عمان بمشاركة واسعة من الطلبة والكوادر التعليمية من المؤسسات الحكومية والخاصة، بهدف تعزيز الاهتمام بالعلوم وتنمية مهارات الابتكار والتفكير العلمي لدى النشء.

ففي جامعة التقنية والعلوم التطبيقية كلية التربية بالرستاق شهدت الفعالية برنامجًا متنوعًا بدأ بمحاضرة علمية بعنوان «رحلة المفاهيم الرياضية» قدمها الدكتور محمد الفارس من قسم الرياضيات، استعرض خلالها تطور المفاهيم الرياضية وربطها بالحياة اليومية، وسط تفاعل ملحوظ من الطلبة والحضور. كما شملت المسابقة العلمية في الرياضيات مشاركة خمس مؤسسات تعليمية، إضافة إلى مناظرات علمية وأنشطة تفاعلية أسهمت في صقل مهارات الحوار العلمي وتنمية روح التعاون بين الطلاب، إلى جانب مشاركة «نماء للمياه» في معرض توعوي حول الاستخدام الأمثل للمياه.

وفي محافظة جنوب الشرقية، استمرت فعاليات الأسبوع الوطني للـ STEM في مختلف ولايات المحافظة، حيث تضمنت برامج متنوعة تناولت الذكاء الاصطناعي، الاستدامة، وتقنيات المستقبل، من خلال حلقات عمل ومحاضرات متخصصة. فقد نظمت مدرسة صور حلقة نقاشية بعنوان «تقنيات المستقبل في التعليم والبيئة التعليمية» قدمتها يسرى العريمي، كما استضافت مدارس أخرى ورش عمل حول الأمن السيبراني وتوظيف الذكاء الاصطناعي في إنتاج الدروس المرئية.

كما شهدت المحافظة تنفيذ مبادرات طلابية مبتكرة، مثل حملة إعادة التدوير الذكية في مدرسة فاطمة بنت عتبة بجعلان بني بوعلي، وعرض إنتاج البلاستيك الحيوي المستدام باستخدام تقنية النانو بمدرسة الشيخ بلعرب بن مانع، إلى جانب أنشطة موجهة للأطفال لتعزيز حب العلوم مثل فعالية «أينشتاين الصغير» و«العلوم من حولي» و«دليل علم الأحياء».

وأكدت الفعاليات في كلا الموقعين على أهمية ربط التعليم العلمي بمتطلبات التنمية، وتنمية مهارات التفكير النقدي والابتكار لدى الطلبة، بما يسهم في تحقيق «رؤية عُمان ٢٠٤٠»، وتعزيز دور المؤسسات التعليمية في إعداد جيل قادر على التعامل مع تحديات المستقبل بكفاءة وإبداع.

وفي ختام الفعاليات، كرمت الدكتورة سارة بنت محمد البهلاني، عميدة كلية التربية بالرستاق، المشاركين والفائزين في مسابقات الأسبوع الوطني، مؤكدة استمرار الكلية في دعم ثقافة STEM وربط مخرجات التعليم باحتياجات المجتمع وسوق العمل.

■ معرض بولاية الرستاق يستعرض نماذج وأدوات توعوية للاستخدام الأمثل للمياه

■ حلقات عمل وأنشطة مصاحبة لفعاليات الأسبوع الوطني للعلوم والتكنولوجيا والهندسة بجنوب الشرقية

إعلان

سلطنة عُمان
وزارة التجارة والصناعة وترويج الاستثمار

المكتب الوطني للملكية الفكرية

تعلن دائرة الملكية الفكرية عن طلب تسجيل العلامة التجارية المقبولة وفقا لأحكام قانون حقوق الملكية الصناعية الصادر بالمرسوم السلطاني رقم ٦٧/٢٠٠٨.

طلب تسجيل العلامة التجارية رقم: ١٩٢٣١٥

في الفئة ٣٥ من أجل السلع/الخدمات:

البيع بالتجزئة في المتاجر المتخصصة للنظارات.

الفريد للنظارات
ALFARID OPTICS

باسم: الأصول المميزة للتجارة

الجنسية: عمانية

العنوان: ص.ب: ١٢٣ ر.ب: ٣١١، محافظة شمال الباطنة، ولاية صحار، سلطنة عمان

تاريخ تقديم الطلب: ٢٠٢٥/١٠/١٣

# عمليات استبدال المفصل حل آمن لعلاج الخشونة المتقدمة.. ومرضى يؤكدون تحسنهم الملحوظ

كتبت - نورة العبري

قال الدكتور سليمان بن ناصر الهميمي أخصائي أول جراحة العظام بمستشفى نزوى المرجعي: إن عمليات استبدال المفصل هي علاج لخشونة مفاصل الركبة، حيث إن المرضى يشتكون في الغالب من الألم الشديد والمتواصل ومحدودية القدرة على المشي والاستخدام المفرط للمسكنات خاصة للمساعدة على النوم، مشيرا إلى ازدياد عدد عمليات استبدال مفصل الركبة في سلطنة عُمان، حيث صارت من العمليات الروتينية والمعتادة، وغالبية مرضى استبدال المفاصل هم من كبار السن وتتعدى أعمارهم الخمسين عاما.

ويضيف الدكتور: يتحمل مفصل الركبة معظم وزن الجسم، لذلك فإن تضرره بشدة يتسبب في فقدان التوازن والحركة وانخفاض جودة حياة المريض، وعند تقدم درجات الخشونة يكون الحل النهائي لعلاج تلك الحالات هو الخضوع لعملية تغيير مفصل الركبة، موضحا أن خشونة الركبة يصاحبها استهلاك مفرط للمسكنات وما يصاحبها من مضاعفات وأضرار بالوقت ذاته، كما أن كثيرا من هؤلاء المرضى يعانون من الاكتئاب بسبب عدم قدرتهم على المشاركة في الحياة الاجتماعية، ويحتاجون إلى عناية خاصة من أقربائهم، وتصل حالة الخشونة إلى درجة أن المريض غير قادر على المشي نهائيا ويحتاج إلى الكرسي المتحرك، مشيرا إلى أن مثل هذه الحالات تمثل خطرا على حياة المريض، حيث إن قلة الحركة تسبب تقرحات جلدية، بالإضافة إلى التهابات الصدر والمسالك البولية، وجلطات الصدر وغيرها من المضاعفات.

وحول مدى فعالية التدخل الجراحي للمرضى الذين يعانون من خشونة الركبة قال: من الملاحظ أن العمليات علامة فارقة بالنسبة للمريض بسبب ما تحدثه من تحسن جودة الحياة الصحية، حيث إن استخدام مسكنات الألم يقل بنسبة ملحوظة وتتحسن جودة النوم للمريض، بالإضافة إلى تحسن الحياة الاجتماعية، فيصبح قادرا على الخروج والمشاركة في المناسبات الاجتماعية مع المجتمع، مضيفا: إلا أن المريض يصبح أكثر استقلالية وقدرة على الاعتناء بنفسه بدلا من طلب العناية، وتحسن الصحة النفسية واكتساب الثقة بالنفس.

ونوه الدكتور إلى ضرورة أن يحرص المريض خلال فترة ما بعد العملية على تخفيف الضغط على المفصل الجديد حتى يتكيف الجسم على وجوده، من خلال الالتزام بوضعية النوم والجلوس التي يوصي بها الطبيب بعد العملية، مشيرا إلى أن وضعية النوم المناسبة هي النوم على الظهر أو أحد جانبيه ووضع وسادة تحت قدمه، والحرص على فرد مفصل الركبة قدر الإمكان، مع ضرورة أن يكون ارتفاع السرير مناسبا لطول المريض ليتمكن من الجلوس عليه والنزول منه بسهولة.

ويشير الدكتور الهميمي قائلا: معظم المرضى الذين يجرون عملية زراعة مفصل صناعي للركبة يشعرون بتحسن وزوال الألم الذي كانوا يشعرون به قبل إجراء التدخل الجراحي، والتحسن التدريجي في الحركة والنشاطات اليومية، مضيفا أن المريض يستغرق من ثلاثة إلى ستة أسابيع بعد العملية بشكل عام للعودة إلى الحياة الطبيعية وممارسة الأنشطة المعتادة كالتسوق والأعمال المنزلية الأخرى، ومن الممكن أيضا قيادة السيارة بعد ثلاثة أسابيع، إلى جانب التمتع بمجموعة متنوعة من الأنشطة ذات التأثير المنخفض كالسباحة ولعب الغولف أو ركوب الدراجات، ولكن يجب تجنب الأنشطة التي تحتاج إلى مجهود أكبر كالركض والقفز.

وبين عدد من المرضى خضعوا لعملية استبدال مفاصل الركبة شعورهم بتحسن كبير وملحوظ، فتقول عفراء العبري: اختفى كامل الألم بعد خضوعي للعملية، ذاك الألم المزمن الذي كان يمنعني من النوم أو المشي، مشيرة إلى أنها عادت لممارسة حياتها الطبيعية بكل سهولة، كما بدت تدريجيا في العودة إلى ممارسة نشاطاتها السابقة بدون تعب أو مشقة.

وعبّر محمد المزروعي عن تحسن جودة حياته بعد إجراء عملية تبديل المفصل، التي كانت تشكل عائقا كبيرا في ممارسة الكثير من الأنشطة المعتادة، موضحا أنه سابقا عانى من عدم استقرار صحته وتدهور حالته وأدت إلى مكوثه في البيت طوال الوقت، وأضاف: «أما الآن فبدأت الاعتماد على نفسي من جديد، وتحسن نومي وزادت حركتي».

وشاركه الرأي خلفان الحسني بقوله: «في البداية تحتاج عملية استبدال المفصل إلى صبر وتحمل، فبعد العملية اختفى ألم الخشونة القديم، وبدأت أشعر بحركة أفضل وثقة أعلى في المشي، كما عدت للسفر والزيارات، وعودة الحياة تدريجيا».

وحكت موزة الفارسي قصتها قائلة: «لسنوات طويلة، كان الألم رفيقا يوميا، عانيت من صعوبات كثيرة تمثلت في صعود الدرج والوقوف في المطبخ، وحتى المشي إلى المنزل أصبح يحتاج إلى جهد وصبر». مضيفة أنها كانت تؤجل العملية خوفا من الألم، لكن القرار جاء بعدما أصبح الألم لا يطاق، وقالت: «اختفى ألم الخشونة الذي عشت معه سنوات، وكأنني استعدت جزءا من عمري».

## ندوة حول الاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي بولاية الخابورة

صحار- مكتب «عُمان»

أُقيمت بولاية الخابورة ندوة توعوية حول وسائل التواصل الاجتماعي بين الوعي والمسؤولية، نظمتها مدرسة عبدالله بن أنيس للتعليم الأساسي للبنين بالتعاون مع قرية الغيزين الصحية.

هدفت الندوة إلى تعزيز الوعي بالاستخدام الآمن لوسائل التواصل الاجتماعي، وترسيخ ثقافة احترام القانون والقيم والخصوصية لدى الطلبة عند استعمالهم لوسائل التواصل الاجتماعي وتوضيح الضوابط والقيم الدينية والأخلاقية المرتبطة بالنشر والتعليق ورفع الوعي بالمخاطر الاجتماعية والنفسية وشرح المسؤولية القانونية عند استعمال وسائل التواصل الاجتماعي.

وتضمّن برنامج الندوة أربع أوراق عمل متنوعة؛ حيث جاءت الورقة الأولى بعنوان «الآثار الاجتماعية للاستخدام الخاطئ لوسائل التواصل الاجتماعي وآليات المواجهة الرقمية في المجتمع العُماني». فيما ناقشت الورقة الثانية، موضوع «السلوك الرقمي في ضوء الضوابط الشرعية»، أما الورقة الثالثة، فتناولت موضوع «الواجب القانوني على الطالب عند استخدام وسائل التواصل الاجتماعي وواجب ولي الأمر في الإشراف عليه».

واختُتمت الندوة بالورقة الرابعة بعنوان «التواصل الاجتماعي والذكاء الاصطناعي».

كما شاركت مدرستا عبدالله بن أنيس للتعليم الأساسي وسلمة بن سعد في مناظرة طلابية.

## تقييم طلبة شمال الباطنة في مسابقة القرآن الكريم

صحار- مكتب «عُمان»

اختُتم بتعليمية شمال الباطنة التقييم النهائي لطلبة المحافظة المتأهلين في مسابقة القرآن الكريم للعام الدراسي ٢٠٢٥-٢٠٢٦م، حيث تمّ تقييم الطلبة في فرع الحفظ في المستوى المتميز (حفظ عشرة أجزاء) والمستوى الأول (حفظ خمسة أجزاء) والمستوى الثاني (حفظ أربعة أجزاء) والمستوى الثالث (حفظ ثلاثة أجزاء) والمستوى الرابع (حفظ جزأين) والمستوى الخامس (حفظ جزء واحد)، كما تمّ تقييم الطالبات في فرع إتقان التلاوة والصوت الحسن في المستوى الأول (تلاوة أربعة أجزاء) والمستوى الثاني (تلاوة ثلاثة أجزاء) والمستوى الثالث (تلاوة جزأين).

تهدف مسابقة القرآن الكريم للطلبة إلى ترسيخ أهمية كتاب الله في نفوس الطلبة وتعزيز الهُوية الإسلامية وخدمة مناهج التربية الإسلامية وتنمية الرصيد اللغوي والمهارات الصوتية إلى جانب إكساب الطلبة القدرة على القراءة الصحيحة بروح تنافسية إيجابية، وتأهيلهم لتمثيل سلطنة عُمان في المسابقات المحلية والدولية.

## افتتاح مركزَي ابتكار بمدرستين في الداخلية

نزوى - أحمد الكندي

■ الاطلاع على تجهيزات القاعات

افتتحت المديرية العامة للتعليم بمحافظة الداخلية مركزين للابتكار بمدرستي أم قيس الأسدية بولاية بدبد، ومدرسة الشيماء بولاية أدم، وذلك في إطار دعم التعليم، وتنمية مهارات المستقبل لدى الطلبة ضمن مشروع مراكز أوكيو لشبكات الغاز، وذلك برعاية سعادة ماجد بن سعيد البحري وكيل وزارة التعليم للشؤون الإدارية والمالية.

وتضم مراكز الابتكار تقنيات متقدمة تشمل الروبوت التعليمي، والذكاء الاصطناعي، وإنترنت الأشياء، والطباعة ثلاثية الأبعاد، والواقع الافتراضي، والطائرات بدون طيار إلى جانب تطبيقات الطاقة المتجددة بما يسهم في تنمية مهارات الابتكار والتفكير النقدي لدى الطلبة، ويعزز من جاهزيتهم لمتطلبات المستقبل.

ويخدم المركزان طلبة المدرستين والمدارس المجاورة في خطوة تهدف إلى توسيع دائرة الاستفادة، وتعظيم الأثر التعليمي ضمن مبادرات الاستثمار الاجتماعي للشركة التي تركز على بناء بيئات تعليمية حديثة، وتمكين الكفاءات الوطنية.

## مبادرات لتعزيز الغطاء النباتي وحماية البيئة بعدد من المحافظات

بخاء - أحمد بن خليفة الشحي
الكامل والوافي - حليس الهاشمي
البريمي - حميد بن حمد المنذري

نظم مركز البيئة بولاية دبا التابع لإدارة البيئة بمحافظة مسندم، بالتعاون مع دائرة الثروة الزراعية والسمكية وموارد المياه بمدحاء، حملة لغرس مليوني بذرة من الأشجار البرية من نوع السدر في عدد من المواقع المختارة بولاية مدحاء، وذلك في إطار الجهود الوطنية الرامية إلى تعزيز الغطاء النباتي والحفاظ على البيئة.

وقال سالم بن حميد الجنيبي مدير إدارة البيئة بمحافظة مسندم: إن هذه الحملة تأتي ضمن خطة متكاملة لتعزيز الرقعة الخضراء بالمحافظة، مشيرًا إلى أن النجاحات التي تحققت في المراحل السابقة تعكس أهمية الاستمرار في مثل هذه المبادرات البيئية التي تسهم في حماية الموارد الطبيعية للأجيال القادمة، وتعزيز استدامة البيئة المحلية.

وأضاف: إن الحملة تندرج ضمن المبادرات البيئية الهادفة إلى دعم التنوع الأحيائي، ومكافحة التصحر، وتعزيز استدامة الموارد الطبيعية، إلى جانب نشر الوعي البيئي بين أفراد المجتمع بأهمية الأشجار البرية ودورها الحيوي في الحفاظ على التوازن البيئي.

وأوضح أن نتائج غرس بذور الأشجار البرية التي نفذها مركز البيئة بولاية دبا خلال شهر ديسمبر ٢٠٢٥، عقب موسم الأمطار، أظهرت من خلال الزيارات الميدانية إنبات عدد من البذور وظهور شتلات صغيرة، وهو ما يعد مؤشرا إيجابيًا على نجاح عمليات الغرس، ويعكس ملاءمة الظروف البيئية لنمو هذه النباتات.

من جانبه، بيّن محمد بن أحمد الشحي رئيس مركز البيئة بولاية دبا أن المركز يواصل جهوده في تنفيذ البرامج والمشروعات البيئية بالتعاون مع الجهات المختصة، مؤكدا أن نتائج الإنبات التي تم رصدها مؤخرا تمثل دافعا لمواصلة العمل، وتوسيع نطاق المبادرات مستقبلا بما يحقق الأهداف البيئية المرجوة.

وفي محافظة جنوب الشرقية، تتواصل بولاية الكامل والوافي حملة استزراع النباتات البرية بوادي مرخة، التي ينفذها مختصون من حديقة السليل الطبيعية التابعة لإدارة البيئة بالمحافظة، في إطار الجهود البيئية الرامية إلى حماية الغطاء النباتي وتعزيز التنوع الحيوي.

وتهدف الحملة إلى إعادة تأهيل الموائل الطبيعية والمحافظة عليها من التدهور، وزيادة الرقعة الخضراء، وتحسين الغطاء النباتي، والحفاظ على النباتات البرية المحلية بما يسهم في استدامة الموارد الطبيعية، وتعزيز التوازن البيئي في الولاية.

كما تسعى إلى نشر الوعي البيئي بين أفراد المجتمع المحلي بأهمية حماية الغطاء النباتي ودوره في مكافحة التصحر، وتحسين جودة الهواء، من خلال إشراك المجتمع المحلي في غرس، واستزراع النباتات البرية.

وأوضح القائمون على الحملة أن اختيار وادي مرخة جاء لما يتمتع به من مقومات. وفي محافظة البريمي، أطلقت هيئة البيئة حملة بيئية واسعة تستهدف غرس مليون بذرة من الأشجار المحلية، ضمن جهودها الرامية إلى تعزيز الغطاء النباتي المستدام، ودعم المبادرة الوطنية لاستزراع ١٠ ملايين شجرة التي تنفذها سلطنة عُمان لزيادة المساحات الخضراء.

وبدأت الحملة في السادس من أبريل الجاري، وتستمر حتى الخامس عشر منه؛ حيث جرى اختيار هذا التوقيت تزامنا مع الظروف الجوية التي تشهدها سلطنة عُمان من منخفضات، بما يوفر بيئة رطبة تسهم في نجاح إنبات البذور وتعزيز نموها الطبيعي. وتُنفذ الحملة بالشراكة مع عدد من الجهات الحكومية والفرق الأهلية والمجتمع المحلي، في نموذج يعكس التكامل والتعاون لتحقيق مشاركة مجتمعية فاعلة في الجهود البيئية. وتغطي الحملة على مساحات متعددة في محافظة البريمي، مستهدفة تعزيز الغطاء النباتي الطبيعي وزيادة كثافته، بما يسهم في دعم استقرار النظم البيئية، والحد من ظواهر التصحر وتدهور الأراضي، إلى جانب الحفاظ على التوازن البيئي في المحافظة.

وفي هذا السياق، أوضح مدير إدارة البيئة بمحافظة البريمي أن الحملة تمثل خطوة مهمة نحو تنمية الغطاء النباتي والحفاظ على التنوع الأحيائي، مشيرا إلى حرص الهيئة على إشراك المجتمع في مثل هذه المبادرات بما يعزز مفهوم المسؤولية المشتركة تجاه حماية الموارد الطبيعية واستدامتها.

من جانبه، أشار رئيس قسم التنوع الأحيائي وتنمية الغطاء النباتي إلى أن الحملة تعتمد على بذور الأشجار المحلية المتلائمة مع البيئة العُمانية، مبينا أن اختيار هذا التوقيت جاء للاستفادة من الظروف المناخية المناسبة.

وأضاف: إن المبادرة تسعى إلى دعم تجدد الغطاء النباتي الطبيعي، وتعزيز قدرة النظم البيئية على التعافي، إلى جانب رفع مستوى الوعي بأهمية النباتات المحلية ودورها في تحقيق الاستدامة البيئية.

جانب من زراعة أشجار السدر بمحافظة مسندم

المجلس الأعلى للقضاء
المحكمة الابتدائية بمسقط
أمانة سر المحكمة

إعلان قضائي

تعلن أمانة سر المحكمة أن/مقبول بن مال الله بن علي اللواتي أقام دعوى الإيجارات المدنية رقم : ٢٠٢٤/١٢٠٥/١٠٦٠م ضد / رشيد خان - هندي الجنسية للمطالبة بالآتي :-

١. إلزام المدعى عليه بسداد المبالغ المستحقة وقدرها -/١٨٠٠ ر.ع عن ٩ أشهر من قيمة الإيجارات المتأخرة مقسمة كما وردت في الإنذار القانوني.
٢. إلزام المدعى عليه بدفع فواتير الكهرباء المترتبة عليه بمبلغ (٢٢٢,٦٦٤ ر.ع) إلى حين الفصل في الدعوى .
٣. إلزام المدعى عليه بدفع فواتير المياه المترتبة عليه بمبلغ (٤٣٢,١٢٠ ر.ع) إلى حين الفصل في الدعوى .
٤. إلزام المدعى عليه بالتعويض عن الضرر الحاصل بالعين المؤجرة نتيجة استخدامها لغير الغرض المخصص لها وإصلاح ما جاء من تغييرات وقعت في العين المؤجرة بمبلغ (٩٨٠ ر.ع)
٥. تحميل المدعى عليه كافة المصاريف القضائية وأتعاب المحاماة مبلغ قدره -/١٠٠٠ ر.ع (ألف ريال عماني) .

ونظراً لتعذر إعلان المدعى عليه بالطرق العادية ، يعتبر هذا النشر إعلاناً له بموعد نظر الدعوى في يوم الخميس الموافق : ٢٠٢٦/٤/٣٠م الساعة التاسعة صباحا بمقر المحكمة بالخوير- مجمع المحاكم عملاً بالمادة (١١) من قانون الإجراءات المدنية والتجارية الصادر بالمرسوم السلطاني رقم : ٢٠٠٢/٢٩ وتعديلاته .

أمانة سر المحكمة

المجلس الأعلى للقضاء
المحكمة الابتدائية بإزكي
أمانة سر المحكمة

إعلان
بيع قضائي

بناء على

| التنفيذ رقم (٢٠٢٦/٩١٠٣/١٢٢) | دائرة التنفيذ التجاري |
|---|---|

الحق المطالب به: ( حكمت المحكمة بإلزام المدعى عليهما بالتضامن أو الانفراد بأن يؤديا للمدعي مبلغا قدره (٥٠٠٠ ر.ع) خمسة آلاف ريال عماني، مع التصريح للمدعي ببيع الأرض المرهونة والأصول المنقولة المبينة وصفاً بأسباب الحكم، عقب صيرورة هذا القضاء نهائياً في حال امتناع المدعى عليهما عن الوفاء، وإلزام المدعى عليهما بالمصاريف).

| أسماء الأطراف | الصفة | السجل التجاري | رقم الهاتف | موطنه |
|---|---|---|---|---|
| بنك التنمية ش م ع م | طالب التنفيذ | ١٥٧٦٥٥٠ | ٩١٩١٩٩٥٠ | البريمي - محافظة مسقط مطرح ، روي m. balushi2@db. om |

تعلن أمانة سر المحكمة عن بيع قضائي بالمزاد العلني بمقر المحكمة في تمام الساعة (٩:٠٠) صباحا من يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٢٦/٠٤/٢٨م للعقار السابق توقيع الحجز عليه وهو كالآتي:

| النوع | المكان | الرقم | المربع | المساحة |
|---|---|---|---|---|
| سكني | ولاية إزكي - الحبل | ٤-١٤-٠٨-٠٢-٤٨ | م/٢ | ٦٣٠م٢ |

ويقدر بسعر أساسي قدره ( ٣٨٠٠ ر.ع) ثلاثة آلاف وثمانمائة ريال عماني فعلى راغبي الشراء الاتصال بالخبير الآتي:

| الاسم | المكتب | الهاتف | العنوان |
|---|---|---|---|
| خلف بن محمد بن خلف الجامودي | الجامودي للإنشاءات والخدمات العقارية | ٩٩٥٥٩٩٣٠ | نزوى |

لمعاينة العقار محل البيع على أن يدفع الراسي عليه المزاد الثمن فورا أو ثلثه على الأقل وإلا أعيدت المزايدة على ذمته في ذات الجلسة عملا بنص المادة (٤٠٤) من قانون الإجراءات المدنية والتجارية الصادر بالمرسوم السلطاني رقم (٢٠٠٢/٢٩م) وتعديلاته.

أمانة سر المحكمة

المجلس الأعلى للقضاء
المحكمة الابتدائية بالعامرات
أمانة سر المحكمة

إعلان قضائي
بطلب التنفيذ

بناء على طلب التنفيذ رقم ٢٠٢٤/٩١٠٦/٣٣٧م المقدم من طالب التنفيذ/ بنك عُمان العربي لتنفيذ قرار الإنابة رقم ٢٠٢٤/٤٢ الوارد من المحكمة الابتدائية بمسقط ضد/علي عبدالله عامر، فإن أمانة سر المحكمة تعلن عن بيع قضائي بالمزاد العلني بمقرها الكائن في ولاية العامرات - المنطقة السادسة - بجانب جامع الوهاب من الساعة العاشرة صباحا من يوم الخميس الموافق ٢٠٢٦/٤/٢٣م للعقار التالية بياناته:

| م | النوع | المكان | رقم العقار | المربع | المساحة | السعر الأساسي لبدء المزايدة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| ١ | شقة | ولاية العامرات -مدينة النهضة | ٠٣٠٦-١٠٧١ | م/٢ | ٢٢٥م٢ | -/٧٧٣٩٢ ر.ع (سبعة وعشرون ألفا وثلاثمائة واثنان وتسعون ريالا عمانيا) |

فعلى راغبي المعاينة التواصل مع الخبير المثمن نور مجان لتثمين العقارات على هاتف رقم ٩٧٣٤٣٤٠٠ على أن يدفع الراسي عليه المزاد الثمن فوراً أو ثلثه على الأقل وإلا أعيدت المزايدة على ذمته في نفس الجلسة، عملا بأحكام المرسوم السلطاني رقم ٢٠٠٢/٢٩م بإصدار قانون الإجراءات المدنية والتجارية.

أمانة سر المحكمة

المجلس الأعلى للقضاء
المحكمة الابتدائية ببدية
أمانة سر المحكمة

إعلان
بيع قضائي

بناء على:

| التنفيذ رقم (٢٠٢٣/٩١٠٣/٢٦٣م) | دائرة التنفيذ التجاري |
|---|---|

الحق المطالب به: (حكمت المحكمة بإلزام المدعى عليه بأن يؤدي للمدعية مبلغا قدره (١٤٠٤١ ر.ع) أربعة عشر ألفا وواحد وأربعون ريالا عمانيا عن « المبلغ المتبقي من قيمة المركبة ، وبمبلغ (٥٠) خمسين ريالا عمانيا عن أتعاب المحاماة ، وبرسوم ومصاريف الدعوى ، مع التصريح للمدعية ببيع المركبة المرهونة لاستيفاء الدين).

| أسماء الأطراف | الصفة | السجل التجاري |
|---|---|---|
| شركة سهيل بهوان للسيارات ش.م.م | طالبة التنفيذ | ١٧١٩٥٥٦ |

تعلن أمانة سر المحكمة عن بيع قضائي بالمزاد العلني بمقر المحكمة في تمام الساعة التاسعة صباحا من يوم الاثنين الموافق: ٢٠٢٦/٤/٢٧م للعقار السابق توقيع الحجز عليه وهو كالآتي :

| النوع | المكان | الرقم | المربع | المساحة |
|---|---|---|---|---|
| محفظ | بدية | ٠٧٨ | المنترب | ٦٠٠م٢ |

ويقدر بسعر أساسي قدره (٥٠٠٠ ر.ع) خمسة آلاف ريال عماني، فعلى راغبي الشراء المعاينة بحسب الإحداثيات أدناه:

| LINE | | NORTHING | EASTING | DIST (m) |
|---|---|---|---|---|
| 1 | 2 | 2481111.88 | 686425.68 | 30.00 |
| 2 | 3 | 2481118.95 | 686454.83 | 20.00 |
| 3 | 4 | 2481099.52 | 686459.55 | 30.00 |
| 4 | 1 | 2481092.44 | 686430.40 | 20.00 |
| AREA = 600 SQ.M | | | | |

لمعاينة العقار محل البيع على أن يدفع الراسي عليه المزاد الثمن فوراً أو ثلثه على الأقل وإلا أعيدت المزايدة على ذمته في ذات الجلسة عملاً بنص المادة (٤٠٤)ر من قانون الإجراءات المدنية والتجارية الصادر بالمرسوم السلطاني رقم (٢٠٠٢/٢٩م) وتعديلاته .

أمانة سر المحكمة

المجلس الأعلى للقضاء
المحكمة الابتدائية بصحم
أمانة سر المحكمة

إعلان
بيع قضائي

بناء على

| التنفيذ رقم (٢٠٢٥/٩١٠٢/٣٦٩٩) | دائرة التنفيذ المدني |
|---|---|

الحق المطالب به (الحكم): حكمت المحكمة بإلزام المدعى عليهما بأن يؤديا للمدعية مبلغا قدره (٩٠٠٠ ر.ع) تسعة آلاف ريال عماني مع إلزامهما بالمصاريف.

| أسماء الأطراف | الصفة |
|---|---|
| عائشة بنت عبدالله بن علي بن مراد البلوشي | طالبة التنفيذ |
| مها بنت علي بن أحمد البلوشي<br>حميد بن عبدالله بن سليمان البلوشي | منفذ ضدهما |

تعلن أمانة سر المحكمة عن بيع قضائي بالمزاد العلني بمقر المحكمة في تمام الساعة التاسعة صباحا من يوم الاثنين الموافق ٢٠٢٦/٤/٢٧م للعقار السابق توقيع الحجز عليه وهو كالآتي:

| النوع | المكان | الرقم | المربع | المساحة |
|---|---|---|---|---|
| سكني تجاري | صحم | ٤٢٩ | أم الجعاريف | ٥٨٨,٥٦م٢ |

ويقدر بسعر أساسي قدره ( ٨١٠٠ ر.ع) ثمانية آلاف ومائة ريال عماني فعلى راغبي الشراء الحضور للمحكمة لمعاينة العقار محل البيع على أن يدفع الراسي عليه المزاد الثمن فوراً أو ثلثه على الأقل وإلا أعيدت المزايدة على ذمته في ذات الجلسة عملاً بنص المادة (٤٠٤) من قانون الإجراءات المدنية والتجارية الصادر بالمرسوم السلطاني رقم (٢٠٠٢/٢٩م) وتعديلاته.

أمانة سر المحكمة

المجلس الأعلى للقضاء
المحكمة الابتدائية بصور
أمانة سر المحكمة

إعلان
بيع قضائي

بناء على

| التنفيذ رقم (٢٠٢٣/٩١٠١/٥٢٠) | دائرة التنفيذ الشرعي |
|---|---|

| أسماء الأطراف | الصفة | الرقم المدني |
|---|---|---|
| سلمان بن راشد بن عبدالله آل فنة العريمي | طالب التنفيذ | ١٧١١٣٣٥ |

تعلن أمانة سر المحكمة عن بيع قضائي بالمزاد العلني بمقر المحكمة في تمام الساعة (١٠) صباحا من يوم الخميس الموافق ٢٠٢٦/٤/٢٣م للعقارين السابق توقيع الحجز عليهما وهما كالآتي:

| النوع | المكان | الرقم | المربع | المساحة |
|---|---|---|---|---|
| سكني تجاري | ولاية صور | ٧٢٣٥ | الساحل | ٢٢٥,٨م٢ |
| تجاري | ولاية صور | ٣٥٦-٣٥٥ | NW97 | ٢٢٨م٢ |

وتقدر الأولى بسعر أساسي بمبلغ قدره (٤٣٠٠٠ر.ع) ثلاثة وأربعون ألف ريال عماني، وتقدر الثانية بسعر أساسي بمبلغ قدره (٩٧٠٠٠ ر.ع) سبعة وتسعون ألف ريال عماني، ومن يرغب في المعاينة التواصل مع الفاضل مدير مؤسسة النوخذة على رقم هاتف ٩٩٢٢٣٦٥٧ وعلى راغب الشراء الحضور في المكان والزمان المشار إليهما أعلاه على أن يدفع الراسي عليه المزاد الثمن فوراً بالإضافة إلى كافة المصاريف وإلا أعيدت المزايدة على ذمته في نفس الجلسة عملاً بأحكام قانون الإجراءات المدنية والتجارية.

أمانة سر المحكمة

# غداً .. وزير الإعلام يرعى احتفال جامعة الشرقية بيومها السنوي

تحتفل جامعة الشرقية غدا الخميس بيومها السنوي وذلك تحت رعاية معالي الدكتور عبدالله بن ناصر الحراصي وزير الإعلام.
ويأتي هذا الحدث السنوي في إطار حرص الجامعة على إبراز منجزاتها الأكاديمية والبحثية، وتعزيز دورها في خدمة المجتمع، إلى جانب تكريم المتميزين من الطلبة والموظفين والشركاء الاستراتيجيين.
وسيتضمن برنامج الحفل كلمة رئيس الجامعة، إلى جانب عرض مرئي لأبرز إنجازات الجامعة خلال الفترة الماضية.
ويُعد «يوم الجامعة» مناسبة سنوية مهمة تعكس مسيرة التطور التي تشهدها جامعة الشرقية، وتؤكد التزامها المستمر بالتميز الأكاديمي والإسهام الفاعل في تحقيق التنمية المستدامة في سلطنة عُمان.

# جامعة السلطان قابوس تطلق منظومة جديدة للإرشاد الأكاديمي

■ برنامج تعريفي لمنظومة الإرشاد الأكاديمي الجديدة وحوكمتها

أطلقت جامعة السلطان قابوس منظومة جديدة للإرشاد الأكاديمي، ممثلةً محطة محورية في مسيرة تطوير العمل الأكاديمي وتعزيز جودة التعليم والتعلم، انطلاقًا من إيمانها بأن الإرشاد الأكاديمي هو عمل مؤسسي وشراكة مهنية تسهم في تمكين الطلبة من اتخاذ قرارات أكاديمية واعية وتحقيق مسيرتهم العلمية بنجاح.
وقد جاء هذا الإنجاز ثمرة عامين من العمل المتواصل، سعت خلالهما الجامعة إلى بناء منظومة متكاملة تعالج التحديات السابقة، وتضع إطار حوكمة وإدارة واضحا ينظم الأدوار، ويعزز فاعلية الإرشاد الأكاديمي على مختلف المستويات.
وتعد هذه المنظومة الجديدة نقلة نوعية حقيقية في خدمات التعليم والتعلم النوعية التي تقدمها جامعة السلطان قابوس؛ حيث تشهد الجامعة تأسيس مرحلة جديدة في الإرشاد الأكاديمي، وترسي قواعد نظام متكامل لحوكمة الإرشاد الأكاديمي وإدارته، يرتقي إلى أفضل المعايير والممارسات الدولية، ومن خلال هذه المنظومة، سيتم أتمتة العديد من جوانب الإرشاد الأكاديمي، بما يسهم في تسهيل العملية على جميع أصحاب المصلحة: من مرشدين أكاديميين وطلبة وهيئة إدارية معنية بمتابعة الإرشاد الأكاديمي وتقييمه في جامعة السلطان قابوس.
ونظمت الجامعة برنامجا تعريفيا لمنظومة الإرشاد الأكاديمي الجديدة وحوكمتها، متضمنا عددا من المحطات الرئيسة التي تستعرض رحلة تطوير هذه المنظومة، بدءا من مراحل التأسيس والتطوير، مرورا بجوانب الحوكمة والإدارة، وصولا إلى استعراض الأنظمة الداعمة والتطبيقات التقنية العملية المرتبطة بها مثل صفحة الإرشاد الأكاديمي والنظام الإلكتروني للإرشاد الأكاديمي، بما يعكس التحول الرقمي الذي تشهده الجامعة في هذا المجال، إضافة إلى فترات نقاشية تتيح تبادل الآراء وتعزيز الفهم المشترك.
وحضر البرنامج عدد من العمداء ومديري المراكز في الجامعة، بالإضافة إلى مساعدي العمداء للدراسات الجامعية الأولى، وعدد من أعضاء هيئة التدريس والطلبة، كذلك عدد من منتسبي البحرية السلطانية العُمانية، وتم تدشين المنظومة تحت رعاية الأستاذ الدكتور سالم بن حمود الحارثي، نائب رئيس الجامعة للشؤون الأكاديمية وخدمة المجتمع.
جدير بالذكر أن منظومة الإرشاد الأكاديمي تسعى إلى تعزيز التكامل المؤسسي عبر ضمان التنسيق بين جميع الوحدات المعنية بالإرشاد الأكاديمي ودعمه، وتوحيد الممارسات مع مراعاة الخصوصية من خلال اعتماد أساليب إرشادية موحدة تحترم طبيعة كل برنامج أكاديمي واحتياجاته، كما تسعى إلى تنظيم الجهود بشكل منهجي عبر إطار واضح يضمن كفاءة الأداء وجودة التنفيذ، بالإضافة إلى مأسسة الإشراف الأكاديمي من خلال هيكل إداري وتنظيمي متكامل يدير المنظومة ويشرف على متابعتها وتقييمها بشكل مستمر، وتعزيز الرؤية المؤسسية بإبراز دور الجامعة في الإرشاد الأكاديمي أمام جميع أصحاب المصلحة.
كما تتكون المنظومة من ثلاثة عناصر رئيسة هي: الحوكمة، والإدارة، والنظام. وتمثل الحوكمة المنظور المؤسسي والهيكل التنظيمي للمنظومة المنصوص عليهما في إجراء الإرشاد الأكاديمي، المنظم لعملية الإرشاد الأكاديمي وتقييمها على مستوى الجامعة. أما الإدارة، فتتولى الإشراف على نظام الإرشاد الأكاديمي، وتقييم أدائه على مستوى الجامعة، وضمان التطبيق الفعّال لعملية الإرشاد الأكاديمي وفق الإجراء، والتنسيق بين مختلف وحدات الجامعة المساندة للإرشاد الأكاديمي.
وتمثل وحدة الإرشاد الأكاديمي القلب النابض للمنظومة، وهي الجهة المعنية بإدارة المنظومة، وتعمل تحت إشراف عمادة القبول والتسجيل، كما تعزز ثقافة الإرشاد الأكاديمي الجيد في الجامعة من خلال وضع السياسات والأنظمة والأدلة، وتنسيق الجهود، وتقديم الدعم لكافة وحدات الجامعة التي تقدم خدمات الإرشاد الأكاديمي. كذلك توفر صفحة الإرشاد الأكاديمي منصة إلكترونية شاملة تتيح لجميع أصحاب المصلحة الوصول إلى المعلومات والبيانات المفتوحة المتعلقة بهذا الجانب، بما في ذلك السياسات والأدلة الاسترشادية، إضافة إلى الرد على الاستفسارات العامة حول الإرشاد الأكاديمي في الجامعة. وتأتي نافذة الإرشاد الأكاديمي الإلكتروني كأداة تفاعلية مرتبطة بنظام معلومات الطلبة، توفر جميع البيانات اللازمة لإتمام عملية الإرشاد بكفاءة ويسر، وتتيح توثيق الاستشارات والنصائح الأكاديمية بشكل منظم ودقيق.

# بحث تعزيز برامج المنح والتعاون الأكاديمي مع الملحقيات الثقافية الخليجية

■ لقاء بين ممثلي الملحقيّات الثقافية لدول مجلس التعاون الخليجي لدول الخليج العربية ومجموعة من الأكاديميين والمسؤولين

«عمان»: عُقد في جامعة السلطان قابوس صباح أمس الثلاثاء لقاءٌ بين ممثلي الملحقيّات الثقافية لدول مجلس التعاون الخليجي لدول الخليج العربية ومجموعة من الأكاديميين والمسؤولين، وذلك في قاعة المجلس الأكاديمي بالجامعة.
تناول اللقاء مناقشة برامج المنح الدراسية التي تقدمها الجامعة في مختلف المراحل الأكاديمية، بما يشمل البكالوريوس والماجستير والدكتوراه، مع استعراض آليات التقديم ومعايير القبول، إضافة إلى تسليط الضوء على جودة البرامج التعليمية والتخصصات المتاحة للطلبة الخليجيين.
كما شهد اللقاء عرضا لإحصائيات أعداد الطلبة الخليجيين الدارسين في الجامعة خلال الأعوام السابقة، مع مقارنة توضح تطور الأعداد ومؤشرات الإقبال على البرامج الأكاديمية، إلى جانب مناقشة الفرص المستقبلية المتاحة ضمن برنامج المنح الدراسية القادمة.
وأعرب الحضور عن تطلعهم إلى تعزيز التعاون الأكاديمي بين الجامعة ودول مجلس التعاون، مؤكدين أهمية زيادة أعداد الطلبة الخليجيين الملتحقين بالبرامج الدراسية المختلفة، بما يسهم في دعم التبادل العلمي والمعرفي بين دول المنطقة.
وفي ختام اللقاء، فتح باب النقاش للرد على الاستفسارات والملاحظات التي طرحها الحضور، في أجواء تفاعلية عكست حرص الجميع على تطوير منظومة الابتعاث والتعاون التعليمي.
كما قام ممثلو الملحقيّات الثقافية الخليجية بزيارة تعريفية إلى غرفة الواقع الافتراضي (VR) في الجامعة، حيث اطّلع المشاركون على أحدث التقنيات المستخدمة في دعم العملية التعليمية والتدريبية، وما توفره من بيئات تفاعلية متقدمة تعزز من تجربة التعلم.

# برنامج تدريبي حول التخطيط الاستراتيجي المؤسسي بمحافظة الداخلية

**نزوى - أحمد الكندي**

بدأ ثلاثون موظفا من مختلف التقسيمات الإدارية بمحافظة الداخلية برنامجا تدريبيا يهدف إلى تعزيز ممارسات أساسيات التخطيط الاستراتيجي المؤسسي، وأهميته كأداة رئيسية في الإدارة لضبط وصياغة الأهداف بعيدة المدى؛ كما يسعى البرنامج لتمكين المشاركين من اكتساب المهارات التطبيقية التي تسهم في تحقيق الأبعاد والتوجهات الاستراتيجية وفق منظور طويل الأجل، يرتكز على وضوح الرؤية وتحديد الغايات والأهداف.
ويتناول البرنامج عددا من المحاور التدريبية التي تغطي مدخلا إلى التخطيط الاستراتيجي ومفاهيمه الأساسية، وتحليل البيئة الداخلية والخارجية باستخدام أدوات التحليل الاستراتيجي، إضافة إلى صياغة الرؤية والرسالة والقيم المؤسسية، وبناء الأهداف الاستراتيجية وربطها بالمؤشرات ومؤشرات الأداء الرئيسية، إلى جانب إعداد الخطط التنفيذية وآليات المتابعة والتقييم وقياس الأداء.
كما يركّز البرنامج على التطبيقات العملية التي تمكّن المشاركين من تحويل المفاهيم النظرية إلى ممارسات تطبيقية، من خلال تمارين جماعية ودراسات حالة تحاكي بيئة العمل، بما يعزز قدرتهم على إعداد خطط استراتيجية قابلة للتنفيذ ومرتبطة باحتياجات العمل الفعلية.
ويتضمن البرنامج كذلك التعريف بأفضل الممارسات في التخطيط الاستراتيجي، وأهمية المواءمة بين الخطط التشغيلية والتوجهات الاستراتيجية، بما يسهم في رفع كفاءة الأداء وتحقيق التكامل بين مختلف الوحدات التنظيمية.
ويأتي تنفيذ هذا البرنامج ضمن جهود محافظة الداخلية الرامية إلى تطوير قدرات موظفيها ورفع كفاءتهم المهنية، وتعزيز ثقافة التخطيط الاستراتيجي كأداة فاعلة في دعم اتخاذ القرار وتحقيق الأهداف المؤسسية.
ويسهم البرنامج في رفع مستوى الوعي بأهمية التخطيط الاستراتيجي لدى المشاركين، وتعزيز قدرتهم على إعداد وتنفيذ الخطط بكفاءة، إلى جانب تحسين ممارسات المتابعة والتقييم، بما يدعم تحقيق نتائج مستدامة ويعزز الأداء المؤسسي.

عُمان
إعلانات المبوبة
https://twitter.com/OmanEPress
https://www.instagram.com/omanepress/
https://www.omandaily.om/
https://www.facebook.com/OMNEPress
للإعلان في صفحة الإعلانات المبوبة بجريدتي عُمان وعُمان أوبزيرفر يرجى الاتصال على الأرقام أو البريد الإلكتروني المبينة على الشريط أدناه
خدماتنا متوفرة في جميع مكاتب سند | حساب وزارة الإعلام لدى بنك مسقط : 0423010917680018
Observer
المكتب الرئيس (علي المعشري): 99639264
ali.almashari@omaninfo.com
مكتب صلالة (محمد باعمر): 92997072
msab9999@gmail.com
مكتب نزوى (محسن العميري): 99205735
m.alomairy@omaninfo.om
مكتب صحار (محمد الجهوري): 99780935
sohardaily@omaninfo.om

## فقدان

فقد مروان بن عبدالله بن حاجي البلوشي سند ملكية أرضه السكنية رقم ٣١٤٨ بالمربع م/٣ الكائنة بولاية السيب/ الخوض البالغة مساحتها ٦٠٠م٢ فعلى من يجده يسلمه لأقرب مركز شرطة.

فقدسالم بن سعيد بن سعد المهري سند ملكية أرضه السكنية رقم ٧٥٢ بالمربع أ الكائنة بولاية شليم وجزر الحلانيات/ شليم البالغة مساحتها ٦٠٠م٢ فعلى من يجده يسلمه لأقرب مركز شرطة.

فقدت نور بنت مبارك بن سعد حافر ثورعار سند ملكية أرضها الصناعية رقم ١٥٤ بالمربع د الكائنة بولاية شليم وجزر الحلانيات/شليم البالغة مساحتها ١١١٩م٢ فعلى من يجده يسلمه لأقرب مركز شرطة.

فقد خليفة بن مرحب بن عنتر البوسعيدي سند ملكية أرضه السكنية رقم ٢٠٩٥ بالمربع وادي بني عوف المرحلة/٥ الكائنة بولاية الرستاق البالغة مساحتها ٦٨٤م٢ فعلى من يجده يسلمه لأقرب مركز شرطة.

فقد مظفر بن سعيد بن سليمان الوهيبي سند ملكية أرضه السكنية التجارية رقم ١٥٣ بالمربع المرحلة٥ الكائنة بولاية السيب/الموالح الجنوبية البالغة مساحتها ٧٥٠م٢ فعلى من يجده يسلمه لأقرب مركز شرطة.

فقدت أسماء بنت إبراهيم بن علي آل علي سند ملكية أرضها السكنية رقم ٢٤٦ بالمربع ٢، الكائنة بولاية صحار/الطريف البالغة مساحتها ٤٩١,٥١م٢ فعلى من يجده يسلمه لأقرب مركز شرطة.

فقدت أسماء بنت إبراهيم بن علي آل علي سند ملكية أرضها الزراعية رقم ١٩٨ بالمربع ٩٨ الكائنة بولاية صحار/ الغشبة البالغة مساحتها ٢٦٨٤,٥م٢ فعلى من يجده يسلمه لأقرب مركز شرطة.

فقد سعود بن علي بن أحمد الحبسي سند ملكية أرضه السكنية رقم ٣٠ بالمربع المضيبي/D الكائنة بولاية المضيبي البالغة مساحتها ٤٨٠م٢ فعلى من يجده يسلمه لأقرب مركز شرطة.

## إعلان

تعلن شركة الرداء الشتوي للتجارة ش ش و المقيدة بالسجل التجاري تحت رقم ١٥٣٣٧٧١ المندمجة أنها بصدد الحل والاندماج عن طريق الضم إلى شركة عيون السبل للتجارة ش م م المقيدة تحت رقم ١١٠٨٩٠٥ الدامجة بموجب قرارات الشركاء المؤرخة في ٢٠٢٥/٠٣/١٥م والاتفاق الجاري بين الشركاء وفقا للمادة رقم (٣٣) من قانون الشركات التجارية رقم ٢٠١٩/١٨م. كما تعلن الشركة الدامجة برفع رأس المال من ٤٠٠٠ ر.ع أربعة آلاف ريال عماني إلى ٣٤٠٠٠ ر.ع أربعة وثلاثين ألف ريال عماني بزيادة ٣٠٠٠٠ ر.ع ثلاثين ألف ريال عماني، وكل من له اعتراض على هذا الاندماج من دائني الشركة المندمجة عليهم التقدم بادعاءاتهم ضد الشركة مشفوعا بالمستندات المؤيدة على العنوان التالي: ص.ب الرمز البريدي: ٤٠٠ ولاية : السيب الهاتف: ٩٩٥٢٥٤٦ خلال ( ٣٠ ) ثلاثين يوما من تاريخ النشر وفقا للمادة رقم (٣٧) من ذات القانون بإدارة التجارة والصناعة وترويج الاستثمار بمحافظة شمال الشرقية خلال الفترة المقررة.

وفقا لأحكام المادة ١٥٠ من قانون الشركات التجارية تعلن شركة أحلام الربيع للتجارة تضامنية المقيدة بالسجل التجاري رقم ٥١٠٩٠٦٠ أنها بصدد تخفيض رأس المال من ٢٥٠٠٠٠ إلى ٢٥٠٠٠ ريال عماني وكل من له اعتراض على ذلك عليه أن يتقدم بأسباب اعتراضه لأمانة السجل التجاري بوزارة التجارة والصناعة وترويج الاستثمار خلال ٣٠ يوما من تاريخه.

## إعلان

وفقا لأحكام المادة ١٥٠ من قانون الشركات التجارية تعلن مؤسسة حصن الهيال للتجارة والمقاولات ش ش و المقيدة بالسجل التجاري رقم ٧٠٥٦٤٦٠ أنها بصدد تخفيض رأس المال من ١٠٠٠٠٠ إلى ٥٠٠٠٠ ريال عماني وكل من له اعتراض على ذلك عليه أن يتقدم بأسباب اعتراضه لأمانة السجل التجاري بوزارة التجارة والصناعة وترويج الاستثمار خلال ٣٠ يوما من تاريخه.

وفقا لأحكام المادة ١٥٠ من قانون الشركات التجارية تعلن شركة نجوم الإبداع العالمية ش ش و المقيدة بالسجل التجاري رقم ١٤٢٨٧٣٩ أنها بصدد تخفيض رأس المال من ١٠٠٠٠٠ إلى ٢٠٠٠٠ ريال عماني وكل من له اعتراض على ذلك عليه أن يتقدم بأسباب اعتراضه لأمانة السجل التجاري بوزارة التجارة والصناعة وترويج الاستثمار خلال ٣٠ يوما من تاريخه.

تعلن مؤسسة حصن الهيال للتجارة والمقاولات ش ش و المقيدة بالسجل التجاري تحت رقم (٧٠٥٦٤٦٠) أنها بصدد تحويل الشكل القانوني من شركة تاجر فرد إلى شركة الشخص الواحد وفقا للمادة رقم ٣١ من قانون الشركات التجارية رقم ٢٠١٩/١٨ وتعديلاته ومن له اعتراض على ذلك عليه أن يتقدم بأسباب اعتراضه إلى إدارة التجارة والصناعة وترويج الاستثمار بمحافظة الظاهرة بعبري خلال ٣٠ يوما من تاريخ نشر هذا الإعلان.

ازدهار izdihar
الإعلانات المبوبة بجريدة عُمان
للتواصل بالاتصال أو الواتساب على
99639264 / 71455532
خدمات وظائف بيع عقارات
للإعلان في قنوات وزارة الاعلام
مباشر الثقافية الرياضية إذاعة القرآن الكريم إذاعة سلطنة عمان إذاعة الشباب
Observer عُمان
التواصل على
99639264-71455532-71455531
adv@omaninfo.om
izdihar_info izdihar.info
ازدهار izdihar
IZDIHAR_INFO

politics@omandaily.om

الأربعاء ٢٠ من شوال ١٤٤٧هـ الموافق ٨ من أبريل ٢٠٢٦م العدد ١٥٨٨١

Wednesday 8 April 2026 - Issue No 15881


### الأمم المتحدة: استهداف البنى التحتية المدنية «جريمة حرب»

# ترامب يهدد: محو كامل لحضارة إيران

## البيت الأبيض ينفي عزم واشنطن استخدام السلاح النووي

**عواصم «وكالات»:** ندّد مفوّض الأمم المتحدة السامي لحقوق الإنسان فولكر تورك أمس بـ«خطاب تحريضي» يسود النزاع الدائر في الشرق الأوسط، وذكّر بأن استهداف البنى التحتية المدنية يشكّل «جريمة حرب».

وجاء في بيان لتورك لم يذكر فيه صراحة الولايات المتحدة أو إيران أو إسرائيل «بموجب القانون الدولي، يُعد الهجوم المتعمد على مدنيين وبنى تحتية مدنية جريمة حرب. يجب تقديم كل شخص مسؤول عن جرائم دولية إلى العدالة عبر محكمة مختصة».

وأكد البيت الأبيض أمس أن دونالد ترامب هو الوحيد الذي يعلم ما سيفعل في شأن إيران، وذلك بعدما هدد الرئيس الأمريكي بالقضاء على «حضارة بكاملها» في حال انتهاء مهلة حددها لطهران للقبول باتفاق ينهي الحرب.

وقالت المتحدثة باسم البيت الأبيض كارولاين ليفيت في بيان، ردا على سؤال حول ما إذا كان ترامب مستعدا لاستخدام سلاح نووي، وتعليقا على تقارير ذكرت أن إيران أوقفت المفاوضات «أمام النظام الإيراني مهلة حتى الساعة الثامنة مساء بتوقيت شرق الولايات المتحدة لاتخاذ القرار وإبرام اتفاق مع الولايات المتحدة».

وأضافت «وحده الرئيس يعلم الوضع الراهن وما سيفعله».

ونفى البيت الأبيض أمس بلهجة حازمة نيته استخدام السلاح النووي في إيران، وذلك في رسالة نشرها على حساب تابع له على منصة اكس.

وورد في الرسالة «لا شيء مما قاله نائب الرئيس هنا يلمح إلى ذلك، أيها المهرجون الكبار».

وجاء موقف البيت الأبيض ردا على منشور على اكس يعود إلى حساب على صلة بنائبة الرئيس السابقة كامالا هاريس، نشر تصريحا مصورا لنائب الرئيس الأمريكي جاي دي فانس خلال زيارته بودابست مرفقا إياه بعبارة «يؤكد جاي دي فانس موقف ترامب بعد رسالته الأخيرة التي قال فيها إن «حضارة بكملها ستموت الليلة» ويلمح إلى أن ترامب قد يستخدم الأسلحة النووية».

وهدد دونالد ترامب إيران أمس بالقضاء على «كامل حضارتها»، قبل ساعات فقط من انتهاء مهلة إنذاره لها للموافقة على اتفاق لإنهاء الحرب، بينما حذر نائبه جاي دي فانس من إمكان استخدام الولايات المتحدة «أدوات» جديدة في الحرب.

وكتب ترامب على منصته «تروث سوشال»، «حضارة بكاملها ستموت الليلة، ولن تعود أبدا. لا أريد ذلك، لكنه على الأرجح سيحدث».

ينتهي الإنذار الذي وجهه دونالد ترامب إلى القادة الإيرانيين عند الساعة الثامنة مساء بتوقيت واشنطن (منتصف ليل الثلاثاء الأربعاء بتوقيت غرينتش).

وهدد الرئيس الأمريكي بتدمير واسع النطاق للبنى التحتية المدنية في إيران، بما يشمل الجسور ومحطات توليد الطاقة، في حال عدم التوصل إلى اتفاق بحلول ذلك الوقت.

وحتى قبل انتهاء مهلة الإنذار، استُهدفت بنى تحتية في مواقع إيرانية عدة أمس، من بينها جسران.

كما نُفذت غارات على جزيرة خارك في الخليج، والتي ترتدي أهمية حيوية لقطاع النفط الإيراني، وفق ما أفادت وكالة أنباء مهر الإيرانية، بينما ذكرت وسائل إعلام أمريكية أن واشنطن قصفت أهدافا عسكرية حصرا في هذه الضربات.

وصرّح نائب الرئيس الأمريكي جاي دي فانس بأن الولايات المتحدة «حققت أهدافها العسكرية (في إيران) إلى حد كبير».

لكنه أشار إلى أنه إذا استمرت الحرب، فعلى القادة الإيرانيين «أن يعرفوا أن لدينا أدوات في جعبتنا لم نقرر استخدامها بعد».

وأضاف فانس أن دونالد ترامب يمكن «أن يقرر استخدامها، وسيقرر استخدامها إن لم يغير الإيرانيون نهجهم».

في الأثناء، أشار حساب على صلة بنائبة الرئيس السابقة كامالا هاريس على منصة إكس إلى أن تصريحات فانس توحي باستخدام محتمل للسلاح النووي، ما نفاه البيت الأبيض.

وجاء في رد أورده حساب تابع للرئاسة «لا شيء مما يقوله نائب الرئيس هنا +يوحي+ بذلك».

وفي ما يتعلق بالإنذار الذي وجّهه دونالد ترامب، قدّر نائب الرئيس في بودابست أن «مفاوضات كثيفة» ستُجرى قبل انتهاء المهلة.

وقال «أنا متفائل بأننا سنصل إلى نتيجة جيدة».

وأمس قال وزير الخارجية الأمريكي ماركو روبيو أمام صحفيين إنه يأمل ورود أنباء بشأن المفاوضات مع إيران «في وقت لاحق من النهار».

وفي رسالته على منصة «تروث سوشال»، لم يستبعد دونالد ترامب إمكان التوصل إلى نتيجة إيجابية للمفاوضات.

وكتب «الآن وقد تحقق تغيير النظام الكامل والشامل، حيث تسود عقليات مختلفة وأكثر ذكاء وأقل تطرفا، ربما يحدث شيء رائع ثوري، من يدري؟».

وأضاف «سنعرف ذلك الليلة»، واصفا اللحظة بأنها «إحدى أهم اللحظات في تاريخ العالم الطويل والمعقد».

واختتم ترامب رسالته بعبارة «حفظ الله الشعب الإيراني العظيم»، رغم تهديداته بتدمير حضارة بلادهم.

وذكر الحرس الثوري الإيراني في بيان أن رد طهران «سيحرم أمريكا وحلفاءها في المنطقة من النفط والغاز لسنوات».

وأضاف البيان «يجب أن يعلم شركاء أمريكا في المنطقة أننا أبدينا حتى اليوم درجة كبيرة من ضبط النفس حرصا على حسن الجوار، وراعينا بعض الاعتبارات في اختيار الأهداف للرد... لكن كل هذه الاعتبارات زالت منذ ذلك الحين».

وأثارت تصريحات الرئيس الأمريكي مزيدا من الإدانات السياسية في الولايات المتحدة.

ووصف زعيم الأقلية الديمقراطية في مجلس الشيوخ تشاك شومر الرئيس دونالد ترامب بانه «شخص مريض للغاية».

بدورها، وصفت السناتور الديمقراطية باتي موراي تصريحات الرئيس بأنها «هذيان مجنون متعطش للدماء».

وجاء في منشور لها على منصة إكس «إن التهديد بالقضاء على حضارة بكاملها يتجاوز حدّ إثارة الاشمئزاز. ليس هذا ما يريده الشعب الأمريكي»، وحضّت الأعضاء الجمهوريين في الكونجرس على التصويت إلى جانب الديموقراطيين لوضع حدّ للحرب.

كما انتقدت مارجوري تايلور غرين، المؤيدة السابقة لترامب والمعارضة الشرسة له حاليا، رسالته على «تروث سوشال».

وقالت هذه السياسية المحافظة المتشددة والمعارضة بشدة للحرب على إيران «لم تسقط قنبلة على أمريكا. لا يمكننا إبادة حضارة بكاملها. إنه شر وجنون».

■ الرئيس الأمريكي دونالد ترامب يتفقد ساعته خلال فعالية بالبيت الأبيض وأطلق ترامب تهديداته أمس بمحو حضارة إيران بأكملها. «رويترز»

## دول خليجية تأسف لرفض قرار أممي بشأن مضيق هرمز

**الأمم المتحدة (الولايات المتحدة) «أ.ف.ب»:** أعربت دول خليجية عن «أسفها البالغ» لرفض مجلس الأمن الدولي نصا يرمي إلى إعادة فتح مضيق هرمز الذي تغلقه إيران على نحو شبه كامل، وفق ما أعلن وزير الخارجية البحريني عبد اللطيف بن راشد الزياني.

بعد التصويت، قال الزياني متحدّثا أيضا باسم قطر والسعودية والكويت والإمارات والأردن، إن استخدام روسيا والصين حق النقض «يبعث برسالة خاطئة إلى شعوب العالم مفادها أن تهديد الممرات الدولية يمكن أن يمر بدون رد جماعي حازم، من المنظمة الدولية المسؤولة عن الحفاظ على الأمن والسلم الدوليين».

واستخدمت روسيا والصين أمس حق النقض (الفيتو) ضد مشروع قرار في مجلس الأمن الدولي يطالب بإعادة فتح مضيق هرمز عبر التشجيع على مرافقة السفن التي تعتزم عبوره.

وحظي مشروع القرار الذي أعدته البحرين ودعمته دول خليجية والولايات المتحدة بتأييد ١١ عضوا في المجلس مقابل رفض عضوين وامتناع عضوين آخرين عن التصويت.

## البديوي يدين اقتحام وزير إسرائيلي باحات الأقصى

**الرياض - العُمانية:** أعرب معالي جاسم محمد البديوي الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية أمس عن إدانته الشديدة واستنكاره البالغ لإقدام وزير في حكومة الاحتلال الإسرائيلي على اقتحام باحات المسجد الأقصى المبارك بحماية أمنية، مشددًا على أن الاقتحام يعد سلوكًا استفزازيًا خطيرًا يمس قدسية المسجد، ويؤجج مشاعر المسلمين في مختلف أنحاء العالم.

ودعا البديوي، في بيان، إلى ضرورة الوقف الفوري لهذه الانتهاكات المتكررة، واحترام الوضع التاريخي والقانوني القائم في القدس الشريف ومقدساتها، مجددًا التعبير عن موقف مجلس التعاون الثابت والداعم لكل ما من شأنه حماية المقدسات الإسلامية، وأن هذه الانتهاكات تعتبر تقويضًا لجهود التهدئة والاستقرار في المنطقة.

## تركيا: لا مشكلة في أمن الطاقة

**أنقرة «رويترز»:** نقلت وسائل إعلام تركية أمس عن وزير الطاقة ألب أرسلان بيرقدار قوله إن تركيا لا تواجه أي مشاكل فيما يتعلق بأمن إمدادات الطاقة بسبب الحرب الأمريكية الإسرائيلية مع إيران، لكن الوضع «متقلب». وذكرت قناة خبر ترك أن بيرقدار قال للصحفيين مساء أمس الاثنين بعد اجتماع لمجلس الوزراء «نأمل ألا تستمر الحرب لفترة أطول. لكن الوضع حاليا تحت سيطرتنا». وأضاف «لا توجد أي مشكلة أو صعوبة في أمن إمدادات الطاقة».

وتركيا مستورد كبير للطاقة وهي دولة مجاورة لإيران. كما أنها من بين الاقتصادات الناشئة الأكثر انكشافا على ارتفاع أسعار الطاقة العالمية.

وقال بيرقدار في أواخر مارس إن اعتماد تركيا على نفط الشرق الأوسط يبلغ ١٠٪ من إجمالي الإمدادات، وهو معدل «يمكن التعامل معه»، وإن البلاد اتخذت خطوات احترازية للتنويع.

وقال في ذلك الوقت إن كل زيادة بمقدار دولار واحد في أسعار النفط تضيف حوالي ٤٠٠ مليون دولار إلى فاتورة الطاقة التركية، في حين لم يكن هناك أي انقطاع في إمدادات الغاز الطبيعي حتى الآن من إيران، التي كانت رابع أكبر مورد لتركيا العام الماضي.

## تقرير: مخاطر استهداف محطات تحلية المياه في الخليج

**دبي «رويترز»:** توعد الجيش الإيراني بشن هجمات على محطات تحلية المياه وغيرها من البنى التحتية في المنطقة إذا نفذت الولايات المتحدة تهديدها باستهداف البنية التحتية للوقود والطاقة الإيرانية بسبب إغلاق مضيق هرمز.

وفيما يلي بعض التفاصيل حول مدى اعتماد دول الخليج على تحلية المياه لتلبية احتياجاتها الأساسية من المياه:

× في الإمارات، تمثل المياه المحلاة أكثر من ٨٠٪ من مياه الشرب.

× تقول السلطات في البحرين إن البلاد أصبحت تعتمد كليا على المياه المحلاة في عام ٢٠١٦، إذ جرى تخصيص ١٠٠٪ من المياه الجوفية لخطط الطوارئ.

× تعتمد قطر كليا على المياه المحلاة.

× في الكويت، توفر تحلية المياه ٩٠٪ من احتياجات المياه للسكان.

× تعتمد سلطنة عمان بنسبة ٨٦٪ على تحلية المياه لتلبية احتياجات سكانها.

× في السعودية، وهي دولة أكبر بكثير من حيث المساحة ولديها احتياطي أكبر من المياه الجوفية الطبيعية، تقول الهيئة العامة للإحصاء إن نحو ٥٠٪ من إمدادات المياه تأتي من المياه المحلاة اعتبارا من عام ٢٠٢٣.

× تنتج البحرين والكويت وعمان وقطر والسعودية والإمارات مجتمعة نحو ثلث المياه المحلاة في العالم وتضم عددا من أكبر محطات تحلية المياه.

ووفقا لتقديرات الأمم المتحدة، بلغ عدد سكان الدول الست، التي تشكل مجلس التعاون الخليجي، أكثر من ٦١ مليون نسمة في ٢٠٢٥.

وتتركز أنشطة تحلية المياه في الخليج بشكل كبير، إذ تنتج حفنة من المحطات الجزء الأكبر من الإمدادات. ويعمل كثير من هذه المنشآت كمحطات مزدوجة الإنتاج، أي أنها تولد أيضا كميات كبيرة من الكهرباء التي تغذي الشبكات الوطنية.

وكشف المجلس الأطلسي، وهو مؤسسة بحثية، أن هذه المحطات تقع ضمن نطاق الصواريخ وهجمات الطائرات المسيرة، ويمكن أن تؤدي أي ضربات تستهدفها إلى تداعيات إنسانية واقتصادية.

وأوضح المجلس أن العواقب ربما تكون مدمرة، إذ قد تتسبب في تعطيل إمدادات المياه للمرافق العامة والشركات والمنازل والفنادق أو تمتد لتشمل انقطاعات واسعة للكهرباء على مستوى المدن، وصولا إلى المطالبة بإخلاءات كاملة.

وللتخفيف من مخاطر تعطل إمدادات المياه إلى العاصمة، قامت الحكومة السعودية بإنشاء خزان مياه الرياض الاستراتيجي، الذي سجلته موسوعة جينيس للأرقام القياسية في ٢٠٢٣ كأكبر منشأة في العالم لتخزين مياه الشرب.

وقال رئيس الوزراء القطري العام الماضي إن قطر خلصت قبل عدة سنوات إلى أنها قد تواجه خطر نفاد مياه الشرب خلال ثلاثة أيام فقط في حال انقطاع الإمدادات.

وفي ٢٠١٨، أكملت قطر، تشييد ١٥ من أكبر خزانات مياه الشرب الخرسانية في العالم، وتبلغ سعة كل منها نحو ٤٥٤ مليون لتر، وهو ما يكفي لملء نحو ١٨٠ مسبحا أولمبيا.

وكشفت المؤسسة العامة القطرية للكهرباء والماء (كهرماء) أن المشروع منح قطر رقما قياسيا عالميا من موسوعة جينيس لأكبر خزانات منفردة وأكبر شبكة من هذا النوع.

وأظهرت شركة بلاكريدج للاستشارات أن السعودية تتصدر قطاع تحلية المياه من حيث الطاقة الإنتاجية، تليها الإمارات في المركز الثاني ثم إسرائيل في المركز الثالث.

وأكبر محطة تحلية في العالم هي منشأة رأس الخير في السعودية التي تبلغ تكلفتها ٧,٢ مليار دولار، وتستطيع معالجة نحو ثلاثة ملايين متر مكعب من المياه يوميا، تليها محطة الجبيل التي بلغت تكلفتها مليار دولار.

وتزود محطة رأس الخير مياه الشرب للعاصمة الرياض، التي بلغ عدد سكانها نحو سبعة ملايين نسمة في ٢٠٢٢، إضافة إلى مدينة حفر الباطن.

وتضم الإمارات أربع محطات رئيسية بتكلفة إجمالية تصل إلى ٥,٣ مليار دولار، تقع في ميناء جبل علي في دبي، ومنطقة الطويلة بين أبوظبي ودبي، وكذلك في إماراتي الفجيرة وأم القيوين.

وفي إسرائيل، تبلغ تكلفة محطة سوريك لتحلية المياه نحو ٥٠٠ مليون دولار ويمكنها معالجة ٦٤٠ ألف متر مكعب من المياه يوميا وتغطي نحو ٢٠٪ من احتياجات البلاد من المياه.

وتقع المحطة قرب تل أبيب، وشيدت بمساعدة شركة هاتشيسون ووتر ومقرها سنغافورة، التابعة لمجموعة سي.كيه هاتشيسون القابضة ومقرها هونج كونج.

### التطورات تلقي بظلالها على قطاع السفر والسياحة

## البديوي: دول التعاون تشهد تحديات تمثل اختبارًا حقيقيًا لقدرتها على حماية المكتسبات

**الرياض - العُمانية:** أكد معالي جاسم محمد البديوي، الأمين العام لمجلس التعاون لدول الخليج العربية، أن ما تشهده دول المجلس من تحديات متصاعدة لم يعد مجرد ظرف عابر، بل يمثل اختبارًا حقيقيًا لقدرتنا على حماية مكتسباتنا، وضمان استمرارية قطاعاتنا الحيوية بكفاءة وثبات. جاء ذلك خلال كلمة معاليه، في الاجتماع الاستثنائي للجنة أصحاب المعالي والسعادة وزراء السياحة بدول مجلس التعاون، أمس، عبر الاتصال المرئي، برئاسة سعادة السيدة فاطمة الصيرفي، وزير السياحة في مملكة البحرين - رئيس الدورة الحالية -، وبمشاركة أصحاب المعالي والسعادة وزراء السياحة بدول المجلس.

وذكر معالي الأمين العام، أن الاجتماع الاستثنائي ينعقد في مرحلة دقيقة يفرض علينا جميعًا الانتقال من مستوى التنسيق التقليدي إلى مستوى أعلى من التكامل العملي والاستجابة الفاعلة، باعتبار أن قطاع السياحة بدول المجلس يعتبر أحد الركائز الأساسية لتحقيق الاستدامة الاقتصادية، وأن دول المجلس استطاعت في ترسيخ مكانتها كوجهة سياحية عالمية، وأن تجعل من هذا القطاع أحد أسرع القطاعات نموًا وأكثرها إسهامًا في تنويع اقتصاداتها.

كما ذكر، بأن التطورات التي نشهدها اليوم ألقت بظلالها على قطاع السياحة الحيوي، مما انعكس على حركة السفر، وأثر في وتيرة النشاط السياحي، وكذلك في استقرار الأسواق المرتبطة به، وهو ما يستوجب منا تعزيز مستويات التنسيق والتكامل، وتكثيف الجهود المشتركة، بما يضمن استدامة نمو هذا القطاع، والحفاظ على مكتسباته، وتعزيز قدرته على مواجهة التحديات المستقبلية.

واستعرض بعض الإحصائيات من المركز الإحصائي الخليجي لعام ٢٠٢٤، حيث استقبلت دول المجلس أكثر من ٧٢ مليون سائح، بإيرادات قاربت ١٢٠ مليار دولار، ولكن وفي ظل التصعيد العسكري في المنطقة، فإنه يتوقع تراجع أعداد السياح بما يتراوح بين ٨ و١٩ مليون سائح، مع خسائر محتملة في الإيرادات السياحية تتراوح بين ١٣ و٣٢ مليار دولار.

كما أشار، إلى أن التجارب أثبتت أن دول المجلس قادرة على تجاوز كافة الأزمات والتحديات بكفاءة واقتدار، مستندة إلى ما يجمعها من ترابط وثيق وتكامل فعّال في كافة المجالات، وقد أسهم هذا النهج في تعزيز قدرتنا على احتواء التحديات، والحفاظ على استقرار دول المجلس، وضمان استمرارية كافة القطاعات الحيوية بكفاءة واقتدار، وبما يعكس قوة العمل الخليجي المشترك وفاعليته في مختلف الظروف.

وأضاف بأن اجتماع لجنة أصحاب المعالي والسعادة وزراء السياحة بدول المجلس اليوم يجسد الإدراك العميق لطبيعة هذه التحديات، من خلال مناقشة الوضع الراهن واستشراف أبعاده وتأثيراته على القطاع السياحي، والعمل بشكل جماعي على وضع أفضل السبل للتعامل معه، سواء على المدى القريب أو البعيد، بما يضمن استعادة الزخم السياحي وتعزيز استدامته، وتوحيد الرسائل الإعلامية، وتبني مبادرات مشتركة تعيد الثقة للأسواق السياحية، وبما يؤكد أن منطقتنا لا تزال وجهة آمنة وجاذبة.

■ الاجتماع الاستثنائي للجنة وزراء السياحة بدول مجلس التعاون، أمس، عبر الاتصال المرئي. «العمانية»

■ قاذفة قنابل من طراز بي-٥٢ ستراتوفورتريس تابعة لسلاح الجو الأمريكي، محملة بالذخائر، تقلع من قاعدة فيرفورد الجوية التابعة لسلاح الجو الملكي البريطاني، في فيرفورد، غلوسترشير، بريطانيا أمس. «رويترز»

## تحذيرات من جنون التصعيد النووي وعواقب انتقامية

# رفض دولي لتدمير البنى التحتية الإيرانية وانفجار الأوضاع بالمنطقة

**طهران.عواصم «وكالات»:** في الوقت الذي واصل فيه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تهديداته لمحو «حضارة إيران بكاملها» في حال عدم التوصل إلى اتفاق لإعادة فتح مضيق هرمز، تعالت أصوات العالم لمنع تصعيد كارثي يؤجج الصراع ويزيد من اشتعال الشرق الأوسط وتداعيات الحرب على الاقتصاد العالمي.

وحذر وزير الخارجية الفرنسي جان نويل بارو أمس من أن الهجمات على البنية التحتية المدنية في إيران التي هدد بشنها الرئيس الأمريكي دونالد ترامب تعد انتهاكا للقانون الدولي، وستؤدي إلى التصعيد والانتقام.

وكان بارو يتحدث لشبكة فرانس انفو، قبل ساعات من انتهاء المهلة التي حددها ترامب من أجل أن تفتح إيران مضيق هرمز أو تواجه قصفا ضخما.

وقال بارو «إذا عارضنا جميعا الهجمات على البنية التحتية المدنية والخاصة بالطاقة، فنحن نقوم بذلك في المقام الأول لأنه يجب استبعادها وفقا لقوانين الحرب والقانون الدولي، وثانيا لأنه فيما يتعلق بالحرب في إيران، فإنها ستؤدي لا محالة إلى مرحلة جديدة من إجراءات التصعيد والانتقام».

وتوقع أن يؤدي ذلك إلى سقوط المنطقة والاقتصاد العالمي في دائرة مفرغة.

وفي روما قال وزير الدفاع الإيطالي جويدو كروزيتو إن حرب إيران تضع ريادة الولايات المتحدة في العالم على المحك، وعبر عن مخاوفه إزاء «جنون» التصعيد النووي.

وعلى غرار حلفاء آخرين لحلف شمال الأطلسي مترددين في الانضمام إلى هجمات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب على إيران، رفضت إيطاليا الأسبوع الماضي السماح لطائرات عسكرية أمريكية بالهبوط في قاعدة سيجونيلا الجوية في صقلية خلال التوجه إلى الشرق الأوسط.

وقال كروزيتو لصحيفة كوريري ديلا سيرا الإيطالية في مقابلة نشرت أمس «هذه الحرب تعرض أيضا ريادة الولايات المتحدة في العالم للخطر».

وعبر الوزير، وهو حليف مقرب من رئيسة الوزراء الإيطالية جورجا ميلوني التي تربطها علاقات جيدة بترامب، عن قلقه من أن يتخذ الصراع منعطفا أسوأ، مشيرا إلى القصف النووي الأمريكي لليابان في عام ١٩٤٥ خلال الحرب العالمية الثانية.

وقال «فكروا: من قرروا أن هيروشيما وناجازاكي كانتا وسيلتين مقبولتين لإنهاء الصراع كانوا بشرا مثلنا. ما زلنا نمتلك أسلحة نووية للأسف، ومن لا يمتلكونها يسعون للحصول عليها. لم نتعلم شيئا».

وأضاف «الخطر هو الجنون، وما نشهده هو صراع تثير فيه كل خطوة رد فعل على مستوى أعلى».

وذكر أن ترامب يجب أن يكون لديه مستشارون أكثر شجاعة. وقال «إحدى مشاكل هذه الرئاسة (الأمريكية) هي أنه لا أحد يجرؤ على معارضة الرئيس».

ومع شعور ترامب بالغضب من أوروبا بسبب موقفها من الحرب، قال الوزير إن إيطاليا لم تمنح الولايات المتحدة الإذن باستخدام قواعدها في ظروف أخرى غير تلك التي شهدها الأسبوع الماضي.

وزارت ميلوني، التي امتنعت حتى الآن عن اتخاذ موقف متشدد ضد الحرب، السعودية وقطر والإمارات في مطلع الأسبوع لإظهار دعمها لدول الخليج التي تتعرض لجمات إيرانية وكذلك سعيا لحماية إمدادات إيطاليا من الطاقة في الوقت الذي يعاني فيه العالم من ارتفاع أسعار الوقود.

ودعا وزير الخارجية المصري بدر عبد العاطي،أمس، إلى الحيلولة دون انفجار الأوضاع بشكل يسفر عن تداعيات بالغة الخطورة على أمن واستقرار المنطقة.

جاء ذلك في اتصالات هاتفية تلقاها عبد العاطي أمس من بيني وونج، وزيرة خارجية أستراليا، وتوشيمتسو موتيجي، وزير الخارجية الياباني ، وباولو رانجيل وزير خارجية البرتغال، حيث تناولت الاتصالات بحث مستجدات الأوضاع الإقليمية وجهود خفض التصعيد، وفق بيان للخارجية المصرية. وأكد وزراء خارجية استراليا واليابان والبرتغال جهود احتواء التصعيد الخطير في المنطقة ودعم المسار الدبلوماسي، لنزع فتيل التوتر واحتواء تفاقم الأوضاع، في ضوء التداعيات الاقتصادية واسعة النطاق الناجمة عن استمرار الحرب على حرية الملاحة، وحركة التجارة العالمية، وسلاسل الإمداد، وأمن الغذاء، وأمن الطاقة.

واستعرض عبد العاطي، خلال الاتصالات، الجهود بالتنسيق مع الشركاء الإقليميين، لاحتواء التصعيد العسكري في المنطقة، منوها إلى حساسية المرحلة التي تستوجب تضافر كافة الجهود الإقليمية والدولية في هذه المرحلة الفاصلة للحيلولة دون انفجار الأوضاع بشكل يسفر عن تداعيات بالغة الخطورة على أمن واستقرار المنطقة.

وحذّرت قطر أمس من أن المنطقة تقترب من وضع «لا يمكن السيطرة عليه» مع تواصل الحرب في الشرق الأوسط للشهر الثاني، وتهديد الرئيس الأميركي دونالد ترامب بتدمير كل البنى التحتية المدنية في إيران ما لم توقع اتفاقا.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية القطرية ماجد الأنصاري خلال إحاطة صحفية في الدوحة «حذّرنا منذ العام ٢٠٢٣ من أن التصعيد، إذا تُرك بدون رادع، سيقودنا إلى وضع لا يمكن السيطرة عليه، ونحن على وشك الوصول إلى هذه النقطة».

وأضاف «لهذا نحث كل الأطراف على إيجاد حل، وإيجاد طريقة لإنهاء هذه الحرب قبل فوات الأوان».

وأشار الأنصاري إلى أن قطر تواجه أخطارا تتعلق بالأمن الغذائي والمائي والبيئي.

وقال «ما زلنا على أعتاب هذه التحديات، ونأمل أن نبقى كذلك، وأن نتمكن من العودة إلى بيئة أكثر أمانا»، متداركا «لكن من الواضح أننا قلقون للغاية إزاء كل ما يحدث الآن». وقال رئيس الوزراء الكندي مارك كارني لصحفيين أمس إن على أطراف الصراع الإيراني احترام القانون الدولي، مما يعني عدم استهداف المدنيين والبنية التحتية المدنية. وتعرّضت جسور وسكك حديدية وطرق سريعة وبنى تحتية في إيران لهجمات أميركية إسرائيلية أمس.

وأعلن الجيش الإسرائيلي في بيان أنه أتم «موجة واسعة من الغارات استهدفت العشرات من مواقع البنية التحتية» في مناطق عدّة في إيران.

وأفاد مسؤولون إيرانيون محليون لوسائل إعلام إيرانية عن مقتل شخصين وتضرّر جسرين على الأقل وبنية تحتية للسكك الحديد وطريق سريع رئيسي أمس، جراء سلسلة من ضربات جوية أميركية إسرائيلية. واستُهدف جسر قرب مدينة قم، وجسر سكة حديد في مدينة كاشان في وسط البلاد حيث قتل شخصان. كما أُغلق طريق سريع رئيسي في شمال إيران يربط مدينة تبريز الرئيسية بطهران عبر زنجان، بعد استهدافه على بُعد حوالي ٩٠ كيلومترا من تبريز، وفق ما صرح مسؤول لوكالة أنباء «إرنا».

وأفادت قناة تابعة للحرس الثوري الإيراني على تطبيق تلجرام بأن الغارة استهدفت جسرا علويا.

وأفادت وكالة أنباء «ميزان» بوقوع غارة جوية على خطوط للسكك الحديد في كرج قرب طهران، ونشرت صورا تظهر عناصر من الهلال الأحمر ينقلون جريحا على حمالة.

وأُلغيت جميع رحلات القطارات من وإلى مدينة مشهد ثاني أكبر مدن إيران، والى محافظة خوزستان، أمس.

وأفادت وكالة أنباء الطلبة الإيرانية «إسنا» بانقطاع الكهرباء عن أجزاء من مدينتي كرج وفردس الواقعتين قرب طهران، بعد أن تسبّبت ضربات جوية في تعطيل خطوط نقل الطاقة ومحطة فرعية.

وتعرّضت جزيرة خارك الاستراتيجية والمهمة بالنسبة إلى تصدير النفط الإيراني في جنوب غرب إيران لضربات عدّة، وفق ما أوردت وكالة أنباء «مهر» الإيرانية.

وبحسب منشور للصحفي باراك رافيد موقع «أكسيوس» على منصة «إكس» نقلا عن مسؤول أمريكي، فقد نفذت الولايات المتحدة «ضربات على أهداف عسكرية» في الجزيرة.

وكانت سلسلة انفجارات هزّت طهران صباحا. وتحدّثت وسائل إعلام محلية عن مقتل ١٨ شخصا بينهم طفلان في ضربات على محافظة ألبرز المجاورة لطهران.

# إسبانيا: تهديد ترامب بالانسحاب من «الناتو» يدفع أوروبا للبحث عن بدائل أمنية

**مدريد «رويترز»:** قال وزير الخارجية الإسباني خوسيه مانويل ألباريس أمس إن شكاوى الولايات المتحدة في الآونة الأخيرة من أعضاء في حلف شمال الأطلسي وتهديداتها بالانسحاب من الحلف تدفع الدول الأوروبية إلى البحث عن ترتيبات أمنية بديلة.

وبعد أن رفضت دول أوروبية أعضاء في الحلف مشاركة بحريتها في فتح مضيق هرمز الذي أغلق أمام حركة الملاحة العالمية بعد اندلاع الحرب الأمريكية الإسرائيلية على إيران في ٢٨ فبراير، قال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب إنه يفكر في الانسحاب، مما يضع الحلف في أزمة.

وقال ألباريس إن القرار متروك بالكامل لترامب، لكنه أشار إلى أن دول الحلف تضامنت مع الولايات المتحدة بعد هجمات ١١ سبتمبر ٢٠٠١.

وقال ألباريس لقناة (لا سيكستا) التلفزيونية «حلف شمال الأطلسي هو تحالف يعود بالنفع على الأوروبيين والأمريكيين على حد سواء... لكن تصريحات الإدارة الأمريكية ومواقفها الجديدة بشأن الأمن الأوروبي الأطلسي تدعونا نحن الأوروبيين إلى اتخاذ خطوة جريئة فيما يتعلق بسيادتنا وشؤوننا الدفاعية».

وأضاف «لا بد أن نتولى بأيدينا زمام الأمن والردع (لصالح) مواطنينا».

وذكر أن على الاتحاد الأوروبي التحرك لإنشاء جيش أوروبي موحد ودمج صناعاته الدفاعية وإنشاء سوق رقمية موحدة واتحاد لأسواق رأس المال من أجل تحقيق ذلك.

وصارت الحكومة الإسبانية اليسارية من أشد المنتقدين للحرب على إيران، ووصفتها بأنها غير قانونية ومتهورة وأغلقت المجال الجوي للبلاد أمام الطائرات الأمريكية المشاركة في الحرب ومنعتها من استخدام القواعد العسكرية في جنوب إسبانيا. وتوعد ترامب بفرض رسوم جمركية على إسبانيا ردا على ذلك.

# المخابرات الأوكرانية: روسيا زودت إيران بدعم إلكتروني

**لندن/باريس «رويترز»:** أظهر تقييم مخابراتي أوكراني أن الأقمار الصناعية الروسية أجرت عشرات العمليات التفصيلية للمسح بالتصوير للمنشآت العسكرية والمواقع الحيوية في أنحاء الشرق الأوسط لمساعدة إيران على ضرب القوات الأمريكية وأهداف أخرى.

وخلص التقييم، الذي اطلعت عليه رويترز، إلى أن متسللين إلكترونيين روسا وإيرانيين يتعاونون في مجال الأمن الإلكتروني. ويمثل هذا التقييم التقرير الأكثر تفصيلا حتى الآن عن كيفية تقديم روسيا دعما سريا لإيران منذ أن شنت إسرائيل والولايات المتحدة هجومهما في ٢٨ فبراير .

وذكر التقييم غير المؤرخ أن الأقمار الصناعية الروسية أجرت ما لا يقل عن ٢٤ مسحا لمناطق في ١١ دولة في الشرق الأوسط في الفترة من ٢١ إلى ٣١ مارس، شملت ٤٦ «هدفا»، بما في ذلك قواعد ومواقع عسكرية أمريكية وأخرى، بما في ذلك المطارات وحقول النفط.

وفي غضون أيام من إجراء المسح بحسب التقرير، استُهدفت القواعد والمقرات العسكرية بصواريخ باليستية وطائرات مسيرة إيرانية، فيما وصفه التقرير بأنه نمط واضح.

وذكر مصدر عسكري غربي ومصدر أمني منفصل من الشرق الأوسط أن معلومات مخابراتية لديهما تشير أيضا إلى نشاط مكثف للأقمار الصناعية الروسية في المنطقة، وأفادا بأن الصور تم تبادلها مع إيران.

وأشار التقييم الأوكراني إلى أن تسع عمليات مسح غطت أجزاء من السعودية، بما في ذلك خمس عمليات مسح فوق مدينة الملك خالد العسكرية قرب حفر الباطن، فيما بدا أنها محاولة لتحديد مواقع عناصر نظام الدفاع الجوي (ثاد) الأمريكي الصنع.

وأظهر التقرير أن مناطق في تركيا والأردن والكويت والإمارات خضعت للمراقبة عبر الأقمار الصناعية مرتين، في حين خضعت أماكن في إسرائيل وقطر والعراق والبحرين ومنشأة دييجو جارسيا للدعم البحري للمراقبة مرة واحدة.

وفي توجه جديد، أضاف التقييم أن الأقمار الصناعية الروسية كانت تراقب بنشاط مضيق هرمز، وهو ممر بحري حيوي يمر عبره ٢٠ بالمائة من تدفقات النفط والغاز الطبيعي المسال العالمية، حيث فرضت إيران حصارا فعليا على جميع السفن باستثناء «السفن غير المعادية».

ولم يتسن لرويترز التأكد بنحو مستقل من محتوى التقييم الأوكراني.

وقالت المتحدثة باسم البيت الأبيض أوليفيا ويلز إن أي دعم خارجي لإيران من أي دولة لا يؤثر على نجاح العمليات الأمريكية. ولم يصدر عن وزارة الخارجية الإيرانية أي تعليق بعد. ولم ترد وزارة الدفاع الروسية، التي غزت أوكرانيا قبل أربع سنوات، على طلب للتعليق.

وضغط قادة أوروبيون على وزير الخارجية الأمريكي ماركو روبيو بشأن هذه القضية في اجتماع مجموعة السبع الشهر الماضي. وقال دبلوماسيان إن روبيو لم يرد على الاتهامات على الرغم من أنه وصف علنا المساعدات الروسية لإيران بأنها غير ذات أهمية.

وذكر التقييم الأوكراني أن تبادل صور الأرقام الصناعية يجري تنظيمها عبر قناة اتصال دائمة تستخدمها روسيا وإيران، وقد يسهله أيضا جواسيس عسكريون روس متمركزون في طهران.

وأكد مصدر أمني إقليمي واقعة محددة وردت بالتفصيل في التقييم الأوكراني الذي كشف عنه الرئيس فولوديمير زيلينسكي الأسبوع الماضي.

وذكر التقييم أن قمرا صناعيا روسيا التقط في تلك الواقعة صورا لقاعدة الأمير سلطان الجوية في السعودية قبل أيام من ضرب إيران المنشأة في ٢٧ مارس، مما أدى إلى إصابة طائرة أمريكية متطورة من طراز (إي-٣ سنتري أواكس).

وأضاف التقييم أن قمرا صناعيا روسيا مر في مدار فوق الموقع نفسه في ٢٨ مارس لتقييم أثر الضربة.

# الكرملين: العالم يتهافت على الطاقة الروسية

**موسكو «رويترز»:** قال الكرملين أمس إن روسيا تلقت عددا هائلا من الطلبات على إمدادات الطاقة من مجموعة متنوعة من الدول في ظل أزمة طاقة عالمية خطيرة. وروسيا ثاني أكبر مصدر للنفط في العالم بعد السعودية، وتمتلك أيضا أكبر احتياطيات للغاز الطبيعي في العالم.

واقترح الرئيس فلاديمير بوتين تحويل الإمدادات بعيدا عن العملاء الأوروبيين الذين عبروا مرارا عن عدم رغبتهم في شراء الطاقة الروسية بسبب الحرب في أوكرانيا.

وقال المتحدث باسم الكرملين دميتري بيسكوف للصحفيين «الآن، وبعد أن دخل العالم بخطى ثابتة في مسار أزمة اقتصادية وأزمة طاقة خطيرتين إلى حد كبير، تتفاقمان يوما بعد يوم، فإن السوق وظروف السوق في مجال الطاقة ومواردها تغيرت بالكامل».

وأضاف «هناك عدد هائل من الطلبات لشراء مواردنا من الطاقة من مصادر بديلة. نحن نتفاوض، ونجري هذه المفاوضات بطريقة تجعل هذا الوضع يخدم مصالحنا على أفضل وجه».

## تحليل

# هل انتهى عهد اعتماد دول الخليج على قوى خارجية لإدارة الأمن الإقليمي ؟

**واشنطن «د.ب.أ»:** منذ الأيام الأولى للحرب الأمريكية الإسرائيلية ضد إيران، كان واضحا أن واشنطن وتل أبيب هما من أشعلتا الحرب، لكن دول الخليج العربي هي التي تتحمل الجزء الأكبر من الرد الإيراني على الحرب. فمنذ نشوب الحرب في ٢٨ فبراير الماضي، أمطرت إيران فنادق ومطارات والعديد من منشآت البنية التحتية لقطاعي النفط والغاز الطبيعي في الخليج بالصواريخ والطائرات المسيرة. وأعلنت شركات الطاقة الوطنية في البحرين والكويت وقطر حالة القوة القاهرة لعجزها عن الوفاء بالتزاماتها التعاقدية.

وفي تحليل مشترك نشرته مجلة فورين أفيرز الأمريكية قال نيل كويليام الباحث الزميل في برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بالمعهد الملكي للشؤون الدولية (تشاتام هاوس) وسانام فاكيل مدير برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في تشاتام هاوس إن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لم يأخذ في الاعتبار تحذيرات قادة الخليج قبل شنه لهذه الحرب. ففي الأشهر السابقة، عارض قادة دول مجلس التعاون الخليجي بشدة فتح جولة جديدة من الصراع مع إيران، وحثوا ترامب على مواصلة المفاوضات مع القادة الإيرانيين. ومع ذلك، ورغم الزيارات الشخصية التي قام بها مسؤولون خليجيون، أشعل ترامب الحرب، وانحاز إلى رغبات رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، الذي طالما سعى إلى ضرب إيران.

ويدرك قادة الخليج بصورة متزايدة خطورة عدم القدرة على التنبؤ بتصرفات ترامب، وأن أولويات الولايات المتحدة غالبا ما تتعارض مع أولوياتهم. لكن الابتعاد عنها لن يكون سهلا، باعتبارها الطرف الوحيد المستعد والقادر على توفير الأمن لهذه الدول، على الأقل في الوقت الراهن.

ومع ذلك، يتعين على دول الخليج استعادة بعض الاستقلالية عن المظلة الأمنية الأمريكية، من خلال الاتفاق بسرعة على استراتيجية تهدف إلى الحد من التصعيد، والحفاظ على المرونة، وحماية النمو الاقتصادي بما يمكنها من دعم أجنداتها الداخلية. كما يتعين على هذه الدول تجاوز استراتيجيتها السابقة المتمثلة في التحوط المدار، أي الاعتماد على الولايات المتحدة مع الانخراط الانتقائي مع إيران وإسرائيل، والعمل بدلا من ذلك على خلق توازن إقليمي جديد. ويحتاج الخليج إلى إقامة قنوات دبلوماسية جديدة بين المتصاعرين في المنطقة، والدخول في شراكات إقليمية أفضل وأكثر استدامة مع دول أخرى غير الولايات المتحدة، وتعزيز الروابط فيما بينها.

ورغم أن الموقف الراهن يثير قلق الخليج في الشرق الأوسط، تثير السياسات العدوانية الإسرائيلية المتزايدة لديهم قلقا بالغا. فقبل سنوات قليلة كان قادة بعض دول الخليج ينظرون إلى إسرائيل كشريك أمني واقتصادي مفيد، أما الآن، فقد أصبحت تل أبيب عاملا مزعزعا للاستقرار. كما تصر تل أبيب على استمرار الحرب ضد إيران دون مبالاة بما تتعرض الدول الخليجية له من عواقب هذه الحرب. بل إن إسرائيل لا تتردد في مهاجمة الدول الخليجية نفسها لتحقيق أهدافها. ففي سبتمبر ٢٠٢٥، قصفت القوات الإسرائيلية مجمعا سكنيا في قطر كان يقيم فيه قادة حركة حماس الفلسطينية أثناء خوضهم للتفاوض مع الولايات المتحدة لإنهاء الحرب الإسرائيلية في قطاع غزة.

وبعد أسابيع قليلة من قصف الدوحة، أصدر ترامب أمرا تنفيذيا يضمن دفاع بلاده عن قطر، بهدف طمأنة دول الخليج بأنها لن تكون ضحية جانبية لصراعات إسرائيل. لكن هذا الالتزام لم يسهم كثيرا في حماية دول الخليج عندما شنت إسرائيل والولايات المتحدة حربهما على إيران بعد بضعة أشهر فقط، حيث تعرضت دول الخليج للقصف الإيراني، في الوقت الذي أعطت فيه واشنطن الأولوية للدفاع عن إسرائيل. لذلك، تعاني دول الخليج من هجمات الطائرات المسيرة والصواريخ الإيرانية. كما أنها عاجزة عن نقل منتجاتها عبر مضيق هرمز، وفقدت سمعتها كملاذ تجاري آمن.

وفي التحليل المشترك يرى نيل كويليام وسانام فاكيل أنه سيتعين على دول الخليج على المدى القريب تعزيز تعاونها مع واشنطن في مجالات الدفاع الصاروخي، وتبادل المعلومات الاستخباراتية، والأمن البحري. فبغض النظر عن نتيجة الحرب الحالية، سيكون الخليج أكثر عرضة للخطر من أي وقت مضى، وبالتالي في حاجة ماسة إلى المساعدة الأمريكية.

كما سيتعين على دول الخليج ليس فقط إقامة شراكات دفاعية مع دول أخرى، وإنما أن تكون في صميم الحوار الدبلوماسي بين القوى الرئيسية في المنطقة. بالنسبة للخليج، ينبغي أن يكون هذا دورا مألوفا؛ فعلى مدى أكثر من عقد، لعبت سلطنة عمان وقطر والإمارات العربية المتحدة دور الوساطة الإقليمية في أكثر من صراع. ورغم فشلها في منع هذه الجولة الأخيرة من القتال، لا تزال دول الخليج تنظر إلى الدبلوماسية كوسيلة للتأثير على قضايا المنطقة دون الاعتماد كليا على القوة العسكرية. في المقابل فإن هدف إسرائيل من الحرب ضد إيران مختلف، فهي تأمل في هزيمتها وربما تفكيكها، لكن الجغرافيا وحدها تجعل بقاء إيران ذا أهمية لأمن الخليج بغض النظر عن نتيجة الحرب الحالية، ولذا تدرك دول الخليج أن الاستقرار طويل الأمد بالنسبة لها سيتطلب في نهاية المطاف، ضمان منع تحول الصراعات إلى مواجهات عسكرية متكررة. وقد عكس التقارب بين إيران والسعودية في السنوات الأخيرة إدراكا أوسع في الخليج بأن الحوار مع طهران ضروري لضبط التوترات. أخيرا يقول نيل كويليام وسانام فاكيل إن عهد اعتماد دول الخليج على قوى خارجية لإدارة الأمن الإقليمي انتهى. ولحماية مصالحها، ستحتاج هذه الدول إلى بناء قدرات جماعية، وإدارة التنافسات، وتشكيل موازين القوى بنفسها. قد لا توقف هذه الإجراءات الحرب الحالية، التي تفرضها إسرائيل والولايات المتحدة وإيران على المنطقة بشكل شبه كامل. لكن بإمكان دول الخليج التأثير في البيئة التي ستتكشف فيها تداعيات الصراع، والمساعدة في منع اندلاع حرب أخرى.

## تحول كبير في النظرة لسياسة المرشد الإيراني السابق علي خامنئي

# أمريكا تخسر الرأي العام العربي بسبب حرب غزة وإيران

«عمان» «وكالات»: أظهرت نتائج جديدة لمشروع «الباروميتر العربي» أن صورة الولايات المتحدة في العالم العربي واصلت تدهورها بصورة حادة منذ اندلاع حرب غزة، مع ترسخ هذا التحول بعد ذلك في الوعي العام العربي، ثم تعمقه أكثر في ظل الحرب الأخيرة على إيران، بما يعكس تراجع الثقة الشعبية في النظام الإقليمي الذي تقوده واشنطن، واتساع الشكوك في التزامها المعلن بالقانون الدولي وحقوق الإنسان.

وتستند النتائج إلى استطلاعات أُجريت بين أغسطس ونوفمبر ٢٠٢٥ في مصر والعراق والأردن ولبنان والمغرب والأراضي الفلسطينية وسوريا وتونس، أي بعد أشهر من حرب الأيام الإثني عشر في يونيو، وقبل الجولة الأحدث من القتال مع إيران. وبحسب المادة المنشورة في مجلة «فورين أفيرز»، فإن التحولات التي ظهرت في الرأي العام العربي بعد هجوم ٧ أكتوبر ٢٠٢٣ والحرب الإسرائيلية على غزة لم تكن عابرة، بل تحولت إلى اتجاه راسخ.

ويقول التقرير إن سلسلة الحروب التي أعقبت ٧ أكتوبر، من غزة إلى لبنان ثم إيران، أثرت عمليًا على مجمل سكان المنطقة، بعد أن خلفت عشرات الآلاف من القتلى، معظمهم من الفلسطينيين في غزة، وأدت إلى نزوح الملايين وتسببت في أضرار بمليارات الدولارات. وفي هذا السياق، لم تعد الولايات المتحدة تُرى، في نظر قطاعات واسعة من العرب، بوصفها قوة ضامنة للاستقرار أو حامية للقانون الدولي، بل طرف منحاز ومثقل بإخفاقات أخلاقية وانتقائية سياسية واضحة.

### تأييد ضعيف لترامب

وتكشف البيانات أن التأييد للسياسات الخارجية للرئيس الأمريكي دونالد ترامب ظل ضعيفًا في معظم الدول التي شملها الاستطلاع. فقد بلغت نسبة من ينظرون إيجابيا إلى سياساته في العراق ٢٤ في المائة، وفي لبنان ٢١ في المائة، وفي تونس ١٤ في المائة، وفي الأردن والأراضي الفلسطينية ١٢ في المائة فقط. وكان الاستثناء الأبرز في المغرب وسوريا، حيث بلغت النسبة ٦٣ في المائة و٦١ في المائة على التوالي، وهو ما ربطه الكاتبان بسياقات سياسية خاصة، بينها اعتراف ترامب بسيادة المغرب على الصحراء الغربية، ودعمه الحكومة السورية الجديدة بعد سقوط النظام السابق.

لكن حتى مع توسط ترامب في وقف لإطلاق النار في غزة خلال أكتوبر، فإن صورته، بحسب النتائج، لم تتقدم على صورة سلفه جو بايدن. وأفاد ٦٦ في المائة من المستجيبين في مصر، و٥٩ في المائة في الأردن، و٥٣ في المائة في الأراضي الفلسطينية، و٥١ في المائة في العراق وتونس، و٤٧ في المائة في لبنان، بأن سياسات ترامب في المنطقة العربية أسوأ من سياسات بايدن، على الرغم من أن إدارة بايدن نفسها لم تكن تحظى بتقييمات إيجابية.

وفي المقابل، بدا الاتحاد الأوروبي في موقع أفضل نسبيًا من الولايات المتحدة، لكن دون أن ينجو من التراجع العام في الثقة. وتفاوتت النظرة إلى أوروبا بين ٧٠ في المائة في سوريا والمغرب و٣٤ في المائة في الأراضي الفلسطينية والعراق ومصر. كما بدت صورة الدول الأوروبية متفاوتة بحسب مواقفها من القضية الفلسطينية. فإسبانيا وإيرلندا حظيتا بصورة أفضل بسبب دعمهما العلني للفلسطينيين، بينما بدت ألمانيا أقل شعبية، في ظل ارتباطها التاريخي والسياسي القوي بإسرائيل.

أما الصين، فظهرت في نتائج الاستطلاع بوصفها القوة الدولية الأكثر استفادة من هذا التراجع الأمريكي. فقد تراوحت معدلات القبول الشعبي لها بين ٣٧ في المائة في سوريا و٦٩ في المائة في تونس. كما تفوقت روسيا، رغم سجلها الدولي المثير للجدل، على الولايات المتحدة وحلفائها في مصر والعراق والأردن ولبنان والأراضي الفلسطينية وتونس. وبدت صورة إيران أكثر تباينًا، لكنها سجلت أيضًا تحسنًا ملحوظًا في عدة ساحات، إذ ارتفع مستوى التأييد لها خلال السنوات الخمس الأخيرة بمقدار ٢٠ نقطة في العراق و١٢ نقطة في الأراضي الفلسطينية.

ورصدت الاستطلاعات أيضًا صعودًا في النظرة الإيجابية إلى قادة هذه الدول. فقد زاد التأييد لسياسة الرئيس الصيني شي جين بينج تجاه الشرق الأوسط وشمال أفريقيا بمعدلات لافتة، بلغت ٢٦ نقطة في تونس و٢٥ نقطة في الأردن والأراضي الفلسطينية و١٩ نقطة في المغرب. كما ارتفعت شعبية الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في بلدان عدة، من بينها المغرب والأردن وتونس والأراضي الفلسطينية، رغم الحرب الروسية الأوكرانية.

### تحول كبير لسياسة خامنئي

ومن بين النتائج الأكثر لفتًا، بحسب التقرير، التحول الكبير في النظرة إلى سياسة المرشد الإيراني الأعلى السابق علي خامنئي، الذي قُتل في ضربات أمريكية إسرائيلية في فبراير. فعلى الرغم من أن سياساته كانت تُقابل تقليديًا برفض واسع في المنطقة بسبب دور إيران الإقليمي وبرنامجها النووي، فإن صورته شهدت تحسنًا واضحًا في عدد من البلدان. فقد ارتفع مستوى التأييد له مقارنة باستطلاعات ٢٠٢١-٢٠٢٢ بمقدار ٢٩ نقطة في تونس، و٢٠ نقطة في العراق والأراضي الفلسطينية، و١٢ نقطة في المغرب، و١١ نقطة في الأردن.

ولا يعني ذلك، بحسب التقرير، أن الرأي العام العربي بات متسامحًا مع النفوذ الإيراني أو مع برنامجه النووي. فلا تزال أغلبيات واضحة في عدد من الدول تعتبر البرنامج النووي الإيراني تهديدًا حرجًا، وتصف النفوذ السياسي الإيراني في المنطقة بأنه قضية خطيرة. لكن الصورة العامة تشير إلى أن هذا القلق لم يمنع قطاعات واسعة من رؤية إيران في موقع سياسي وأخلاقي أفضل من الولايات المتحدة في ما يتعلق بالقضية الفلسطينية ومواجهة إسرائيل.

ويبدو هذا التحول أوضح ما يكون في تقييم الانحياز الدولي في الصراع الفلسطيني الإسرائيلي. إذ ترى أغلبيات كبيرة في المنطقة أن الولايات المتحدة تنحاز إلى إسرائيل على حساب الفلسطينيين، وبينهم ٨٦ في المائة من المستجيبين في مصر والأردن، و٨٤ في المائة في الأراضي الفلسطينية، و٧٨ في المائة في لبنان، و٧١ في المائة في سوريا. وحتى الاتحاد الأوروبي، وإن بدرجة أقل، لا يُنظر إليه على أنه متوازن في هذا الملف.

### أزمة ثقة في المنظومة الدولية

كما تُظهر النتائج أن أزمة الثقة لم تعد مقتصرة على واشنطن وحدها، بل امتدت إلى المنظومة الدولية نفسها. ففي معظم البلدان التي شملها الاستطلاع، رأى المستجيبون أن الصين أكثر احترامًا للقانون الدولي من الولايات المتحدة. ففي مصر، على سبيل المثال، قال ٢٥ في المائة فقط إن الولايات المتحدة تحترم القانون الدولي، مقابل ٥٨ في المائة قالوا ذلك عن الصين. وتكررت الصورة نفسها تقريبًا في معظم الدول العربية الأخرى، مع بقاء المغرب استثناء نسبيًا.

وفي الأسئلة المتعلقة بحماية الحريات والحقوق، فضّل عدد محدود فقط السياسات الأمريكية على السياسات الصينية. كما برز التفوق الصيني بصورة أكبر حين سُئل المشاركون عن الجهة الأقدر على الحفاظ على الأمن الإقليمي. ففي تونس، اختار ٤٦ في المائة الصين مقابل نسب أقل كثيرًا للولايات المتحدة، وتكرر الاتجاه نفسه في الأردن والأراضي الفلسطينية والعراق ومصر والمغرب.

وفي ما يتعلق بإسرائيل نفسها، بقيت الدولة الأقل شعبية في جميع البلدان المشمولة تقريبًا. ولم تتجاوز نسبة من يحملون نظرة إيجابية إليها ٥ في المائة في أغلب الحالات، باستثناء المغرب، حيث بلغت ١٣ في المائة. ومع ذلك، تظهر البيانات أن الموقف من التطبيع ليس مغلقًا تمامًا، إذ ترتفع نسب التأييد للعلاقات الرسمية إذا ارتبطت باعتراف إسرائيلي بدولة فلسطينية. كما يحظى حل الدولتين، وفق الاستطلاع، بدعم أغلبية المستجيبين في معظم البلدان.

ويرى التقرير أن التحذير الأهم في هذه النتائج يتمثل في أن الولايات المتحدة وأوروبا لا تخسران فقط جاذبيتهما السياسية في المنطقة، بل تخسران أيضًا صورة الحامي الأخلاقي لحقوق الإنسان والنظام القائم على القواعد. وما دامت غزة تمثل، بالنسبة إلى المواطن العربي، معيارًا مباشرًا للحكم الأخلاقي والسياسي، فإن قوى مثل الصين وروسيا وإيران ستظل، في نظره، في موقع أفضل نسبيًا، حتى لو لم تكن تقدم نموذجًا سياسيًا أكثر جاذبية.

### إعادة ضبط علاقاتها الدولية

ويحذر التقرير من أن استمرار هذا المسار قد يدفع حكومات عربية إلى إعادة ضبط علاقاتها الدولية، سواء عبر توسيع التعاون مع الصين وروسيا، أو عبر تقليص الارتباط العلني بواشنطن. ويشير إلى أن بعض الحكومات العربية بدأت بالفعل تبدي ترددًا أكبر في إظهار تعاونها مع الولايات المتحدة، خاصة بعد تجاهل التحذيرات الخليجية السابقة من توسيع الحرب على إيران.

ومع ذلك، يرى التقرير أن هذا التحول لم يصبح نهائيًا بعد. فاستعادة بعض الرصيد لا تزال ممكنة إذا غيّرت واشنطن وحلفاؤها نهجهم. ويستشهدان بفرنسا، التي تحسنت صورتها في عدد من البلدان العربية بعد اعترافها الرسمي بدولة فلسطينية في سبتمبر ٢٠٢٥، رغم الطابع الرمزي لهذه الخطوة.

ويخلص التقرير إلى أن مستقبل صورة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط سيعتمد على ما ستفعله في الملفات الأكثر حساسية: إنهاء الحرب على إيران، والتعامل مع غزة، والضغط من أجل تسوية عادلة للصراع الفلسطيني الإسرائيلي. ومن دون ذلك، فإن واشنطن تخاطر، وفق خلاصته، بخسارة العالم العربي على نحو قد يكون طويل الأمد.

■ ترامب أثناء مغادرته غرفة الإحاطة الإعلامية بالبيت الأبيض بعد عقده المؤتمر الصحفي

■ فلسطينيون مصابون في مستشفى شهداء الأقصى في دير البلح بوسط قطاع غزة في أعقاب غارة إسرائيلية خارج مدرسة تأوي نازحين «رويترز»

■ علم إيراني وسط أنقاض مبنى جامعة شريف للتكنولوجيا بطهران والذي تضرر في غارة جوية «رويترز»

### الرئيس عون: مسؤولية الحفاظ على الأمن مشتركة..ولا خوف من فتنة أو فلتان داخلي

# لبنان يكثف اتصالاته لتجنيب اللبنانيين الكوارث..وإسرائيل تهاجم «آليات لحزب الله»

بيروت «وكالات»: أكد لبنان أمس الثلاثاء أنه يعمل حاليا على تأمين المزيد من الحضور الأمني في المناطق وتكثيف الاتصالات مع الشركاء الإقليميين والدوليين لتجنيب اللبنانيين الكوارث الإنسانية.

وشدد الرئيس اللبناني جوزاف عون على أنه «يواصل اتصالاته مع الدول الشقيقة والصديقة في ما يخص المبادرة التفاوضية التي أطلقها، والتي اكتسبت تأييدا دوليا كونها الطريق السليم للوصول إلى الحل، خصوصا أن لبنان عقد اتفاقات سابقا مع إسرائيل على غرار اتفاق الهدنة واتفاقية الترسيم البحري».

وأوضح أن «الاتصالات تركز على الحصول على ضمانات بعدم استهداف معبر المصنع الحدودي الأساسي بالنسبة إلى لبنان وسوريا على حد سواء»، مؤكدا أن «ما يقوم به الجيش اللبناني لتنفيذ المهام الموكلة إليه، هو إنجاز بذاته، ولا يجوز التهجم عليه أو استهدافه تحت أي ذريعة، فما يقوم به يعد جهدا مميزا في ظل الإمكانات المتوفرة، وهو لم يتوان عن تلبية ما يطلب منه حفاظا على أمن لبنان واللبنانيين أسوة بالقوى الأمنية الأخرى».

وقال الرئيس اللبناني جوزاف عون إن «مسؤولية الحفاظ على الأمن مشتركة، ولن نسمح بحصول الفتنة».

ونقلت الوكالة الوطنية للإعلام عن عون قوله في تصريحات صحفية أمس: إن «مسؤولية الحفاظ على الأمن في الداخل اللبناني في هذه الظروف مشتركة وتتطلب التنسيق الكامل بين المواطنين والجيش والأجهزة الأمنية والبلديات»، مشيرا إلى أن «الجيش نفذ عملية إعادة انتشار في بيروت ومناطق أخرى عدة، وسيكون أكثر حضورا مع قوى الأمن الداخلي وباقي الأجهزة مع التشدد أكثر في فرض الأمن لطمأنة المواطنين الآمنين في منازلهم».

ولفت إلى أن «الوضع الأمني الحالي متماسك ولا خوف من فتنة أو فلتان أمني داخلي، وما يحصل من مشاكل محدود وتتم معالجته بالسرعة اللازمة، إلا أن هناك من يركز على البناء على الخوف من الفتنة المذهبية خدمة لمصالحه، لكن الظروف الحالية مغايرة لما كانت عليه في السابق».

وأشار إلى أن «الوعي حاضر من قبل الشعب والمسؤولين السياسيين والروحيين، لأنه لا قدرة لأحد أن يحتمل الفتنة الداخلية، وهناك قرار بقطع يد كل من يحاول أن يمدها إلى السلم الأهلي».

وأضاف الرئيس عون: «لن أسمح بحصول الفتنة، وكل من يحاول تغذية هذا المنحى، عبر وسائل التواصل الاجتماعي أو عبر الإعلام، يشكل خطرا على لبنان ويقوم بعمل أسوأ من الاعتداءات الإسرائيلية، ويجب علينا التمييز بين المصلحة الوطنية ومصلحة الخارج وليس لدينا خلاص إلا بالدولة».

وأشاد بـ «الأهالي الصامدين على مختلف مساحة الجنوب»، مؤكدا أنه لن يسمح في عهده بـ «اتهام أي مواطن صمد في قريته وبلدته بالعمالة أو بالخيانة بمجرد أنه اختار الاستمرار في العيش في مسقط رأسه»، وأنه يقوم «بكل ما يلزم لضمان عدم استهداف القرى والبلدات التي لم يتم الاعتداء عليها بعد من قبل إسرائيل».

من جهة أخرى، نقلت «الوكالة الوطنية للإعلام»، اللبنانية الرسمية، عن وزير الداخلية والبلديات اللبناني العميد أحمد الحجار قوله: «أتابع مع رئيس الجمهورية كل تطورات الأوضاع لا سيما على الصعيد الأمني، وأطلعته على إجراءات القوى الأمنية في المناطق كافة».

وأضاف: «نعمل على تأمين المزيد من الحضور الأمني في المناطق وقد أعطى الرئيس جوزاف عون توجيهاته لطمأنة الناس وحماية المواطنين، ولا ملاذ للبنانيين إلا الدولة».

وتابع: «تداولنا في موضوع معبر المصنع وهناك اتصالات بشأنه وإن شاء الله نعيد فتحه قريبا»، مؤكدا أن هناك «دورا أساسيا للبلديات مع المزيد من العمل والجهد وتنسيقا مع قوى الأمن الداخلي والجيش والمخابرات».

وختم الوزير الحجار قائلا: «همّ رئيس الجمهورية القرى المسيحية وغير المسيحية وقوى الأمن إلى جانب الصامدين وهناك تواصل واتصالات دائمة لتجنيب اللبنانيين الكوارث.

لبنانيون يحاولون الهروب من ويلات الحرب التي طالت قراهم، وحمل ما يمكن إنقاذه من مبانيهم المهدمة بسبب القصف المستمر على جنوب لبنان أمس «أ.ف.ب»

### إسرائيل تمتنع عن قصف معبر حدودي بين لبنان وسوريا

في تطور لافت، قال مصدر لبناني مطلع أمس الثلاثاء إن جيش الاحتلال الإسرائيلي امتنع عن قصف معبر حدودي رئيسي بين سوريا ولبنان بعد أن ضغطا على الولايات المتحدة بشأن ضرورة إبقائه مفتوحا.

وأصدر جيش الاحتلال الإسرائيلي في الرابع من أبريل تحذيرا بشأن معبر المصنع، وهو المعبر الحدودي الرئيسي بين لبنان وسوريا، قائلا إنه سيضربه «في المستقبل القريب» لأن جماعة حزب الله اللبنانية تستخدمه في تهريب الأسلحة. ويستخدم المعبر لبنانيون وسوريون فارون من الحرب المتصاعدة في لبنان حيث قتل ما يقرب من ١٥٠٠ شخص جراء الغارات الإسرائيلية والعمليات العسكرية منذ الثاني من مارس.

وأطلق حزب الله صواريخ وطائرات مسيرة على إسرائيل ويقاتل القوات الإسرائيلية في جنوب لبنان.

وبعد التحذير الإسرائيلي يوم السبت الماضي، قالت الهيئة العامة للمنافذ والجمارك إن معبر المصنع لا يُستخدم في أي أغراض عسكرية، لكنه سيغلق مؤقتا لتجنب وقوع قتلى وجرحى جراء أي غارة مستقبلية. وقال مسؤولون لبنانيون إن هناك محادثات جارية لمحاولة منع استهداف المعبر.

وقال المصدر اللبناني أمس إن رئيس الوزراء اللبناني نواف سلام يعمل مع نظرائه السوريين، وحصل على ضمان أمريكي بعدم استهداف معبر المصنع.

وأضاف المصدر أن المعبر لا يزال مغلقا في الوقت الحالي.

في هذه الأثناء، أرغمت قافلة إنسانية تابعة للفاتيكان تضمّ السفير البابوي باولو بورجيا كانت متوجهة نحو قرى مسيحية في جنوب لبنان، على العودة أدراجها أمس الثلاثاء بعدما طالها إطلاق نار، وفق ما أفاد مصدر أمني ميداني لوكالة فرانس برس.

وأورد المصدر نفسه أن القافلة كانت ترافقها الكتيبة الفرنسية التابعة لقوة الأمم المتحدة الموقتة في لبنان (يونيفيل)، ومتجهة إلى بلدة دبل القريبة من الحدود مع إسرائيل.

وتعرّضت القافلة لإطلاق نار أثناء اقترابها من القرى الحدودية، ما أسفر عن أضرار مادية في السيارات، بحسب المصدر نفسه.

وبعد محاولات عدة للوصول إلى القرى المسيحية، اضطرّ الموكب إلى التراجع بعدما انفجر مقذوف بالقرب منه، بحسب قول المصدر، من دون تحديد مصدر إطلاق النار.

وأفادت الوكالة الوطنية للإعلام الرسمية بأن السفير البابوي اضطر إلى «العودة أدراجه بعد انتظاره لأكثر من ساعتين في بلدة الطيري القريبة من بنت جبيل».

وقالت إن عبوره تعذر «نتيجة القصف المتبادل واشتداد الاشتباكات» بين حزب الله والقوات الإسرائيلية «ما حال دون استكمال الزيارة».

وتقع قرى مسيحية عدة على الحدود تحت نيران الاشتباكات بين إسرائيل وحزب الله المدعوم من إيران، مثل عين إبل ورميش ودبل، بينما أغلقت الطرق المؤدية إليها وبات السكان يعانون نقصا في المواد الأساسية مثل الأدوية وحليب الأطفال وغيرها، بحسب بلدية رميش التي أطلقت نداء عبر مواقع التواصل.

ويرفض سكان هذه القرى الامتثال لنداءات الإخلاء التي يوجّهها الجيش الإسرائيلي، الذي يتقدّم في المنطقة الحدودية الجنوبية. ويعتبرون أن هذه الحرب ليست حربهم، ويشعرون بأنهم تُركوا لمصيرهم بعد انسحاب الجيش اللبناني من نقاط حدودية عدة.

وسبق أن نظّم الفاتيكان ومنظمات غير حكومية قوافل مساعدات أخرى وصلت إلى القرى المسيحية في جنوب لبنان منذ بدء الحرب بين إسرائيل وحزب الله في ٢ مارس.

وكان من المقرر أن يزور السفير البابوي القرى المسيحية الأحد مع قافلة مساعدات إنسانية، لكن الزيارة ألغيت حينها لأسباب أمنية.

### إسرائيل تستكمل نشر قواتها المتقدمة في جنوب لبنان

من جهة ثانية، أعلن جيش الاحتلال الإسرائيلي أمس الثلاثاء أنه استكمل نشر قواته البرية على «خط دفاع» في جنوب لبنان حيث تدور معارك مع مقاتلي حزب الله في سياق الحرب المتواصلة بين الطرفين منذ أكثر من شهر.

ولم يقدّم الجيش أي تفاصيل جغرافية حول أقصى نقطة تقدمت إليها قواته في الأراضي اللبنانية، لكن مصدرا عسكريا لبنانيا قال إن أبعد نقطة تقدم إليها الجيش الإسرائيلي في جنوب لبنان تبعد نحو ٩ كيلومترات من الحدود.

وأفادت وسائل إعلام إسرائيلية عدة بأن الجيش لا يعتزم في هذه المرحلة دفع قواته إلى مسافة أبعد من نحو ٢٠ كيلومترا شمال الحدود.

وقال الجيش في بيان «في هذه المرحلة، أكملت قوات الجيش انتشارها على خط الدفاع المضاد للصواريخ المضادة للدبابات وتواصل العمليات في المنطقة لتعزيز خط الدفاع المتقدم وإزالة التهديدات عن سكان وتجمعات شمال إسرائيل».

وكان وزير الدفاع الإسرائيلي يسرائيل كاتس أعلن أواخر مارس أن إسرائيل عازمة على إقامة «منطقة أمنية» في جنوب لبنان تمتد حتى نهر الليطاني الذي يبعد نحو ٣٠ كيلومترا من الحدود الإسرائيلية اللبنانية، لمنع إطلاق صواريخ أو طائرات مسيّرة أو صواريخ مضادة على شمال إسرائيل.

وقال المصدر العسكري اللبناني إن جيش الاحتلال الإسرائيلي تقدّم في القطاع الغربي «حوالي ٩ كيلومترات» وفي القطاع الأوسط تقدمت القوات الإسرائيلية في بعض المناطق «نحو خمسة كيلومترات»، و«٧ كيلومترات» في القطاع الشرقي.

وأفاد المصدر العسكري عن سماع «أصوات انفجارات ضخمة» مصدرها المنطقة التي تنتشر فيها القوات الإسرائيلية وانسحب منها الجيش اللبناني في وقت سابق.

بدوره، قال مصدر أمني ميداني لوكالة فرانس برس إن جيش الاحتلال الإسرائيلي على مرتفعات تُشرف على المناطق التي تقدّم فيها، لا سيما في البياضة في القطاع الغربي.

من جهته، قال حزب الله أمس الثلاثاء إنه يخوض اشتباكات مع قوات إسرائيلية عند أطراف مدينة بنت جبيل القريبة من الحدود واستهدفت قوات الاحتلال الإسرائيلي أمس آليات عسكرية تابع للحزب.

وأفادت صحيفة يديعوت أحرونوت أمس الثلاثاء بأنه من المتوقع أن يقدم الجيش للحكومة «خطة عملانية للسيطرة على الخط الأول من القرى (اللبنانية) كمنطقة أمنية عميقة حتى خط مضاد الدبابات».

أما صحيفة هآرتس فنقلت عن مصادر عسكرية أن الجيش «يستعد لتعزيز قواته في جنوب لبنان، لكن ليس هناك حاليا أي خطط للتقدم على نحو أعمق داخل البلاد».

وأضافت أن «القوات وصلت إلى ما تم تعريفه بخط الجبهة وفق الخطط العملانية المعتمدة».

وأشارت إلى أن «هذا الخط يشمل قرى في الجنوب تقع على بعد نحو ١٠ كيلومترات من نهر الليطاني، وهي منطقة تحت السيطرة العسكرية الإسرائيلية».

وأوضحت الصحيفة أن الانتشار الحالي يهدف إلى منع إطلاق صواريخ مضادة للدبابات على التجمعات الشمالية في إسرائيل، علما بأن مدى هذه الصواريخ يُقدّر بنحو ١٠ كيلومترات.

### إسرائيل تستهدف بلدات في جنوب لبنان

وميدانيا، شن الطيران الحربي الإسرائيلي، صباح أمس الثلاثاء، غارات استهدفت بلدتي تبنين ومعركة في جنوب لبنان. كما قصفت المدفعية الإسرائيلية بلدتي الحنية والقليلة في جنوب لبنان. وأغار الطيران الحربي الإسرائيلي صباح أمس على بلدة تبنين الجنوبية، «ما أدى إلى مقتل اثنين وعدد من الجرحى». وقصفت المدفعية الإسرائيلية، بلدتي الحنية والقليلة في جنوب لبنان، بحسب ما أعلنته الوكالة الوطنية للإعلام، اللبنانية الرسمية.

وأضافت الوكالة أن الطيران الحربي الإسرائيلي شن فجر أمس، غارات على بلدتي السريرة والقطراني في جنوب لبنان، وعلى منازل غير مأهولة في بلدتي السلطانية وعين بعال، وعلى بلدة كفردونين، وعلى أطراف بلدة باتوليه وعلى منطقة الحوش شرق صور، في جنوب لبنان. وأغار فجرا على بلدة سحمر في البقاع الغربي، شرق لبنان.

يذكر أن الطيران الحربي الإسرائيلي يشن منذ فجر الثاني من مارس الماضي سلسلة غارات استهدفت الضاحية الجنوبية في بيروت وعدد من المناطق في جنوب لبنان وفي البقاع شرق لبنان. وامتدت الغارات إلى عدد من المناطق في جبل لبنان وشمال لبنان. ولا تزال الغارات الإسرائيلية مستمرة حتى الساعة. وبدأ الجيش الإسرائيلي بعد منتصف مارس الماضي تحركا داخل الأراضي اللبنانية في الجنوب.

---

تحقيق

# دبلوماسي أمريكي: تصعيد لبنان لا يحل بالقوة .. والدبلوماسية وحدها تكسر حلقة العنف

**واشنطن «د.ب.أ»:** تتصاعد الأزمة في لبنان بسرعة، وتؤدي العمليات العسكرية إلى مزيد من الدمار والنزوح، بينما تعمق الانقسامات السياسية وتزيد نفوذ حزب الله. وفي هذا السياق، يصبح واضحا أن الحل العسكري لن يحقق الاستقرار، وأن الطريق الوحيد لإنهاء النزاع يتمثل في جهود دبلوماسية فعالة وحوار سياسي شامل.

هذا ما أكده إدوارد جابرييل، السفير الأمريكي السابق في المغرب (٢٠٠١-١٩٩٧) الذي يشغل حاليا منصب رئيس «مجموعة العمل الأمريكية الخاصة بلبنان»، وذلك في تقرير نشرته مجلة ناشونال إنتريست الأمريكية.

ويقول جابرييل إن الحرب المشتعلة في لبنان تتجه نحو مسار خطير، مشيرا إلى أن ما بدأ الشهر الماضي بحملة إسرائيلية متزايدة لتقويض التهديدات المباشرة من حزب الله، سرعان ما تطور إلى انهيار إنساني وتصعيد إقليمي، وفي النهاية تقوية الطرف ذاته الذي تسعى إسرائيل لإضعافه. وهذا المسار غير مستدام وينطوي على نتائج عكسية.

لقد أضعف الجيش الإسرائيلي قدرات حزب الله من خلال تفكيك المواقع العسكرية ومستودعات الأسلحة وقتل المئات من المسلحين، لكن في غياب حل سياسي، ستظل هذه المكاسب التكتيكية هشة.

وفي الوقت نفسه، مع تصاعد العمليات العسكرية، تتزايد التكلفة الإنسانية والاستراتيجية. فالتدمير واسع النطاق يؤدي إلى نزوح جماعي (تجاوز الآن مليون شخص ووفاة الآلاف)، مع إمكانية زيادة حالة عدم الأمن على الحدود الشمالية لإسرائيل. كما أن التدمير الواسع للقرى والبنى التحتية الحيوية، بما في ذلك الجسور وطرق الوصول، يمنع السكان المهجرين من العودة إلى منازلهم. وتقتلع مجتمعات بأكملها وتدمر البنى التحتية وتزداد تكلفة التعافي يوما بعد يوم. وهذا المسار يهدد بخلق حالة من عدم الاستقرار العميق والمستمر.

ويقول جابرييل إن الأمر الأكثر إثارة للقلق هو أن الحرب تعيد تشكيل المشهد السياسي داخل لبنان بطرق قد تفيد حزب الله. ومع استهداف المناطق المدنية والبنى التحتية، تتصلب مواقف المجتمعات الشيعية المتضررة، والعديد منها لا يدعم حزب الله، ضد إسرائيل. هذه المشاعر المتزايدة من الاستياء وتفاقم المظالم قد تنشط مجددا «سرد المقاومة» الذي يستغله حزب الله لتبرير أفعاله باعتبارها رادعا ضد الاحتلال الإسرائيلي والعدوان. بمعنى آخر، كلما طال أمد استمرار الوضع الحالي، أصبح حزب الله أقوى.

ويضاعف هذا الديناميك فهمٌ خاطئ جوهري لطبيعة التنظيم. فقد تطور حزب الله إلى قوة غير مركزية وشبكية مع وحدات شبه مستقلة، صممت تحديدا لتحمل هذا النوع من الضغوط. فهذه الجماعة ليست مجرد طرف فاعل عسكري، بل قوة سياسية ومالية واجتماعية متجذرة، لها حضور كبير في البرلمان وتمثيل ضمن الحكومة. وبينما ستضعف العمليات العسكرية قدرات حزب الله، إلا أنها قد لا تهزمه بالكامل.

فتاة نازحة تركب دراجة (اسكوتر) في مخيم خيام في يوم ممطر وسط تصاعد الأعمال القتالية بين إسرائيل وحزب الله في بيروت «رويترز»

وفي الوقت نفسه، فإن الاعتماد على الدولة اللبنانية لتفكيك سلاح حزب الله بسرعة كبديل لا يبدو ممكنا على الفور في ظل الظروف الحالية، رغم بعض الخطوات الواعدة في هذا الاتجاه. فالجيش اللبناني، الذي وسع انتشار قواته في أجزاء من البلاد، يعمل في ظل قيود شديدة، ما بين موارد محدودة ونقص في عدد الجنود وعدم كفاية المرتبات ومهام متنافسة وخطر حقيقي من الانقسام الداخلي. ويرى جابرييل أن فرض نهج أقصى قد يضعف المؤسسة ذاتها التي يجب أن تنفذ في النهاية نزع السلاح. وهذه اللحظة تتطلب تغيير النهج.

ويقول جابرييل إنه إذا كانت إسرائيل ترغب حقا في إقامة علاقات سلمية مع لبنان، يجب أن يكون التركيز الآن على الانتقال من التصعيد العسكري المفتوح إلى مسار سياسي محدد يمكن أن يتحول إلى نتيجة مستدامة، بدءا بالاعتراف بأنه في غياب حل عسكري، فإن الطريق الوحيد المتبقي هو الطريق نحو علاقات سلمية.

وتقوم الولايات المتحدة بدور حاسم في تشكيل هذا المسار. وينبغي أن تسهل بشكل فعال المباحثات المباشرة لتحقيق حل سلمي بين لبنان وإسرائيل، بناء على المكالمات الأخيرة مع الرئيس اللبناني جوزاف عون من أجل الانخراط في الحوار. ويجب أن تشمل هذه المباحثات الحاجة إلى وقف فوري لإطلاق النار، بالإضافة إلى آليات عسكرية عملية لتعزيز نزع السلاح، بما في ذلك دور الجيش اللبناني وسبل تقوية قدراته. والأهم من ذلك، يمكن للمناقشات الدبلوماسية حل قضايا ترسيم الحدود والأمن والمسائل الأخرى بين الطرفين، مما يمهد الطريق للسلام.

ويرى جابرييل أنه يجب على لبنان في الوقت نفسه أن يواصل إظهار استعداده للعمل. وينبغي للحكومة اتخاذ خطوات فورية ومرئية من خلال الجيش اللبناني لمنع المزيد من إطلاق الصواريخ، وتعطيل النشاط العسكري غير المصرح به، وتأكيد سلطة الدولة حيثما يمكنها فعليا ذلك، فالمكاسب التدريجية مهمة. كما يجب عليها اتخاذ إجراءات ملموسة للحد من النفوذ الخارجي والشبكات الموازية، بما في ذلك خفض العلاقات الدبلوماسية مع إيران، واعتقال عناصر من الحرس الثوري الإيراني، وتعطيل الشبكات المالية المرتبطة بحزب الله. هذه الإجراءات التدريجية لكنها ملموسة ستكون حاسمة في إعادة بناء مصداقية الدولة، واستعادة الثقة بها، وتهيئة الظروف لقيام عملية سياسية ذات معنى.

وهناك الآن أزمة إنسانية جديدة وواسعة النطاق؛ فالتهجير والتدمير يصلان إلى مستويات غير محتملة، تؤثر بشكل غير متناسب على المجتمعات الشيعية في جنوب لبنان وضواحي بيروت. ويرى جابرييل أن تجاهل هذه الحقيقة سيزيد من تفاقم المظالم ويوسع نفوذ حزب الله. والعكس صحيح أيضا، إذ يمكن أن تساعد الجهود الإنسانية والاستعادة المستهدفة، التي يفضل أن تقودها الولايات المتحدة بالتنسيق مع الحكومة اللبنانية والشركاء الدوليين، في البدء بعكس هذا الديناميك من خلال إظهار أن الدولة، وليس حزب الله، هي القادرة على تقديم الحلول.

وفي النهاية، يخلص جابرييل إلى أن الخيار الذي يواجه لبنان هو بين مسارين مختلفين للغاية، أحدهما يستمر في مسار التصعيد وتآكل الدولة وعدم الاستقرار طويل الأمد، والآخر يسلك طريق وقف الأعمال العدائية وتحقيق سلام تفاوضي قابل للتنفيذ ومستدام في المنطقة. وكلما طال استمرار النهج الحالي، ضاق المسار الثاني. ومع القيادة الأمريكية وإجراءات الحكومة اللبنانية وتعاون إسرائيل، لا يزال هناك وقت لتغيير المسار.

### المدفعية الروسية توقع عددا من القتلى والجرحى في خيرسون

# زيلينسكي: ملتزمون بـ«مقترح» وقف إطلاق النار.. وروسيا تحذر دول البلطيق من المسيرات الأوكرانية

**عواصم «وكالات»:** جدد الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي تأكيداته الصحفية أمس بأنه ملتزم بالمقترح المقدم إلى روسيا بوقف إطلاق النار شريطة أن توقف موسكو جميع هجماتها على البنية التحتية للطاقة.

وذكر زيلينسكي في خطابه المصور امس أن الولايات المتحدة نقلت المقترح إلى موسكو. وأوضح أن العمل مستمر مع المفاوضين الأمريكيين بشأن الضمانات الأمنية، التي وصفها بأنها مفتاح السلام الدائم.

وقال «إذا كانت روسيا مستعدة لوقف الهجمات على البنية التحتية للطاقة لدينا، فسنكون مستعدين للرد بالمثل.. جرى نقل هذا الاقتراح إلى الجانب الروسي عبر الأمريكيين».

وعرض زيلينسكي الأسبوع الماضي الالتزام بوقف إطلاق النار بشروط مماثلة بمناسبة عيد القيامة، الذي يوافق يوم الأحد المقبل في لدى المسيحيين الأرثوذكس، وهو المذهب السائد في كل من روسيا وأوكرانيا.

لكن في أعقاب هجمات روسية جديدة، قال إن روسيا ردت على الاقتراح بنشر طائرات مسيرة .

وردت موسكو بفتور على اقتراح زيلينسكي الأسبوع الماضي، قائلة إنها تفضل اتفاق سلام شامل بدلا من ذلك.

وبعد أن أدى هجوم خلال الليل على ميناء أوديسا على البحر الأسود إلى مقتل ثلاثة أشخاص، قال زيلينسكي امس إن روسيا غير راغبة على ما يبدو في الموافقة على وقف إطلاق النار في عيد القيامة.

وقال «اقترحنا مرارا على روسيا وقفا لإطلاق النار على الأقل خلال عيد القيامة، وهو وقت مميز من السنة.. لكن بالنسبة لهم، كل الأوقات متساوية. لا شيء مقدسا».

وفي سياق آخر، صرحت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا، بأن موسكو وجهت تحذيرا خاصا لدول البلطيق بشأن قرارها فتح مجالها الجوي أمام الطائرات الأوكرانية المسيرة خلال الهجمات على روسيا.

وأضافت زاخاروفا في تصريحات لوكالة سبوتنيك الروسية للأنباء: «إذا لم تفهم دول البلطيق تحذيرات موسكو بشأن السماح للطائرات الأوكرانية دون طيار بالتحليق.

كان المتحدث باسم الرئاسة الروسية، دميتري بيسكوف، قد أشار إلى أن أوكرانيا تطلق طائرات مسيرة لمهاجمة أهداف داخل روسيا وتستهدف القوات الروسية البنية التحتية للطاقة في أوكرانيا منذ بدأ الحرب قبل اربع سنوات. وردا على ذلك، يشن الجيش الأوكراني هجمات بطائرات مسيرة على قطاع النفط والغاز الروسي، بهدف تعطيل الإمدادات للجيش الروسي وتقويض تمويل الحرب من خلال الصادرات.

من جهة ثانية، أعلنت الكاميرون أن موسكو أكدت مقتل ١٦ جنديا كاميرونيا على الأراضي الأوكرانية، وذلك في مذكرة وجهتها إلى السفارة الروسية في الدولة الواقعة في وسط القارة الأفريقية.

واعترفت وزارة الخارجية الكاميرونية، في المذكرة ذاتها، بمقتل هؤلاء الجنود أثناء وجودهم في منطقة «العمليات العسكرية الخاصة» بأوكرانيا، مؤكدة اتخاذ «الترتيبات اللازمة» للتواصل مع أسرهم.

وفي رسالة منفصلة حملت التاريخ ذاته، دعيت عائلات ستة آخرين من الكاميرونيين المقيمين في روسيا إلى التوجه إلى مقر الوزارة «لأمور عاجلة» تخصهم، وذلك دون الكشف عن مزيد من التفاصيل.

يشار إلى أن وزير الدفاع الكاميروني كان قد أصدر، في مارس من العام الماضي، تعليمات إلى كافة القيادات العسكرية العليا في البلاد باتخاذ «إجراءات استثنائية صارمة» للحد من ظاهرة انضمام جنود في الخدمة أو متقاعدين إلى القتال في أوكرانيا.

ومن جهتها، تقدر أوكرانيا أن عدد الأفارقة الذين تم تجنيدهم للقتال إلى جانب الروس تجاوز ١٧٠٠ شخص، في حين تحدثت دول أفريقية عدة عن خداع مواطنيها بعروض عمل مغريه أو تدريب مهني، ليفاجؤوا بأنهم يقاتلون لصالح موسكو.

وكان تقرير استخباراتي عرض على البرلمان الكيني في وقت سابق من العام الجاري قد كشف أنه تم استدراج ألف مواطن كيني بوعود وظائف مزيفة، قبل أن يتم إرسالهم إلى الخطوط الأمامية للقتال.

كما أعلنت الاستخبارات الأوكرانية، الشهر الجاري، مقتل نيجيريين اثنين كانا يقاتلان إلى جانب القوات الروسية أواخر العام الماضي.

وعلى الأرض، قتل تسعة أشخاص بينهم طفل في هجمات روسية استهدفت أمس مناطق أوكرانية مختلفة، وفق ما أفاد مسؤولون محليون.

وجاءت الهجمات في وقت أعلنت موسكو، التي بدأت حربها في أوكرانيا قبل أكثر من أربع سنوات، أن طائرة مسيّرة أوكرانية أصابت منزلا داخل روسيا، ما أدى إلى مقتل طفل ووالدَيه.

وأفاد مسؤول محلي أوكراني بأن القصف الروسي على مدينة خيرسون الجنوبية أسفر عن مقتل أربعة أشخاص وإصابة آخرين.

وشبّه المسؤول أولكسندر بروكودين القصف الروسي على خيرسون بـ«الجحيم»، ونشر مقطعا مصوّرا يُظهر جثثا ملقاة في الشارع وضحايا ينزفون.

ووقع الهجوم على خيرسون بعد ساعات فقط من شَنّ هجوم بطائرة مسيّرة روسية على حافلة ركاب في مدينة نيكوبول الواقعة على خط المواجهة، ما أسفر عن مقتل أربعة أشخاص، وفق ما أعلن الرئيس فولوديمير زيلينسكي. وقال «يواصل الروس إرهابهم المتعمّد ضد الناس في نيكوبول ومدن وبلدات أخرى قرب الجبهة»، واصفا الهجمات الروسية بأنها «رحلات صيد بشرية».

ونشر مسؤولون محليون صورا تُظهر حافلة صغيرة صفراء ممزّقة بفعل الهجوم، وأشلاء الضحايا على الطريق. وتقع نيكوبول، التي كان عدد سكانها قبل الحرب نحو ١٠٠ ألف نسمة، على ضفاف نهر دنيبرو الذي يشقّ أوكرانيا ويشكّل خطّ مواجهة فعليا في جنوب البلاد.

وتشنّ القوات الروسية بانتظام هجمات بطائرات مسيّرة تستهدف مدنيين في سياراتهم أو وسائل النقل العام عبر نهر دنيبرو.

ويُعد الهجوم في نيكوبول الأحدث ضمن سلسلة من الضربات الدامية في الأيام الأخيرة، ما دفع مسؤولين أوكرانيين إلى التحذير من أن الوضع في المدينة قد يتدهور أكثر.

وخلال الليل، أدى هجوم روسي منفصل بطائرة مسيّرة على منطقة دنيبروبتروفسك، حيث تحاول القوات الروسية التقدم، إلى مقتل طفل يبلغ ١١ عاما وإصابة خمسة آخرين بعدما اندلع حريق في منزل، وفق ما قال الحاكم. وفي روسيا، قال الحاكم ألكسندر أفدييف إن هجوما بطائرة مسيّرة أوكرانية على مبنى سكني في منطقة فلاديمير شرق موسكو، أسفر عن مقتل طفل من مواليد ٢٠١٤ ووالديه. ونُقلت شقيقته البالغة خمس سنوات إلى المستشفى إثر إصابتها بحروق. وأودى القتال الروسي في أوكرانيا بمئات الآلاف وشرّد الملايين، في أكثر الصراعات دموية في أوروبا منذ الحرب العالمية الثانية.

■ رجال إنقاذ أوكرانيون يرتدون معدات وقائية يلتقطون جثة أحد السكان الذي قُتل داخل حافلة بلدية خلال ضربة بطائرة مسيرة روسية في مدينة نيكوبول في منطقة دنيبروبتروفسك أمس. «رويترز»

### قبل أسابيع قليلة من وصول ترامب لبكين

# زعيمة المعارضة التايوانية تقوم بزيارة نادرة للصين

**تايبيه «أ.ف.ب»:** بدأت زعيمة المعارضة التايوانية تشنغ لي وون امي أمس الثلاثاء زيارة للصين تستغرق ستة أيام، في بادرة قلما يقوم بها مسؤول تايواني، هدفها الدعوة إلى توثيق العلاقات مع بكين، وذلك قبل أسابيع قليلة من زيارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب.

وأصرت تشنغ لي وون، وهي أول رئيسة لحزب كوميتانغ تزور الصين منذ عقد، على لقاء الرئيس الصيني شي جينبينغ قبل أن تتوجه إلى الولايات المتحدة، الداعم الأمني الرئيسي لتايوان.

وتأتي زيارتها فيما تمارس الولايات المتحدة ضغوطا على المشرعين المعارضين في تايوان للموافقة على صفقة بيع أسلحة أمريكية إلى الجزيرة بقيمة تقارب ٤٠ مليار دولار.

وبحسب العديد من المسؤولين والخبراء التايوانيين، فإن الرئيس الصيني شي جينبينغ يريد استغلال هذه الزيارة لتعزيز موقفه ومنع مزيد من مبيعات الأسلحة الأمريكية لتايوان.

وتعد واشنطن، باعتبارها الضامن الرئيسي لأمن الجزيرة، أكبر مورد للأسلحة لتايبيه، وهو أمر يثير غضب بكين.

وقبل مغادرتها إلى شنغهاي، قالت تشنغ في مؤتمر صحفي في مقر حزب كومينتانغ في تايبيه إن تايوان «يجب أن تفعل كل ما في وسعها لمنع اندلاع حرب».

وأضافت «يجب على الجانبين تعزيز حسن النية وتعميق الثقة المتبادلة»، معتبرة أن «الحفاظ على السلام يعني الحفاظ على تايوان».

ويؤيد حزب كومينتانغ بناء علاقات أوثق مع الصين التي تعتبر تايوان جزءا من أراضيها وهددت باستخدام القوة لضمها إذا لزم الأمر.

لكن تشنغ التي حظي صعودها غير المتوقع إلى قمة حزب كومينتانغ والتي تلقّت رسالة تهنئة من شي في أكتوبر بعد فوزها بالمنصب، اتُهمت من المنتقدين بمن فيهم داخل الحزب، بأنها مؤيدة للصين أكثر من اللازم.

وحطت طائرة زعيمة الكومينتانغ في مطار شنجهاي امس الثلاثاء حيث قُدمت لها باقة زهور لها قبل أن تغادر في موكب، حسبما أظهره فيديو مباشر بثته وسائل إعلام تايوانية.

ثم توجهت إلى مدينة نانجينغ الواقعة في الشرق حيث ذكرت محطة التلفزيون الحكومية الصينية سي سي تي في إنها شكرت شي والصين على الاستقبال الحار.

ومن المتوقع أن تزور النصب التذكاري لـ«رائد الثورة» سون يات سين في المدينة اليوم الأربعاء.

وقبل الرحلة، حذّرت أعلى هيئة سياسية في تايوان معنية بشؤون الصين من أن بكين ستحاول «قطع مشتريات تايوان العسكرية من الولايات المتحدة والتعاون مع دول أخرى»، وهو ما ينفيه حزب كومينتانغ.

وقالت تشنغ الأسبوع الماضي «هذه الرحلة مخصصة بالكامل للسلام والاستقرار عبر المضيق، ولا علاقة لها بشراء الأسلحة أو قضايا أخرى».

وتصاعد الخلاف بين المشرعين التايوانيين بشأن خطة الحكومة لإنفاق ١,٢٥ تريليون دولار تايواني (٣٩ مليار دولار أمريكي) على الدفاع، والتي ما زالت عالقة منذ أشهر في البرلمان الذي تسيطر عليه المعارضة.

وستمضي تشنغ ستة أيام في الصين حيث ستزور أيضا بكين حيث تأمل في لقاء شي.

ورغم أن أعضاء حزب كومينتانغ يسافرون بانتظام إلى الصين لإجراء مباحثات مع المسؤولين، كان هونغ هسيو تشو آخر رئيس له يزور بكين في العام ٢٠١٦.

قطعت الصين الاتصالات الرفيعة المستوى مع تايوان في ذلك العام بعد فوز تساي إنغ وين، من الحزب الديموقراطي التقدمي، بالرئاسة ورفضها مطالبات بكين بشأن الجزيرة. وتدهورت العلاقات بين الجانبين منذ ذلك الحين، مع تكثيف الصين الضغط العسكري عبر إرسال طائرات مقاتلة وسفن حربية بشكل شبه يومي إلى مناطق قرب تايوان وإجراء مناورات عسكرية منتظمة واسعة النطاق.

وحذر لاي تشينغ تي، خلف تساي الذي انتُخب في ٢٠٢٤ وتعتبره بكين انفصاليا، لدى وصول تشنغ إلى نانجينغ من أن الصين «أكبر» تهديد للديموقراطية في تايوان. وتأتي زيارة تشنغ للصين قبل شهر من الموعد المقرر لزيارة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب لبكين لحضور قمة مع شي جينبينغ.

وتمارس الولايات المتحدة ضغوطا متزايدة على المشرعين المعارضين في تايوان لدعم مقترح لشراء أسلحة دفاعية، بما فيها أسلحة أمريكية، لردع أي هجوم صيني.

وانتقدت تشنغ مقترح الحكومة بشدة، قائلة إن «تايوان ليست صرافا آليا» ودعمت بدلا من ذلك خطة لحزب كومينتانغ لتخصيص مبلغ أقل (١٢ مليار دولار) لشراء أسلحة أمريكية.

لكنها تواجه انقسامات متزايدة داخل حزبها بشأن طريقة مواجهة التهديدات العسكرية الصينية، فيما يضغط كبار الشخصيات الأكثر اعتدالا في الحزب من أجل ميزانية أعلى بكثير.

وبينما لا تقيم واشنطن علاقات دبلوماسية رسمية مع تايبيه، إلا أنها الداعم الأهم لها وأكبر مزوّد لها بالأسلحة.

ووافقت الولايات المتحدة في ديسمبر على بيع أسلحة لتايوان بقيمة ١١ مليار دولار. وهناك صفقات أخرى قيد الإعداد، لكنْ ثمة شكوك حول إمكان إتمامها بعد تحذير شي لترامب من إرسال أسلحة إلى تايوان.

وأصرت تشنغ على أنها تدعم تمتع تايوان بدفاع قوي، لكنها قالت إن الجزيرة ليست مضطرة للاختيار بين بكين وواشنطن.

■ رئيسة حزب الكومينتانغ تشنغ لي-ون تحيي أعضاء الحزب الآخرين قبل التحدث إلى وسائل الإعلام قبيل رحلتها إلى الصين أمس. «رويترز»

### 18 ألف مريض على قوائم التحويلات الطبية العاجلة

# الهلال الأحمر الفلسطيني يحذر من تفاقم أزمة المرضى في غزة

**غزة «د.ب.أ»:** حذرت جمعية الهلال الأحمر الفلسطيني، أمس، من تدهور حاد في أوضاع المرضى في قطاع غزة في ظل استمرار القيود على إدخال الإمدادات الطبية وتعطل عدد كبير من الخدمات الصحية الأساسية.

وقال بشار مراد، مدير البرامج الصحية بالجمعية، في تصريحات صحفية، إن «آلاف المرضى في القطاع يواجهون أوضاعا صحية حرجة نتيجة عدم توفر العلاج اللازم»، مشيرا إلى وجود «نحو ١٨ ألف مريض مدرجين على قوائم التحويلات الطبية العاجلة، في ظل محدودية الإمكانات العلاجية داخل القطاع».

وأوضح مراد أن عدد المرضى الذين يسمح لهم بمغادرة غزة لتلقي العلاج في الخارج لا يزال محدودا ولا يتناسب مع حجم الاحتياجات المتزايدة، ما يفاقم من معاناة الحالات المرضية، خاصة المصابين بأمراض خطيرة تتطلب تدخلا تخصصيا عاجلا.

وبحسب مراد، فإن تقارير دولية تشير إلى تسجيل وفيات يومية بين المرضى الذين تعذر سفرهم لتلقي العلاج نتيجة تأخر حصولهم على خدمات مثل العلاج الإشعاعي أو الكيماوي.

وأشار إلى أن المنظومة الصحية تعاني من تعطل واسع في الأجهزة والمعدات الطبية، موضحا أن أجهزة التصوير بالرنين المغناطيسي في القطاع خرجت عن الخدمة، ما يعيق عمليات التشخيص للحالات المعقدة.

وأضاف مدير البرامج الصحية بالجمعية، أن عددا من العمليات الجراحية المتقدمة، مثل جراحات القلب المفتوح وزراعة المفاصل لم يعد متاحا، في وقت يواجه فيه آلاف الجرحى صعوبات في الحصول على الأطراف الصناعية والخدمات التأهيلية.

كما لفت إلى أن المختبرات الطبية تعاني من نقص في المواد الأساسية اللازمة لإجراء الفحوصات، إلى جانب صعوبات في صيانة المرافق الصحية المتضررة، نتيجة القيود على إدخال المعدات ومواد البناء.

وفي السياق، أشار مراد إلى استمرار التحديات المرتبطة بانقطاع التيار الكهربائي ونقص الوقود وقطع الغيار، ما ينعكس على قدرة المرافق الصحية على العمل بشكل منتظم.

ورغم ذلك، أكد مراد أن الطواقم الطبية تواصل تقديم خدماتها بالحد الأدنى الممكن، مع التركيز على الحالات الطارئة وبرامج التطعيم الأساسية.

ودعا مراد الهلال الأحمر الفلسطيني إلى تسهيل وصول المرضى إلى العلاج خارج القطاع، وضمان تدفق الإمدادات الطبية، محذرا من تداعيات استمرار الوضع الحالي على حياة آلاف المرضى.

■ الآلاف من مرضى غزة ينتظرون تصاريح الخروج للعلاج

الآراء المنشورة في صفحات «الرأي» تعبر عن وجهة نظر كتابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الجريدة
للمشاركة: araa@omandaily.om

رأي عُمان

# من يملك حق الوصاية على الحضارة؟

منذ أن تحدثت الولايات المتحدة، عقب هجمات ١١ سبتمبر، عن حماية الحضارة في مواجهة البربرية، مرّ ربع قرن قبل أن يصدر من رئيسها كلام يضع حضارة كاملة تحت التهديد بالفناء. هذه المسافة بين الخطابين تكشف تحولا عميقا في تصور القوة لنفسها. فحين تتحدث دولة عظمى كما لو أنها تملك حق التلويح بمصير أمة تاريخية، تكون الحرب قد تجاوزت ميدانها السياسي، ودخلت منطقة الوصاية على الزمن نفسه.

هذا المستوى من الخطاب يُخرج الحرب من سياق الصراع على النفوذ أو الأمن أو توازن الردع، ويحولها إلى ادعاء أشد اتساعا: حق تعريف الآخر، والحكم على أهليته التاريخية، والتلميح إلى أن شعبا كاملا يمكن دفعه إلى طور جديد من وجوده تحت أثر التدمير. هنا تفقد القوة حدودها السياسية المعتادة، وتبدأ في الكلام بلسان يتجاوز الدولة والجيش، إلى ما يشبه التفويض على التاريخ.

إيران في هذا السياق كيان تاريخي أوسع من نظامها السياسي القائم، مهما كان الموقف منه. هي واحدة من الطبقات التاريخية الكبرى في العالم؛ لغة، وذاكرة دولة، وشعر، وخيال ثقافي وعمراني راكمته قرون طويلة، وظل قائما رغم التحولات وتعاقب أنماط الحكم. ومن يتحدث عن هذا الامتداد كما لو أنه قابل للمحو أو التعليق أو إعادة الصياغة من الخارج، يتحدث من موقع إمبراطوري موروث، حتى حين يستعير معجما حديثا.

والحضارة، في معناها الأعمق، هي أكثر من سلطة تحكم أو مؤسسة تسقط أو ترتيب سياسي يتغير. إنها ذلك التراكم البطيء للغة والذاكرة والرموز والأشكال التي يصوغ بها مجتمع ما علاقته بالزمن. ومن هذه الزاوية يبدأ انزلاق خطاب القوة إلى وهمه الأكبر، أن إخضاع الدولة يمنحه حق الكلام على مصير الحضارة. فالدول تُهزم، والأنظمة تتبدل، أما الحضارات فتدخل التاريخ وتخرج منه بإيقاع أكثر تعقيدا من الحساب العسكري.

هذا هو الوهم الذي سقطت فيه القوى الكبرى مرارا، وهم التفويض التاريخي. فالقوة العسكرية تغري أصحابها بالاعتقاد أنهم يفرضون الوقائع ويملكون حق تفسيرها في آن واحد. وفي هذا الخلط بين امتلاك القوة وامتلاك الحق تتجلى إحدى أزمات العالم المعاصر. فالتفوق العسكري ينتج قدرة على الفعل، أما الشرعية فتنبع من مجال آخر، من القانون والاعتراف والمعيار الأخلاقي. وحين تختلط القدرة بالشرعية، تتحول الحرب من أداة في السياسة إلى ادعاء بالوصاية على التاريخ. عند هذه النقطة تصبح القضية قضية حدود: حدود ما تستطيع القوة أن تفعله، وحدود ما يحق لها أن تدعيه.

وفي هذا تكمن خطورة أوسع من الحرب نفسها. لأن الخطاب الذي يطمس الفارق بين الدولة والنظام، وبين المجتمع والسلطة، وبين النزاع السياسي ومصير الحضارات، يفتح بابا هائلا للفوضى. فإذا صار مقبولا أن تتحدث قوة كبرى بهذه اللغة عن شعب آخر، صار الجميع قابلين للتهديد بالمبدأ نفسه. عندئذ لا تبقى القضية قضية إيران وحدها، وإنما قضية العالم الذي يريد البشر أن يعيشوا فيه، عالم تعترف فيه القوة بحدودها، أو عالم تتكلم فيه القوة كما لو أنها أعلى من التاريخ. في مثل هذه اللحظات، يتحدد المعنى السياسي والأخلاقي للعالم الذي يريد البشر أن يعيشوا فيه. فإما أن تبقى القوة محكومة بحدودها، وإما أن تتحول إلى سلطة تدّعي حق الكلام على مصائر الشعوب والحضارات. والحضارات، في نهاية المطاف، لا يقرر بقاءها السلاح، وإنما ذاكرة الشعوب، واستمرار اللغات، وقدرة البشر على النجاة من أولئك الذين ظنوا، في كل عصر، أنهم أكبر من الزمن.

# لغة الخطاب السياسي الراهن

**السياسة الأمريكية الراهنة أصبحت منشغلة بجعل أمريكا عظيمة من خلال الحرب والعدوان على الآخرين! ولذلك فإن الخطاب الترامبي يعمد دائمًا إلى خلق عدو، والسعي إلى استهدافه.**

د. سعيد توفيق

الخطاب السياسي في أبسط معانيه هو اللغة المتداولة التي يستخدمها الساسة للتأثير في الجمهور، وتوجيه الرأي العام. يتبدى هذا الخطاب على المستوى الرسمي في بيانات الحكومة وتصريحاتها، والخطب الجماهيرية للزعماء والقادة، وفي لغة الخطاب الإعلامي الذي يعمل على تشكيل رؤى سياسية معينة من خلال أجهزة الإعلام ووسائط التواصل الاجتماعي.

ويهدف هذا الخطاب إلى كسب تأييد الجماهير سواء من خلال الإقناع بالحجة العقلية، أو التأثير العاطفي الذي يستدعي مشاعر الخوف أو الأمل أو الفخر، فضلًا عن تأجيج الشعور بالهوية والوطنية؛ ولذلك فإنه يستخدم عادةً مفردات لغوية انتقائية محسوبة تخدم رؤية معينة يُراد ترسيخها في الوعي الجمعي، وهو يلجأ إلى استخدام أو رفع شعارات مختزلة فضفاضة من قبيل: الهوية، والسلام، والحرية، والأمن، والتنمية، والرفاهة من دون التورط في تحديد الكيفية التي يمكن بها تحقيق هذه الشعارات.

وبذلك فإن الخطاب السياسي هو في النهاية أداة من أدوات السلطة والسيطرة، وهذا في حد ذاته أمر مشروع من الناحية السياسية، ولكن المشكلة الحقيقية تكمن حينما تكون هذه السلطة ديكتاتورية أو غاشمة أو مستبدة؛ لأن الخطاب السياسي عندئذ سيكون أداة من أدوات التضليل وتغييب الوعي، وهذا ما يمكن أن نتعرف عليه في اللحظة الراهنة من خلال تحليل لغة الخطاب السياسي الأمريكي كما يتبدى في أقوال ترامب من حيث مغزى القول وسياقه والطريقة التي يُقال بها.

بوسعنا القول: إن هناك تحولات كبيرة في عصرنا الراهن قد طرأت على لغة الخطاب السياسي التقليدي، ومن ذلك أن هذا الخطاب لم يعد يعتمد على الإقناع بالحجة العقلية، وإنما على ترويج الأكاذيب من خلال الوسائط الإعلامية والرقمية، وإلى استخدام الشعارات العاطفية التي تستدعي الخوف من افتقاد الأمن والسلام ومن افتقاد الهوية التي تهددها كل المخاطر التي تأتي من خارج الدولة والنظام السائد، أو من داخله.

ولذلك يعتمد الخطاب السياسي الراهن- في الوقت ذاته- على استخدام الشعارات العاطفية التي تستدعي المشاعر العدائية ضد الآخر الذي يهدد الهوية والأمن والسلام والتنمية.

غير أن الخطاب الأمريكي الراهن على لسان ترامب لا يتجاوز لغة الخطاب السياسي التقليدي وحسب، وإنما يعصف بأصول أو مبادئ أي خطاب سياسي يمكن أن يُقال مهما طرأ عليه من تطورات. وهذا هو بالضبط ما نجده ماثلًا في تلك اللغة المستحدثة التي يمكن أن نسميها «اللغة الترامبية»، وهو ما يمكن رصده وتحليله فيما يلي من سطور:

لغة ترامب وتصريحاته غارقة في الشخصنة؛ فهو يؤكد دائمًا للداخل الأمريكي وللخارج أنه هو المنقذ والمخلِّص للعالم من الشرور والإرهاب، وأنه رسول السلام والأمن في هذا العالم، وهو لم يتورع عن تصدير هذا من خلال الاستعانة ببعض أصحاب المباخر من الإنجيليين لترويج تلك الصورة الكاريزمية المصطنعة له. ويبدو أنه لم يفهم حتى الآن أن هذه الصورة الكاريزمية أصبحت الآن موضوعًا للتهكم والسخرية على مواقع التواصل الاجتماعي بوجه خاص، ولكنه يدرك بالتأكيد أن شعبيته في الداخل الأمريكي قد انخفضت بشكل ملحوظ حتى انحدرت إلى نسبة ٣٠٪.

ربما يكون طابع الشخصنة هو الطابع المميز بوضوح للغة ترامب؛ فهو في كل تصريح يقول: لقد رأيت، أو لقد قررت كذا وكذا، أو سأفرض عقوبات أو ضرائب على دول معينة من دون اعتداد براي الدول والمنظمات الدولية ومواقفها السياسية، ولا برأي المؤسسات الدستورية في بلاده، وعلى رأسها الكونجرس الأمريكي، حتى إن كان الأمر يتعلق بقضايا كبرى مثل شن الحرب العدوانية على إيران على الرغم من مخاطر هذه الحرب على العالم بأسره.

والحقيقة أن طابع الشخصنة متأصل في طبيعة شخصية ترامب نفسها، ولسنا في حاجة هنا للجوء إلى تحليلات الأطباء المتخصصين لنكتشف أن هذا الشخص يعاني من جنون العظمة الذي يتبدى، لا فقط في أقواله، وإنما أيضًا في إيماءاته وحركاته.

الغالب على خطاب ترامب أنه خطاب موجَّه إلى العالم، ولكنه يستخدم في لغته عبارات غائمة ومتناقضة في كل خطاب، وفي التصريحات التي يدلي بها يوميًّا، بل في الجملة الواحدة من تصريحاته! والحقيقة أنه لا غرابة في ذلك إذا نظرنا إليه باعتباره مرتبطًا بشخصيته نفسها؛ فهو مفتون بأن يبقى محط أنظار العالم كله، بحيث يبقى هذا العالم منتظرًا دائمًا لما سوف يصرح به! ولذلك فإنه لا يتورع في اليوم التالي عن العدول عما أدلى به من تصريحاته، ليُدلي من جديد بتصريحات أخرى، وهكذا.

وهو يستغل في ذلك إدراك العالم أن هذه التصريحات تتعلق بأمور جسام لها تأثير على الأوضاع العالمية باعتبارها تتعلق بمسلك أقوى دولة في العالم تقريبًا أو حتى الآن على الأقل، وذلك من قبيل تصريحاته في دعم حرب إسرائيل على غزة، وفي حرب روسيا على أوكرانيا، وفي توقيع العقوبات وفرض الضرائب على الدول الأخرى، وفي موقفه من الاتحاد الأوروبي وحلف الناتو. وهو مفتون دائمًا بالإدلاء بهذه التصريحات من خلال الشعارات المختزلة، وفي نوع من الأداء المسرحي الذي يستخدم لغة الجسد والذي يجعل الجمهور المتلقي للخطاب مشاركًا وجدانيًا، وليس مجرد متلقٍ لمعلومات.

تعتمد لغة الخطاب الترامبي الموجه إلى الداخل الأمريكي على شعارات تتعلق بالتأكيد على إذكاء روح القوة والشعور بالهوية من قبيل: «أمريكا أولًا»، أو «لنجعل أمريكا عظيمة مرة أخرى» (وهو الشعار الشهير الذي يختزل رمزيًّا في كلمة «ماجا» MAGA). ومع ذلك فإن السياسة الأمريكية الراهنة التي يحكمها ترامب قد أصبحت منشغلة بجعل أمريكا عظيمة من خلال الحرب والعدوان على الآخرين! ولذلك فإن الخطاب الترامبي يعمد دائمًا إلى خلق عدو والسعي إلى استهدافه، أعني: أنه خطاب أصبح منشغلًا بالآخر باعتباره عدوًا يهدد الهوية الأمريكية نفسها (وكأن الهوية تعني نفي الآخر)!!

اكتشف الشعب الأمريكي تناقض هذا الخطاب السياسي وفشله، وهو ما جعل شعبية ترامب تتراجع بشكل حاد. ولا أظن أن السياسات العالمية سوف تتأثر بهذا النوع من الخطاب السياسي؛ ليس فقط لأنه يجافي الطبيعة الإنسانية السوية، وإنما أيضًا لأنه قد أثبت فشله على سائر الأصعدة.

■ **د. سعيد توفيق** أستاذ علم الجمال والفلسفة المعاصرة بجامعة القاهرة

# جريمة الحرب ومحكمة الجنايات الدولية

**اذا ارتكب الرئيس ترامب حماقة الهجوم على مقدرات الشعب الإيراني فتلك جريمة حرب غير قابلة للنقاش؛ لأن القطاعات المدنية كمحطات الطاقة والمياه والجسور محمية بأخلاقيات الحروب. وعلى المجتمع الدولي بذل المزيد من الجهود الدبلوماسية للتوصل إلى توافق سياسي بين طهران وواشنطن.**

عوض بن سعيد باقوير

مع نشر هذا المقال لا نعرف هل نفذ الرئيس الأمريكي ترامب تهديده بالاعتداء على مفاصل الجمهورية الإسلامية الايرانية فيما يخص قطاع الطاقة والجسور وكل القطاعات المدنية، أم أنه تراجع لإعطاء الدبلوماسية فرصة لإنهاء الحرب العدوانية الأمريكية الاسرائيلية على إيران؟

اذا ارتكب الرئيس ترامب الحماقة المعهودة عنه وهاجم مقدرات الشعب الايراني فقد ارتكب جريمة حرب غير قابلة للنقاش؛ لأن القطاعات المدنية كالكهرباء والمدارس والجامعات والجسور تعد مقدرات مدنية ليس لها علاقة بالحرب، وهي تدخل فيما يسمى بأخلاقيات الحروب.

أما اذا تراجع عن تلك الخطوة الخطيرة فإن على المجتمع الدولي والدول الفاعلة بذل المزيد من الجهود الدبلوماسية للتوصل إلى توافق سياسي بين طهران وواشنطن.

إن شن الحرب من قبل ادارة ترامب على ايران كان من الأخطاء الاستراتيجية الفادحة؛ لأن هذا السلوك أضر بهيبة الدولة الأمريكية التي يفترض أن تقود العالم نحو السلام وحل المشكلات الاقليمية، أما شن الحروب فله تداعيات خطيرة على الأمن والاستقرار في المنطقة والعالم، ويدخل منطقة الخليج العربي في مناخ سياسي وعسكري معقد.

لقد تلقت إدارة الرئيس الامريكي ترامب مواقف قوية من الحلفاء في الناتو الذين رفضوا الخطوة الأمريكية، بل إن المؤسسات الأمريكية التشريعية رفضت سلوك الرئيس الامريكي ترامب خاصة وأن نتائج تلك الحرب الكارثية أضرت بسمعة الولايات المتحدة الأمريكية والاقتصاد الامريكي، بل فشلت في تحقيق أهداف تلك الحرب. وأصبح الرئيس ترامب في موقف محرج جعله يتحدث عن هجمات عسكرية ضد مقدرات الجمهورية الاسلامية الإيرانية المدنية، وهو تصرف غير مسؤول إن حدث، وسوف يكون له تبعات خطيرة على الأمن والاستقرار في المنطقة والعالم.

إن الرئيس الأمريكي ترامب أحاط نفسه بمجموعة من المستشارين والوزراء خاصة الخارجية والحرب والأمن القومي، وهم أكثر صهيونية من نتنياهو؛ حيث ورط هذا الأخير الرئيس الامريكي، ومن هنا فإن المنطق السياسي يفرض على الكونجرس والمؤسسات التنفيذية الضغط على الرئيس ترامب لسحب قواته من المنطقة. دول مجلس التعاون الخليجي دخلت في منعطف خطير بسبب شرارات الحرب، ولعله من المفيد من وجهة نظري تقييم العلاقات الخليجية الأمريكية خاصة على صعيد التعاون العسكري، وأن يكون هناك تفكير جاد نحو تشكيل القوة العسكرية الذاتية علاوة على ايجاد علاقات متوازنة مع الجمهورية الاسلامية الإيرانية؛ لأن الجغرافيا تظل ثابتة. وفي تصوري أن نموذج العلاقات العمانية الإيرانية الذي يقوم على الحوار والاحترام المتبادل والتعاون وعدم التدخل في الشان الداخلي هو نموذج ناجح جعل من التعايش بين البلدين والشعبين ممكنًا لأكثر من نصف قرن سواء خلال حكم الشاه أو بعد قيام الثورة الاسلامية عام ١٩٧٩؛ حيث إن العلاقات بين الدول تقوم وفق أسس محددة ليس لها علاقة بشكل النظام السياسي في هذه الدولة أو تلك.

الولايات المتحدة الأمريكية في تصوري خلال وجود الادارة الحالية أضرت بمصالح دول مجلس التعاون الخليجي، بل إن مسألة الحماية والأمن أصبحت مجرد وهم؛ حيث اندفعت واشنطن للدفاع عن الحليف الحقيقي وهو الكيان الصهيوني، كما أشار إلى ذلك وزير الحرب الأمريكي ذو النزعة الصهيونية.

لقد خلقت الحرب التي شنها الرئيس الأمريكي ترامب دون مسوغ قانوني أو اخلاقي إشكالات في دول المنطقة، ومن هنا فإن المراجعة والتقييم من الضرورات في مجال العلاقات الدولية، وهو حق من حقوق السيادة.

ولعل نموذج مملكة إسبانيا -وهي جزء من حلف الناتو- يعطي درسا حقيقيا؛ حيث رفضت مدريد كل أطروحات الرئيس الأمريكي ترامب، وحافظت على مصالحها بعدم التورط في حرب ليست حربها؛ ومن هنا فإن هذا النموذج الإسباني يوجه رسالة صريحة للآخرين في العالم العربي بأن عالم اليوم يقوم على المصالح. وإذا كانت الولايات المتحدة الأمريكية في عهد الرئيس ترامب سوف تضر بمصالحنا والأمن القومي العربي فان هناك خيارات وتقييما موضوعيا بطريقة مهنية كما فعلت مملكة إسبانيا التي اتخذت مواقف مشرفة لصالح القضية الفلسطينية، والآن ضد توجهات الحرب ضد الجمهورية الإسلامية الإيرانية. إن تقييم الحرب وتداعياتها سوف يكون مثار نقاش إقليمي ودولي، والكل الآن يتطلع الى نهاية لتلك الحرب الكارثية التي أشعلها الرئيس الأمريكي ترامب دون وعي وتفكير موضوعي، بل إنه لم يستمع إلى تقييم كبار قادة الجيش أصحاب الخبرة الذين خاضوا عددا من الحروب في منطقة الشرق الأوسط، بل أحال وزير الحرب الذي يفتقر إلى الخبرة العسكرية عددا من تلك القيادات العسكرية إلى التقاعد، ومنهم رئيس أركان الجيش. ومن هنا فإن إدارة الرئيس الامريكي ترامب هي إدارة صهيونية بامتياز، ولعل نتنياهو المتطرف وجدها فرصة للتحريض على إشعال الحرب التي تعد في حقيقتها ضد مصالح الولايات المتحدة الأمريكية.

إن جريمة الحرب لها أسس قانونية في محكمة الجنايات الدولية، وهو الأمر الذي ارتكبه مجرم الحرب نتنياهو ضد الشعب الفلسطيني في قطاع غزة؛ حيث أزهقت أرواح أكثر من ٧٠ ألف إنسان معظمهم من الأطفال والنساء، ومن هنا صدرت بحق المجرم نتنياهو مذكرة اعتقال. وعلى ضوء ذلك فإن تهديد الرئيس الأمريكي ترامب بقصف القطاعات المدنية سوف يدخله في قضايا جريمة الحرب سواء كان في سدة السلطة أو خارجها. ولعل من الأمور الغريبة أن هذا الرجل القابع في البيت الأبيض قد قارب عمره ٨٠ عامًا، ويأتي بكل هذا السلوك والتهديد ضد الدول والمجتمعات، وهو يقود أقوى دولة في العالم عسكريا واقتصاديا وتقنيًا. وفي تصوري أن غرور السلطة وعدم وجود مستشارين من أصحاب الخبرة أفقداه الكثير من السلوك المتزن.

وكما أشرت في مقال سابق إلى أن العالم سوف يعاني الأمرين من الرئيس الأمريكي ترامب خلال السنوات الثلاث القادمة، وهو ماتبقى له زمنيا في السلطة .

إن الحرب الحالية سببت أوجاعا عميقة بين دول مجلس التعاون الخليجي والجمهورية الإسلامية الإيرانية، والسبب هو الذي أشعل تلك الحرب، والذي حرض عليها، والآن دول المنطقة تدفع ثمنًا فادحًا؛ ومن هنا فإن المطلوب الآن هو إنهاء الحرب، وإيجاد اتفاق نووي بين طهران وواشنطن يقوم على التوازن والاستدامة، ورفع العقوبات الاقتصادية عن إيران بحيث تدخل المنطقة أجواء الحوار والسلام، والحفاظ على المقدرات، وترميم العلاقات الخليجية الإيرانية؛ حيث الجوار والجغرافيا من الثوابت التي لا يمكن تغييرها.

■ **عوض بن سعيد باقوير** صحفي وكاتب سياسي وعضو مجلس الدولة

الآراء المنشورة في صفحات «الرأي» تعبر عن وجهة نظر كتابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الجريدة
للمشاركة: araa@omandaily.om

# نظرية ولاية الفقيه وما بعد الحرب في إيران

بدر العبري

**تضخمت صلاحيات الولي الفقيه بعد وفاة الخميني، وتمدد البعد العقائدي، والذي لن يؤثر فحسب في الجوانب الفقهية والاجتماعية، بل حتى في الجوانب العسكرية والثورية. والسؤال المطروح بعد مقتل خامنئي: هل ستكون هناك مراجعات جديدة لنظرية ولاية الفقيه، أم تتقوى وتتوسع في مواجهة العدوان؟**

علاقة الشيعة عموما بالدولة علاقة قديمة، وليست كما يصور أنها بعد ثورة ١٩٧٩م فقط، ابتداء من الإسماعيلية الفاطمية، ثم البويهية فالصفوية. وللإسماعيلية والزيدية حكم في اليمن لقرون طويلة. كما أن الإمامية كان لهم الحكامة في إيران وبلاد فارس في العهد البويهي ثم العهد الصفوي، وهي دولة غلب عليها البعد الديني الغنوصي، ثم القاجار وكانوا أكثر انفتاحا. وجاء بعهدهم حكم الشاه الأب والابن وكانت ذات صبغة شيعية إمامية، وكان رجل الدين الشيعي الإمامي حاضرا فيها، والشاه كان له مؤيدون من رجال الدين، كما كان له معارضون أيضا.

في الدولة الصفوية عندما تحول صفي الدين الأردبيلي (ت: ٧٣٥هـ) في القرن الثامن الهجري من المذهب الشافعي ذات النزعة الصوفية إلى المذهب الإمامي الاثني عشري؛ انتشر المذهب الإمامي في أبنائه وأحفاده حتى أعلن في ٩٠٧هـ أن المذهب الشيعي هو المذهب الرسمي في إيران، وفي عهدهم برز العرفان والطقوس الشيعية بشكل أكثر اتساعا مما عليه الفاطميون الإسماعيليون، والأيوبيون السنيون، فهذه الدول الثلاث هي من ربطت الدولة بالطقوس العرفانية والصوفية (غنوصية الدولة)، وماثلها أيضا في الجانب السني دولة رابعة وهي الدولة العثمانية.

في العهد الصفوي برز رجل الدين بشكل كبير، من شيخ الإسلام وقاضي القضاة، إلى نظام المرجعيات، والذي سيتطور تأريخيا بشكل كبير، ويرتبط بحركة الاجتماع الشيعي الإمامي، ويتضخم بشكل أكبر بعد ثورة ١٩٧٩م، بيد أن بداياته متقدمة.

في عام ١٧٩٦م تكونت دولة القاجار على يد آغا محمد خان القاجاري (ت: ١٧٩٧م)، وفي عهده انتقلت العاصمة إلى طهران وظلت عاصمة إلى اليوم، وكانت تسمى سابقا بمدينة الري، وهي حاليا أصبحت جزءا من جنوب طهران، ودولة القاجار وإن كانت أكثر انفتاحا على الأديان خصوصا الأرمن مقارنة بالصفويين، بيد أنها بحكم المرحلة كان رجل الدين الشيعي الإمامي حاضرا فيها، وظهر في زمنها أحداث الشيخية والرشتية، إلى نشوء البابية فالبهائية، وفي زمنها أيضا ارتبطت بحدثين أولاهما اقتصادي والثاني سياسي، كان لرجل الدين الإمامي دور كبير فيهما.

الأول تمثل في «ثورة التنباك أو ثورة التبغ، وتعود إلى سنة ١٨٩٠م، ومن المعلوم أن أغلب الإمامية لا يرون بأسا من التدخين، والعديد من الإيرانيين من يعمل في قطاع التبغ، بيد أن ناصر الدين شاه القاجراي (ت: ١٨٩٦م) منح شركة بريطانية حق بيع وشراء التبغ في إيران، مما أثار غضب الإيرانيين، ونتيجة لسخط الشارع ذهب مجموعة من العلماء، ومنهم جمال الدين الأفغاني (ت: ١٨٩٧م) إلى العالم الشيعي الكبير حينها ميرزا محمد حسن الشيرازي (ت: ١٨٩٥م)، وفي البداية حاول حل الموضوع سلميا مع ناصر الدين شاه، بيد أن الثاني رفض، فأصدر الأول فتوى بتحريم استعمال التنباك، وأن شراءه يعتبر حربا مع الإمام الحجة أو إمام الزمان، فأصاب هذه التجارة الكساد، وأعقبها زيادة المظاهرات، مما ألغيت الاتفاقية، وأرجعت الامتيازات إلى الإيرانيين».

الحدث الثاني أيضا وقع في العصر القاجاري من ١٩٠٥م إلى ١٩١١م، «وهو الذي حول إيران من دولة ملكية شمولية إلى ملكية تعاقدية أو دستورية، وارتبط أيضا برجال الدين من خلال شخصيتي السيد محمد الطباطبائي (ت: ١٩٢٠م)، وعبد الله البهبهاني (ت: ١٩١٠م)، وإن كان هناك من المعارضين لها أيضا من رجال الدين وعلى رأسهم محمد كاظم اليزدي (ت: ١٩١٩م)، وهدف الثورة إقامة مجلس شورى أو نواب أو برلمان مستقل، لأجل محاربة الاستبداد والرأي الواحد وتحديد صلاحيات الملك، وقد ابتدأت في عهد مظفر الدين شاه القاجاري (ت: ١٩٠٧م)، ونجحت عام ١٩٠٦م، وأقيم أول مجلس برلماني، وصيغ فيه الدستور المشروط، ولهذا تسمى أيضا بالثورة المشروطة، وهي وإن أحدثت جدلا كبيرا في الأوساط الدينية الشيعية، لكنها نقلت التفكير الديني مبكرا إلى التفكير في الدستور والبرلمان ومحاربة الاستبداد، ولعل من الكتب المهمة التي ألهمت هذه المرحلة كتاب «تنبيه الأمة وتنزيه الملة» لمحمد حسين النائيني (ت: ١٩٣٦م)، والذي طبع لأول مرة وقت الثورة ١٩٠٩م».

في أواخر الدولة القاجارية بدأت الأفكار الماركسية واليسارية تنتشر في إيران لقربها من روسيا، وتأسس أول حزب يساري في إيران في العشرينيات من القرن العشرين أيام بهلوي الأول (ت: ١٩٤٤م)، المعروف بمجموعة الثلاثة وخمسين، وحكم عليهم بالسجن، حتى تأسس رسميا حزب توده الشيوعي عام ١٩٤١م في عهد محمد رضا بهلوي (ت: ١٩٨٠م)، وتمددت الحركة اليسارية عند الشباب، وارتبطت بالأكراد وانفصال أذربيجان، لكنها معرفيا في الابتداء كانت ذات قبول في الاتجاهات الإسلامية، وكانوا يقبلون على الكتب الماركسية حينها، خصوصا في المجال الثوري والاقتصادي، ككتب ماركس (ت: ١٨٨٣م) وإنجلز (ت: ١٨٩٥م)، واعتبر علي شريعتي (ت: ١٩٧٧م) أن أبا ذر الغفاري (ت: ٣٢هـ) أول اشتراكي في الإسلام، هذه النزعة الثورية اليسارية، ولتأثر الإسلاميين بها؛ خلقت في إيران حركة مجاهدي خلق في ١٩٦٥م، وكان الاتجاهان اليساري والإسلامي يسيران مع الإصلاح وتمكين الديمقراطية والحريات ابتداء، وانتهاء إلى الثورة خصوصا بعد حفلة «العشاء الأخير» في ١٩٧١م، في عهد الشاه محمد رضا بهلوي، بمناسبة مرور ألفين وخمسمائة سنة من حكم كورش الكبير (ت: ٥٢٩ ق.م)، وعليه يكون محمد رضا هو الشاهنشاه، أي ملك الملوك، حيث أظهر فيها البذخ والترف والرفاهية، مما كلف ميزانية إيران الكثير من المال، في وضع كانت تعاني فيه اقتصاديا مما جرها إلى الاقتراض، وهي الشعرة التي قصمت ظهر البعير، وأجمعت جميع الاتجاهات إلى ضرورة الثورة وتغيير النظام.

في هذه الأجواء لم تكن نظرية ولاية الفقيه حاضرة بقوة في إيران، ويرى حسين منتظري (ت: ٢٠٠٩م) أن البروجردي كان يطرح نظرية ولاية الفقيه في دروسه حول صلاة الجمعة في الوقت الذي كان يطرحها الإمام الخميني (ت: ١٩٨٩م) على طلابه في النجف بالعراق منذ عام ١٩٦٩م، وتبلورت في كتابه «الحكومة الإسلامية».

عدم حضور ولاية الفقيه لا يعني غياب رجل الدين عن المشهد السياسي في إيران، إما توافقا وولاء للنظام، وإما معارضة له.

في نظري ولاية الفقيه لها بعد عقائدي أكثر مما هو حضور فقهي، فعدم غياب الفقيه طيلة التأريخ الشيعي عن المشهد الاجتماعي والسياسي كما أسلفت أعلاه، يبطل نظرية البعد الفقهي وما يترتب عليه من أحكام، وإن كان له مصاديقه أيضا، ولكن ليس بالصورة المطروحة حاليا.

وبعدها العقائدي يتمثل في أن «ولاية الفقيه هي مخرج لنظرية الإمامة عند الشيعة الاثني عشرية؛ إذ ربطت الحكامة ابتداء بالأئمة المنصوص عليهم نصا جليا - حسب رؤيتهم - من الإمام علي بن أبي طالب (ت: ٤٠هـ) حتى محمد بن الحسن العسكري، المهدي المنتظر، بيد أن المهدي غاب عن الأنظار وهو صغير السن، فدخل المجتمع الشيعي في غيبة صغرى، وقد امتدت من ٢٦٠هـ حتى ٣٢٩هـ، وقد كان ينوب عن الإمام المهدي سفراء أربعة، ويقومون مقام الإمام في النيابة الخاصة، وبوفاة السفير الرابع علي بن محمد السمري عام ٣٢٩هـ دخل الإمامية في غيبة كبرى حتى اليوم.

وحدث جدل فقهي قديم حول النيابة العامة، وكانوا أقرب إلى السلب حتى أتى الكركي (ت: ٩٣٧هـ)، وجعل للفقيه ما للإمام من نيابة في الأمور السياسية، بينما جمهور الفقهاء الإمامية لم يتقبلوا هذه الرؤية، ورأوها من اختصاصات الإمام المعصوم أو من يعينه من سفراء، وليس من اختصاصات الفقيه»؛ هذا لم يمنع الفقيه أن يكون حاضرا اجتماعيا وسياسيا، ولكن ليس منطلقه عقائديا أي نائبا بالكلية عن الإمام الغائب.

ويرى بعض المؤرخين الإيرانيين المعاصرين أن الأصل في الثورة الإيرانية في ١٩٧٩م أنها ثورة وطنية خالصة، اشترك فيها جميع الفرقاء من اليمين واليسار على أساس دولة وطنية ناقضة للحكم الشمولي الواحد، وقد أعدت «مسودة الدستور الأول في فرنسا، وقدم إلى مجلس الخبراء بعد الثورة، ولم يكن فيه مصطلح ولاية الفقيه، لكن ضمن مناقشات مجلس الخبراء أضيفت إليه ولاية الفقيه، وكان بعضهم معارضا للإضافة، وأغلبية رجال الدين صوتوا له، فجعل الولي الفقيه أقرب إلى الأب للأمة الإيرانية»، ثم تضخمت صلاحيات الولي الفقيه بعد وفاة الإمام الخميني شيئا فشيئا، وتمدد البعد العقائدي، والذي لن يؤثر فحسب في الجوانب الفقهية والاجتماعية، بل حتى في الجوانب العسكرية والثورية.

إيران وإن حاولت تقديم تجربة سياسية جامعة بين البعدين العقائدي والعلماني، الأولى تتمثل في الولي المرشد، والثانية في الحكومة الإيرانية المنتخبة، والأولى تضيق عقائديا لاعتبار أن المرجعية هنا أوسع من النيابة الصغرى عن الحجة إلى النيابة الكبرى عنه في إدارة أمر الأمة، وهل ذلك محدود جغرافيا أم هو عابر للجغرافيا الإيرانية كدولة، وأما العلماني فأقرب إلى إدارة الشأن العام الداخلي تحت مظلة ولاية الفقيه ذاته، الأمر الذي يبقى مطروحا بعد مقتل علي خامنئي في بداية الحرب الأخيرة، وبعد هذه الصلاحيات الكبرى للمرشد، هل ستكون هناك مراجعات جديدة، أو على الأقل هل سترجع صلاحيات مسودة الدستور الأول، ويكون هناك انفتاح من جديد على التوجهات اليسارية واليمينية الأخرى، أم أن الوضع سيبقى كما هو، خصوصا أن البعد العقائدي حاضر فيه بشكل أحادي، إذ في العقود السابقة كان يمنع نقد هذه النظرية في إيران إعلاميا ومدرسيا، أو أنها ستتمدد وتتقوى بشكل أوسع لاعتبارها أهم دافع عقائدي وقف في وجه العدوان على إيران من قبل أمريكا وإسرائيل، فهي الخلاص الذي دفع بهم إلى الصمود لفترة أطول.

. من مراجع المقالة كتاب: «إيران التعددية والعرفان»، وكتاب «أنسنة الدولة» لكاتب المقالة.

■ **بدر العبري** كاتب مهتم بقضايا التقارب والتفاهم ومؤلف كتاب «فقه التطرف»

# ترامب وتحولات الخطاب الرئاسي

أ. د. حسني محمد نصر

**الباحثون سوف يتوقفون طويلا عند الخطاب «الترامبي» الذي يقدم نموذجا يقترب من لغة الشارع، حيث يتراجع الضبط، وتتسارع وتيرة التناقض. هذا التحول قد يمثل حدا فاصلا بين مرحلة اتسمت بالاتزان والعقلانية، وأخرى تتسم بقدر أكبر من الاندفاع والعدوانية.**

في ستينيات وبداية سبعينيات القرن الماضي، كان المصريون ومعهم العرب، الذين يصل إليهم إرسال إذاعة «صوت العرب» من القاهرة، يتابعون خطب الرئيس الراحل جمال عبد الناصر باهتمام كبير.

كان اليوم الذي سيلقي فيه الخطاب معروفا سابقا، ولذلك كان يتحول إلى حدث عام بكل ما تحمله الكلمة من معنى. تتوحد الإذاعات المتاحة في بثه، ويجلس الأجداد والآباء والأبناء حول أجهزة الراديو وتتوقف الأغاني في المقاهي لكي يتابع روادها الخطاب. وبعد انتهاء الخطاب يبدأ النقاش حول ما قاله الرئيس وما سيفعله.

كان هناك شعور عام بأن كل ما يقوله الرئيس مهم. لم تكن خطابات عبد الناصر كثيرة، لكنها كانت حاضرة وبقوة في الوجدان العربي. وكان هذا الحضور كافيا ليمنحها الثقل المطلوب، خاصة مع إدراك الجمهور أن الخطاب الرئاسي أعد بعناية فائقة، وشارك في كتابته كبار الكتاب مثل الراحل محمد حسنين هيكل.

وخلال فترة حكم الرئيس الراحل أنور السادات، ظل الخطاب الرئاسي يحتفظ بمكانته، وتغير إيقاعه متأثرا بشخصية الرئيس الذي شجعه نصر أكتوبر ١٩٧٣ على الخروج عن النص المكتوب، واستعراض قدراته الخطابية الخاصة، وهو ما أوقعه في مشكلات عديدة مع معارضيه في الداخل والخارج، خاصة بعد زيارة القدس وتوقيع اتفاقية السلام مع إسرائيل. ورغم الانتقادات العديدة لخطابه وانزلاقه في بعض الأحيان إلى استخدام لغة أقرب إلى لغة الشارع، ظل الخطاب الرئاسي في عهده أداة تفسير وتوجيه.

ومع مرور الوقت، وتحديدا في سنوات حكم الرئيس الراحل حسني مبارك، بدأ حضور الخطاب الرئاسي يتراجع تدريجيا، ولم تعد الجماهير تنتظر الاستماع إليه بالاهتمام السابق.

في السنوات الأخيرة، أصبح هذا الاتجاه أوضح في عدد كبير من الدول العربية؛ إذ لا يظهر الخطاب الرئاسي سوى في مناسبات محدودة ومحددة أو في لحظات استثنائية شديدة الخصوصية.

ويعكس هذا التحول الناتج عن طبيعة الأنظمة السياسية العربية إدراكا متزايدا بأن قيمة الخطاب الرئاسي ترتبط بندرته، وأن الإفراط فيه يفقده تأثيره.

تبدو هذه الخلفية مهمة للحديث عن الخطاب الرئاسي الأمريكي في العهد الحالي للرئيس دونالد ترامب الذي يقدم تجربة مختلفة تماما عما استقر عليه هذا الخطاب لسنوات طويلة. فمنذ توليه السلطة قدّم ترامب خطابات وتصريحات وتعليقات وتغريدات ربما تفوق كل ما قدمه رؤساء الولايات المتحدة السابقين. هذا التحول في طبيعة الخطاب الرئاسي لا يمكن فهمه بمعزل عن البيئة الاتصالية التي تشكل داخلها. فمع صعود شبكات التواصل الاجتماعي، لم يعد الخطاب الرئاسي مرتبطا بمنصة واحدة أو توقيت محدد، وأصبح جزءا من تدفق مستمر يستهدف جذب الانتباه وإثارة الاهتمام، وهو ما فرض إيقاعا مختلفا على الخطاب، يقوم على السرعة، والاختزال، والاستجابة اللحظية. ومع هذا التحول، تغيرت وظيفة الخطاب ذاته، إذ أصبح جزءا من دائرة تفاعل وقتية أكثر منه أداة لصياغة السياسات، وتراجعت المسافة بين التعبير الشخصي للرئيس وبين الموقف الرسمي للدولة.

خلال العدوان الأمريكي- الإسرائيلي الحالي على إيران الذي دخل شهره الثاني، وقبله اعتقال الرئيس الفنزويلي وزوجته، والتهديدات الموجهة لكوبا، بدا هذا النمط من الخطاب «الترامبي» أكثر وضوحا. ارتفعت نبرة التهديد، والتباهي بالقوة والخروج عن القوانين والمواثيق الدولية، والتلويح بالتدمير واسع النطاق، والوعد بارتكاب جرائم حرب، حتى وصل الأمر إلى الحديث عن «إعادة إيران إلى العصر الحجري».

مثل هذه العبارات التي لم يعرفها خطاب رئاسي من قبل لا يمكن قراءتها بمعزل عن طبيعة شخصية ترامب والسياق الذي تنتج فيه. والنتيجة أن الخطاب يتجه إلى التصعيد اللفظي السريع، دون أن يواكب ذلك وضوح مماثل في المسارين العسكري والسياسي، ويكشف عن استخدام لغة الشارع في وصف الحلفاء والأعداء والسخرية منهم، بوصفها وسيلة للضغط لا تعبر عن سياسة مستقرة.

من الضروري هنا أن نشير إلى أن الأدبيات السياسية تؤكد أن الخطاب الرئاسي، في جوهره، أداة من أدوات إدارة شؤون الدولة، وتنظيم العلاقة مع الداخل، وإرسال رسائل دقيقة إلى الخارج.

وفي أوقات الأزمات والحروب تتحول هذه الأداة إلى وسيلة لطمأنة الداخل، وجمع الحلفاء وشرح المواقف. أما عندما يصبح ملتبسا ومتناقضا ومشحونا بالغضب، فإن قدرته على توحيد المجتمع تتراجع، وهو ما يظهر بوضوح في المظاهرات التي تجتاح المدن الأمريكية الكبرى في الأيام الأخيرة مطالبة بوقف الحرب وربما عزل الرئيس.

تاريخيا، لم يكن الخطاب الرئاسي عبر القرن العشرين منفصلا عن شخصية الرئيس نفسه، ودرجة اتزانه النفسي والعقلي وأسلوب تفكيره، وخبرته السياسية. هنا يمكن أن نشير إلى الرئيس الأمريكي الأسبق فرانكلين روزفلت، الذي انتخب أربع مرات، وقدم نموذجا واضحا لهذا الترابط من خلال «أحاديث الموقد»، وهي سلسلة من الخطابات الإذاعية التي وجهها إلى الشعب الأمريكي بين عامي ١٩٣٣ و١٩٤٤. كان يتحدث فيها بلغة بسيطة ومباشرة، كما لو كان يجلس مع المواطنين في منازلهم، يشرح لهم طبيعة الأزمة الاقتصادية خلال الكساد الكبير، ثم تطورات الحرب العالمية الثانية، وهو ما أسهم في تهدئة المخاوف العامة، وفي إقناع الأمريكيين بقبول سياسات اقتصادية صعبة.

وفي سياق مختلف، تجدر الإشارة إلى جون كينيدي الرئيس الأمريكي الخامس والثلاثين. كان أصغر الرؤساء سنا عند توليه الحكم، وعرف بحضوره الخطابي المؤثر.

ومن عباراته الشهيرة قوله في خطاب التنصيب: «لا تتفاوضوا بدافع الخوف، لكن لا تخافوا من التفاوض»، و«السلام الحقيقي لا يقوم على توازن القوى، بل على توازن المصالح». في أوروبا، يمكن أن نشير إلى خطابات ونستون تشرشل رئيس وزراء المملكة المتحدة خلال الحرب العالمية الثانية، الذي اشتهر بخطاباته القوية التي رفعت معنويات الشعب البريطاني، ومن عباراته الشهيرة «سنقاتل على الشواطئ... سنقاتل في الحقول وفي الشوارع... لن نستسلم أبدا». وفي السياق العربي، لا تزال عبارة جمال عبد الناصر بعد نكسة ١٩٦٧، «ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة»، حاضرة في الذاكرة. وقدم خطاب أنور السادات أمام الكنيست الإسرائيلي عام ١٩٧٧ نموذجا مختلفا، حين استخدمه لفتح مسار سياسي جديد، وعبارته الشهيرة التي خاطب فيها الإسرائيليين مباشرة «يا كل أم، ويا كل أب، ويا كل زوجة، ويا كل أخ، ويا كل طفل... إنني أقول لكم: إننا نقبل أن نعيش معكم في سلام دائم قائم على العدل».

تشير هذه الأمثلة إلى أن الخطاب الرئاسي، حين يكون متماسكا، يصبح جزءا من الفعل السياسي نفسه. وعندما يفقد هذا التماسك، يتراجع أثره سريعا. وقد ظهر ذلك بوضوح خلال أحداث الربيع العربي، إذ فشلت الخطابات الرئاسية في أكثر من حالة في احتواء الثورات الشعبية. فقد جاء خطاب زين العابدين بن علي في تونس متأخرا عن حركة الشارع، ولم تتمكن خطابات حسني مبارك من استعادة الثقة الشعبية في مصر، وأجج خطاب علي عبد الله صالح في اليمن الثورة ضده. وبالمثل كانت خطابات معمر القذافي في ليبيا بعيدة عن فهم ما يجري، ولم تنجح خطابات بشار الأسد في سوريا في امتصاص الغضب الشعبي في مراحله الأولى.

في هذه الحالات، كان الخلل واضحا في الخطابات الرئاسية، التي بدت منفصلة عن الواقع.

ما أريد أن أقوله: إن الباحثين في تحليل الخطاب سوف يتوقفون طويلا عند حالة الخطاب الرئاسي «الترامبي» الذي يقدم نموذجا لتحول عميق في الخطاب السياسي، حيث تقترب اللغة من لغة الشارع والحانات، ويتراجع فيها الضبط، وتتسارع وتيرة التناقض.

وفي تقديري أن هذا التحول قد يمثل حدا فاصلا في تاريخ الخطاب الرئاسي، بين مرحلة اتسمت بالاتزان والعقلانية، ومرحلة أخرى تتسم بقدر أكبر من الاندفاع والعدوانية وبمستوى أقل من الضبط والاستقرار.

■ **أ. د. حسني محمد نصر** أكاديمي في قسم الإعلام بجامعة السلطان قابوس

الآراء المنشورة في صفحات «الرأي» تعبر عن وجهة نظر كتابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي الجريدة
للمشاركة: araa@omandaily.om

# الإيديولوجيات الدينية تعيق وقف الحرب

أحمد داود أوغلو
ترجمة : بدر بن خميس الظّفري

أي حرب تُشنّ انتهاكًا للقانون الدولي تُعدّ خطيرة بطبيعتها لأنها تقوّض النظام القائم على هذه المبادئ. لكنّ الأخطر من ذلك هو الحرب التي تفتقر إلى العقلانية الاستراتيجية.

اليوم، يتساءل الرأي العام الأمريكي، بل وجزء كبير من العالم، سؤالًا بسيطًا: بأي منطق إنقاذ الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، مُقتديًا بِرئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو، إلى حربٍ ذات أهدافٍ غامضة وعواقب كارثية محتملة؟

لم يظهر جوابٌ مُقنع، فهذه الحرب لا تقوم على العقلانية الجيوسياسية، بل على شكلٍ من أشكال اللاعقلانية الدينية السياسية.

لقد استُبدلت المفاهيم التقليدية للحكم الرشيد، كالتوازن الجيوسياسي، والترابط الجيواقتصادي، وإدارة الأزمات، والاستقرار الإقليمي، بمفردات مختلفة مثل هرمجدون، والمهام الإلهية، و«الشعبُ المختار»، وفكرة تحقيق المصائر المقدسة بالقوة.

مع أن هذه الأفكار كانت تُعدّ في الماضي مجرد خطاب هامشي، إلا أن تبنّيها من قبل قيادات الدول يُشيرُ إلى أزمة أعمق بكثير. عندَما تؤثر الرموز الدينية والرواياتُ المروعة على صنع القرار على أعلى مستويات السلطة، تكون النتيجة تشويهاً للسياسات من أخطر الأنواع - تهديداً وجودياً محتملاً للنظام العالمي.

بعد الحرب العالمية الثانية، خضعت منطقة الخليج لإطار استراتيجي مستقر نسبيًا، قائم على ثلاثة أركان هي: الاقتصاد الجيوسياسي لتدفقات الطاقة العالمية، والاستقرار الجيوسياسي اللازم لاستدامتها، والتوازن الجيوعسكري المصمم لحماية هذا التوازن.

أوجد هذا الإطار توافقًا ضمنيًا على ضرورة منع امتداد الصراعات إلى الخليج. حتى القوى المتنافسة أقرت بأن استقرار المنطقة مصلحة مشتركة. أثبت هذا الإطار مرونته. فالحرب العراقية الإيرانية التي استمرت ثماني سنوات لم تجرّ ممالك الخليج إليها. كما أن الرد الدولي على غزو العراق للكويت أعاد السيادة مع الحفاظ على النظام الإقليمي الأوسع. وحتى بعد هجمات ١١ سبتمبر والغزو الأمريكي للعراق، تمكنت دول الخليج من البقاء خارج بؤرة الصراع المباشرة.

> **لكي يتحقق وقف إطلاق النار، يجب على الولايات المتحدة تحديدًا إجراء إعادة تقييم استراتيجية. وهذا يعني فصل السياسة الخارجية الأمريكية عن الطموحات الإسرائيلية والقوى الأيديولوجية الكامنة وراءها .**

لكن اليوم، انهار هذا التوازن. فقد استبدل تحالف نتنياهو-ترامب، المدعوم من الشبكات الأيديولوجية الصهيونية والمسيحية الصهيونية، العقلانية الجيوسياسية بمنطق حرب ديني سياسي.

إن العواقب لهذا التوجه وخيمة، فالتهديدات التي تواجه مضيق هرمز تُعرّض الاقتصاد العالمي للخطر؛ وتتضرر صورة الخليج كمركز مالي آمن؛ ولم يعد وجود القواعد الأمريكية يضمن الأمن. لقد أصبحت المنطقة، التي كانت تُشكّل ركيزة أساسية للاستقرار العالمي، بؤرة أزمة بنيوية. السؤال المحوري هو: هل يُمكن لوقف إطلاق النار أن يُعيد العقلانية الجيوسياسية؟ تُشير تجارب الأزمات السابقة إلى أن وقف إطلاق النار يُصبح ممكنًا عندما تشعر جميع الأطراف في آنٍ واحد بأنها تضعف وتعجز عن تحقيق نصر حاسم.

بعد أسابيع من الدمار، قد تكون هذه اللحظة قريبة. لكن لكي يتحقق وقف إطلاق النار، يجب على الولايات المتحدة تحديدًا إجراء إعادة تقييم استراتيجية. وهذا يعني فصل السياسة الخارجية الأمريكية عن الطموحات الإسرائيلية والقوى الأيديولوجية الكامنة وراءها. إن دمج العقيدة الدينية مع سياسة الدولة، وتصوير التاريخ كمعركة مقدسة، وإضفاء الشرعية على التوسع الإقليمي وإبادة الأعداء المُتصوَّرين، يُعيد إلى الأذهان أنماطًا أيديولوجية خطيرة من الماضي.

في الوقت نفسه، يجب على السياسيين الإسرائيليين العقلانيين والمثقفين اليهود اتخاذ موقف واضح ضد المسار الحالي. فإسرائيل ليست مرادفة لقيادتها الحالية، كما لا يمكن اختزال اليهودية إلى سياسات أي حكومة. ثمة حاجة ماسة إلى أصوات تستند إلى المسؤولية الأخلاقية والمنطق الاستراتيجي.

إنّ العودة إلى العقلانية الجيوسياسية أمر لا غنى عنه لإنهاء الحرب. فالافتراض القائل بأن تصعيد الدمار سيؤدي إلى نصر سريع، لا سيما في ضوء الحسابات الانتخابية، هو افتراض خاطئ تمامًا.

فبدون حرب برية، يصبح تغيير النظام في إيران أمرًا غير واقعي؛ ومع ذلك، من المرجح أن تُفضي الحرب البرية إلى عواقب أشد وطأة بكثير من تلك التي شهدها العراق، مما قد يُؤدي إلى زعزعة استقرار إقليمية طويلة الأمد. هذا الواقع يُلقي بالمسؤولية على عاتق الفاعلين العقلانيين داخل الولايات المتحدة. يجب على القادة من الحزبين، وخاصة داخل الحزب الجمهوري، إدراك تراجع التأييد الشعبي للحرب، وتحدي الافتراض القائل بأن التصعيد العسكري يُحقق مكاسب سياسية. وتعكس مظاهرات «لا للملوك» الواسعة النطاق في المدن الأمريكية الكبرى تزايدًا في الطلب الشعبي على ضبط النفس والمساءلة. يتعين على إيران أيضاً إعادة تقييم استراتيجيتها الإقليمية. فقد أثبت الاعتماد على شبكات الوكلاء لبسط النفوذ في عواصم عربية متعددة، كبغداد ودمشق وبيروت وصنعاء، أنه يأتي بنتائج عكسية، إذ خلق نقاط ضعف بدلاً من تعزيز القوة. ومن الضروري التحول نحو انخراط إقليمي بنّاء، لا سيما من خلال وقف الهجمات على دول الخليج المجاورة والسعي إلى الاحترام المتبادل.

علاوة على ذلك، لا تنبع المرونة الوطنية الحقيقية من القدرات النووية، بل من الشرعية الداخلية، والرفاه الاقتصادي، والأمن، وكرامة المواطنين. وينبغي أن تحفز الخسائر ومواطن الضعف التي كُشف عنها خلال الحرب إصلاحات جوهرية في النظام السياسي الإيراني. أما بالنسبة لدول الخليج، فالتداعيات بالغة الأهمية، فلقد أثبت الاعتماد طويل الأمد على الضمانات الأمنية الخارجية عدم كفايته. فلم يمنع الوجود العسكري الأمريكي ولا زيادة الإنفاق الدفاعي عدم الاستقرار. وبالمثل، فشلت مبادرات التطبيع بموجب اتفاقيات أبراهام، التي تتجاهل القضية الفلسطينية، في تحقيق سلام مستدام، بل ولّدت تحديات تتعلق بالشرعية.

ونتيجة لذلك، يواجه قادة الخليج حاجة ملحة إلى تحول استراتيجي شامل قائم على أربعة محاورهي: تنشيط آليات التعاون الإقليمي، مثل مجلس التعاون الخليجي؛ وبناء نظام إقليمي شامل يضم فاعلين رئيسيين، من بينهم تركيا ومصر والعراق وسوريا وإيران؛ والحفاظ على علاقات متوازنة بين القوى العالمية؛ والإقرار بأنه لا يمكن تحقيق سلام دائم دون معالجة الحقوق الفلسطينية.

ويصبح وقف إطلاق النار قابلاً للتطبيق عندما تُقر جميع الأطراف بحدود قوتها وتُدرك أن استمرار الصراع لا يُحقق سوى نتائج عكسية. قد تمثل اللحظة الراهنة فرصة سانحة. المطلوب هو إطار عمل يسمح لكل طرف بعرض النتيجة محلياً على أنها مقبولة، حتى بدون تحقيق نصر كامل، بدعم من وسطاء موثوقين قادرين على رأب الصدع،وإنّ عدم اغتنام هذه الفرصة يُنذر بعواقب وخيمة.

لقد كانت الحرب العالمية الثانية مدفوعة بعقائد أيديولوجية محورها العرق والمصير.

وقد لا يظهر صراع عالمي مستقبلي، تشكّله سرديات سياسية دينية، كحرب واحدة، بل كصراعات إقليمية مترابطة تُنتج مجتمعةً دماراً غير مسبوق.

لذا، فالخيار واضح وهو إما العودة إلى جيوسياسية عقلانية قائمة على القانون والتوازن والمصالح المشتركة، أو الانزلاق إلى نظام عالمي مجزأ ومدفوع أيديولوجياً بنتائج كارثية محتملة.

■ **أحمد داود أوغلو** هو زعيم حزب المستقبل في تركيا. شغل منصب رئيس وزراء تركيا من أغسطس ٢٠١٤ حتى مايو ٢٠١٦. ووزير الخارجية من مايو ٢٠٠٩ حتى أغسطس ٢٠١٤.

■■ الترجمة عن موقع ميدل إيست آي.

# كيف تتحول حرب الخليج إلى أزمة آسيوية أيضا؟

**يشكل إغلاق مضيق هرمز مخاطر كبيرة لاقتصادات آسيا؛ فارتفاع أسعار الوقود يزيد التكاليف في القطاعات الأخرى ويقلص النمو، وقد يتسبب في دوامة ركود تضخمي. كما أن اضطرابات سلاسل التوريد سترفع التكاليف في صناعات الكيماويات واللوجستيات.**

الإيكونومست
ترجمة : قاسم مكي

يشعر الناس بتأثير الصواريخ والمسيرات المتطايرة عبر الخليج على مبعدة محيط منه. ففي الأسبوع الأخير من مارس نقلت رويترز عن فيفيان بالاكريشنان وزير خارجية سنغافورة قوله عن الحرب في إيران إنها «أزمة آسيوية»، إذ حوالي ٨٠٪ من النفط و٩٠٪ من الغاز الذي يمر عبر مضيق هرمز في العادة يتجه الى الأسواق الآسيوية، والبلدان الفقيرة هي الأكثر تضررا.

ففي الفلبين أكثر من ٩٠٪ من واردات الطاقة تأتي من الشرق الأوسط. وتحصل بنجلاديش والهند وباكستان على ثلثي إجمالي امداداتها من الغاز الطبيعي المسال تقريبًا عبر مضيق هرمز، لكن البلدان الآسيوية الغنية أبعد من أن تكون في مأمن.

تفخر اليابان باحتياطي نفطي استراتيجي يفي بالطلب المحلي لمدة ٢٥٤ يوما وكانت قد بدأت في تخزينه عقب أزمات النفط في السبعينيات. لكن خدمات الحافلات والعبارات تقلصت لانعدام الإمداد. كما تعاني الحمامات اليابانية من ارتفاع تكاليف الوقود. وأعلن العديد منها حول اليابان إغلاقا مؤقتا أو دائما بسبب ذلك. كما أوقفت شركة الوجبات الخفيفة «يامايوشي سيكا» إنتاج شرائح البطاطس مؤقتا بعد نفاد الوقود الثقيل الذي تستخدمه في تسخين قلاياتها.

يشكل إغلاق المضيق ثلاثة مخاطر كبيرة لاقتصادات آسيا. أولها ارتفاع أسعار الوقود الذي يزيد التكاليف في القطاعات الأخرى ويقلص النمو ومن الممكن أن يتسبب في دوامة ركود تضخمي.

المعاناة الفورية يشعر بها سائقو السيارات حول المنطقة لكن خصوصا في جنوب شرق آسيا. ارتفعت أسعار البنزين عالميا بنسبة ١٤٪ منذ بداية الحرب وفي بلدان جنوب شرق آسيا بحوالي ٤٢٪.

أما في الفلبين وميانمار فقد قفزت الأسعار بأكثر من ٧٠٪. وهذه من بين أكبر القفزات السعرية في العالم (الأرقام المذكورة قبل ١ أبريل -المترجم).

في أجزاء أخرى من آسيا كالهند وبنجلاديش لم يشعر الناس بأثر القفزة في مضخات الوقود حتى الآن. لكن ذلك فقط لأن الحكومات تتحكم في أسعار الوقود. ففي ٢٧ مارس قالت الحكومة الهندية إنها ستخفض الرسوم الانتقائية (الاستهلاكية) المركزية المفروضة على البنزين والديزل للحيلولة دون ارتفاع الأسعار عند المضخة. ووعدت استراليا وفيتنام باتخاذ إجراءات شبيهة لامتصاص الارتفاع في أسعار النفط. وفي كوريا الجنوبية التي تستورد ٧٠٪ من نفطها من الشرق الأوسط فرضت الحكومة سقفا على سعر الوقود للحد من الضرر. الخطر الثاني يهدد موازنات الحكومات الآسيوية؛ حيث بدأت حكومات عديدة في إنفاق مخصصات كبيرة على دعم الطاقة أو وضع أسعار الوقود. لكن المجال المتاح في المالية العامة لمثل هذه التدخلات يتفاوت بينها بقدر كبير؛ فالدعومات المتزايدة للوقود في اندونيسيا يمكن أن ينتج عنها انتهاك الحكومة لسقف عجزها المالي الذي يبلغ ٣٪ من الناتج المحلي الإجمالي، وستتآكل أكثر ثقة المستثمرين الهشة أصلا.

أما باكستان التي تفتقر الى التمويل وتخضع لمراقبة صندوق النقد الدولي فكان لزاما عليها رفع أسعار الوقود بنسبة ٢٠٪.

يمكن أن تجتذب مثل هذه الإجراءات انتباه المضاربين غير المرغوب فيه. فهؤلاء يبحثون عن العملات المهتزة، وذُكر أن وزير مالية اليابان يدرس التدخل في سوق عقود النفط الآجلة لدعم الين.

سيكون هنالك حتما بعض التضخم بصرف النظر عما تفعله الحكومات؛ فحيثما تمتنع الحكومات عن تحمل التكلفة المرتفعة للوقود سيغذي ارتفاعُ أسعار الطاقة التضخمَ الرئيسي (الذي يشمل كل السلع والخدمات بما في ذلك الغذاء والطاقة— المترجم).

وستكون البلدان المستوردة للنفط التي تعاني من ضعف سعر صرف عملتها وفاتورة استيراد باهظة للنفط هي الأكثر تضررًا.

لكن حتى البلدان التي تضع سقفا سعريا على الوقود ستفرض عليها الحرب في إيران ضغوطا تضخمية عبر قنوات أخرى. فاضطرابات سلاسل التوريد سترفع التكاليف في صناعات أخرى كالكيماويات واللوجستيات.

يمكن أن يكون الغذاء أكبر مصدر للتضخم؛ فالحرب حبست ثلث تجارة الأسمدة العالمية المنقولة بحرا، وهذا ما سيرفع أسعار الغذاء خصوصًا عندما يبدأ موسم الزراعة في وقت لاحق من هذا العام.

سبق أن توقع بنك التنمية الآسيوي ارتفاع الأسعار في آسيا بحوالي ٢,١٪ في عام ٢٠٢٦. لكنه الآن يحذر من احتمال تجاوز ذلك الرقم نسبة ٥٪.

إذا كان ارتفاع الأسعار «مشكلةَ اقتصاد» لواضعي السياسات الآسيويين فتوافر الوقود «مشكلةُ سياسة وجغرافيا.» وهذه مشكلة ثالثة كبيرة لآسيا.

إلى جانب احتياطات الوقود التي تغطي ٢٥٤ يوما في اليابان تشير التقديرات إلى أن الصين لديها ما يكفي لحوالي ١٠٠ يوم. وشرع كلا البلدين في استخدام تلك الاحتياطيات للتخفيف من الضغوط. لكن يشير تحليل من شركة البيانات «كيبلر» الى هشاشة الوضع في أجزاء أخرى من آسيا. إذ تقدر الشركة أن الفلبين وفيتنام وتايلاند توجد على أراضيها امدادات نفط تغطي الطلب العادي لحوالي ثلاثة أسابيع فقط.

بدأت أوضاع النقص الوشيكة في قلب قطاعات بأكملها رأسا على عقب. ربما قطاعا الطيران والسياحة هما الأشد تضررا. لقد فرضت الصين وكوريا الجنوبية قيودا على صادرات وقود الطائرات من مصافيها. وقللت شركات الطيران في المنطقة عدد رحلاتها. فخلال الأسبوع الأخير من مارس كانت حوالي نصف الرحلات الملغاة عالميا من مطارات في آسيا، حسب بيانات شركة تعقب الطيران «فلايت أوير». وألغت شركة الخطوط الجوية النيوزيلندية ١١٠٠ رحلة.

قد تتدخل الحكومات بإجراءات أشد صرامة. فقد حذر رئيس الفلبين من أن وقف تحليق الطائرات «احتمال واضح.»

صدمة الطاقة إلى جانب الاضطرابات التي تتعلق بالمدخلات الأخرى كالهيليوم والألمنيوم يمكن أن تضعف النموَّ الاقتصادي لآسيا. يتوقع بنك التنمية الآسيوي أن يكون جنوب شرق آسيا الأكثر تضررا بانخفاض في معدلات النمو يمكن أن يصل إلى ٢,٣ نقطة مئوية. في جنوب آسيا يتوقع البنك تراجع النمو بحوالي ٠,٨ نقطة مئوية. وستكون للتباطؤ آثار بعيدة المدى. فآسيا هي مصنع اقتصاد العالم.

من المتوقع أن نشهد هناك اندفاعة أقوى نحو الطاقة البديلة؛ فاستثمارات الطاقة الشمسية تتزايد في آسيا، لكن هذا التوجه يمكن أن يتسارع، وقد تظهر أعداد أكبر من السيارات الكهربائية في مدن جنوب شرق آسيا.

أيضا ستنتعش الطاقة النووية؛ ففي أواخر مارس ذكرت فيتنام أنها ستشيد محطة لتوليد الكهرباء بالطاقة النووية مع روسيا. لكن آسيا ستلجأ أيضا الى استخدام مصدر طاقة آخر أكثر تلويثا هو الفحم الحجري؛ فحكومة اليابان صادقت على العودة إلى استخدام محطات الكهرباء التي تستخدم الفحم الحجري بكامل طاقتها التوليدية. ورفعت بذلك قيدا كان القصد منه الحدُّ من انبعاثات الكربون. وأبلغ المسؤولون الهنود الذين يشعرون بالقلق من الطلب على الكهرباء في الصيف محطةً لتوليد الكهرباء بالفحم الحجري في ولاية جوجارات باستئناف العمل.

المخاوف بشأن الاستقرار السياسي وراء الاتجاه إلى الفحم الحجري؛ فالآسيويون حساسون تجاه أسعار الطاقة وعلى استعداد للخروج الى الشارع بسببها.

فقد بدأ عمال النقل الفلبينيين في التظاهر. وخلال صدمة الطاقة في عام ٢٠٢٢ عندما ارتفعت أسعار الغاز مع بداية الحرب في أوكرانيا اندلعت اضطرابات سياسية في جنوب آسيا. وفي السنة المنتهية في أكتوبر ٢٠٢٢ كانت حوالي ربع كل المظاهرات التي حدثت في المنطقة متعلقة بالغذاء والطاقة، حسب تقديرات مركز الأبحاث الألماني «فريدريش ايبرت.»

وجد الباحثون في صندوق النقد الدولي بعد تحليل الاضطرابات الاجتماعية في ١٠١ بلد نام خلال الفترة ٢٠٠٠ - ٢٠٢٠ ارتباطا واضحا بين الزيادات في أسعار الوقود والاحتجاجات، ويمكن أن تكون هذه المظاهرات ثورية. فأعمال الشغب في سيريلانكا والتي غذّتها أسعار الطاقة المرتفعة ساهمت إلى حد كبير في اسقاط الحكومة عام ٢٠٢٢. فما بدأ كصدمة طاقة يمكن أن يتحول إلى صدمة سياسية.

# إيران...ذلك الخصم الذي يحاربه ترامب ولا يفهمه

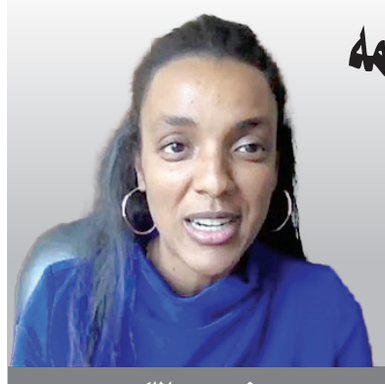

**عند إطلاق الهجوم على إيران، استولت على المهللين نشوة مسكرة بعالم تعيد أمريكا صنعه من جديد. لكن كل هذه الحسابات الخاطئة تنبع من خطأ أساسي واحد: هو عدم فهم النظام الإيراني الذي يحظى بقدرة هائلة على احتمال الألم، والتصعيد .**

نسرين مالك
ترجمة : أحمد شافعي

خمسة أسابيع مرت علينا، ونحن الآن في الأسبوع السادس من الحرب على إيران.

وما كان يفترض به أن يكون حملة عسكرية «دقيقة» شاملة للقضاء على «خطر نووي وشيك» وتحريضا للشعب الإيراني على «الاستيلاء» على الحكم، هو الآن بعيد كل البعد عن الدقة أو الشمول.

فدول الخليج منشغلة الآن في ضربات إيرانية انتقامية، ومضيق هرمز مغلق، وما من بادرة على انهيار نظام الحكم سواء من خلال ضعف عسكري أو ثورة شعبية.

وليس الاحتفاء المغالى فيه باستعادة طاقمي طائرتين أمريكيتين سقطتا إلا نتيجة لأنه ما من شيء آخر يمضي بحسب الخطة.

والخطأ كالعادة يتمثل في مزيج من الغطرسة والجهل والعيوب التي ازدادت جسامة بسبب خصائص النظام الحاكم في إيران.

وفي بداية الحروب يظهر ما يشبه العطل العقلي، وهو نوع من بطء التفكير الذي يعطل القدرة على استيعاب حقيقة أن الصراع الخطير لا يمكن احتواؤه سريعا. ويطول هذا العطل العقلي بالذت حينما تكون الولايات المتحدة جزءا من الأمر؛ إذ يظل مستعصيًا على أفهام البعض ألا تحقق قوة عسكرية متفوقة أهدافها بسرعة، وألا تستسلم قوة أدنى استسلامًا فوريًا، وألا ينضم الحلفاء إلى الولايات المتحدة ويحتشدون خلفها.

كما يستعصي على الأفهام ألا تقتصر تداعيات الحملة العسكرية على المناطق المستهدفة.

لم يتحقق أي من السيناريوهات المتوقعة؛ فالصراع يزعزع أسواق الطاقة، وثمة توقعات بالفعل ب«ركود عالمي نادر في الاقتصاد» في حال طول أمد الحرب. وقد فشل دونالد ترامب في تجنيد حلفاء من أوروبا والخليج للمشاركة في الهجوم أو في جهود إعادة فتح مضيق هرمز. ويبقى النظام الإيراني ثابتا، ويسبِّب للولايات المتحدة تكاليف متزايدة في العتاد والأفراد.

ثمة قراءات خاطئة من شتى الأنواع ناجمة جميعا عن الثقة المفرطة في الإرادة الأمريكية. فعند إطلاق الهجوم على إيران، استولت على المهللين نشوة مسكرة بعالم تعيد أمريكا صنعه من جديد. فالحرب كما قالت ذي نيويورك بوست في افتتاحيتها «خطوة تاريخية»، وأعلنت صحيفة ذي وول ستريت جورنال أن الحرب «فيها مخاطر شأن الحروب جميعا، لكن لديها أيضا القدرة الكامنة على إعادة صياغة الشرق الأوسط إلى الأفضل وقيادة العالم إلى مزيد من الأمن».

والذين أبدوا بعض التحفظات على أن هذه معتقدات في غير موضعها قيل لهم إنهم بحاجة إلى إعادة تقدير موقفهم. وكتب بريت ستيفنز في ذي نيويورك تايمز يقول «إنني مذهول من التشاؤم الهائل الذي أراه في كثير من الكتابات.

لم يمض علينا أسبوعان بعد في الحرب التي سوف تنتهي بصورة شبه مؤكدة في غضون بقية الشهر». وهذا، يا عزيزي القارئ، ما لم يحدث. فاندهل.

والآن وقد انتهى العطل العقلي، واتضح الوضع لنا جميعا، فقد انتقل الحديث إلى المستنقع، والمخارج الممكنة، وإجراءات إنقاذ ماء الوجه التي يمكن أن يلجأ إليها ترامب ليقي نفسه المذلة. فالسؤال الآن لا يتعلق بالسرعة الي سوف تنتهي بها الحرب، وإنما بالسؤال الذي أثاره الجنرال ديفيد بترايوس في عام ٢٠٠٣ بشأن حرب العراق حينما قال: «أخبروني كيف تنتهي هذه الحرب؟» فالصورة التي تتضح الآن هي أن في إيران ديناميكيات ذاتية معقدة لا يمكن اختزالها في القصة المبسطة التي انطلقت على أساسها الحرب، ومفادها أن نظام الحكم السيء سوف يضعف عبر تدهور ممنهج فيسقطه شعبه فور أن تظهر الصدوع في أسسه.

لقد كان الخطأ الأول هو التهوين من شهية إيران وقدرتها على خوض حرب غير متكافئة. فليس من اللازم أن تمتلك إيران قدرات عسكرية ساحقة لكي تشل الخليج أو تزعزع استقراره. ولا ينبغي أن تكون الوسائل مدمرة هائلة، أو تسفر عن خسائر رهيبة في أرواح المدنيين، إذ يكفي تعطيل الحياة الطبيعية، والإضرار بمنشآت الطاقة، واستنزاف اقتصادات الدول، ورفع تكلفة الحرب على حلفاء الولايات المتحدة والاقتصاد العالمي كله. وهذا الهدف تحقق من خلال وابل المسيرات الرخيصة، مع الصواريخ، على مدى أيام وأسابيع.

أما الخطأ الثاني فتمثل في توقع غريب بأن إيران لن تستعمل أهم أسلحتها، وهو إغلاق مضيق هرمز، لرفع تكلفة الحرب إلى مستويات أعلى. فحتى خلال حرب الاثني عشر يوما في العام الماضي، أثير على المستوى الداخلي احتمال إغلاق المضيق، وفي حوارات لي مع مسؤولين قطريين في ذلك الوقت، لم يكن الشاغل الأكبر المسيطر عليهم هو الصواريخ التي وجهتها إيران صوب قطر، وإنما خطر إغلاق المضيق.

والخطأ الثالث هو توقع الانتفاضة الشعبية، وهو ما لم يحدث بسبب شتى أنواع الظروف، وأوضحها هو أنه من الجنون المحض الخروج إلى الشوارع في حال تعرضها للقصف، ، وفي ظل استقطاب الرأي العام المعقد والمتباين أصلا، وفي ظل هجمات خارجية هي نفسها تقتل الإيرانيين وتضرب البنية الأساسية المدنية.

لكن كل هذه الحسابات الخاطئة تنبع من خطأ أساسي واحد: هو عدم فهم النظام الإيراني الذي. برغم كل ما يمكن أن يكال إليه من انتقادات. يحظى بقدرة هائلة على احتمال الألم، والتصعيد المطول دونما سيناريو واضح لانتصار عسكري على قوة عظمى، وهذا ما يستعصي على أفهام نظام الحكم الأمريكي.

لقد تحدد جانب عظيم من السياسة في المنطقة على أيدي بلاد محتشدة وراء القوة الأمريكية. فقصة الشرق الأوسط والعالم العربي بعامة خلال العقود الأربعة الماضية هي قصة تدجين وتقارب مع الولايات المتحدة، وانتفاع بالتبعية من معوناتها الاقتصادية واستثماراتها ومظلتها الأمنية. وهذا في واقع الأمر هو السبب في أن إيران ترى جيرانها في الخليج أهدافا عادلة، فهي تستضيف قواعد أمنية أمريكية، فجعلت نفسها بذلك قوى وكيلة وشريكة ضمنيا في الحرب وإن لم تشارك في الهجوم.

وفي هذا السياق، استنامت الولايات المتحدة إلى الإحساس بأن جميع الطرق تؤدي إلى الاستسلام، إما طلبا للتنعم بمنافع القوة الأمريكية، أو خضوعا لتفوقها. وهذا المنطق لا ينطبق على بلاد لها حسابات أخرى لا يمكن اختزالها في التكاليف والمنافع. ولا على بلاد تعرضت للحصار والعقوبات طويلا فنشأت لديها تكتيكات كاملة، اقتصاديا وسياسيا، فلم تعد القوة تتعلق لديها بالهيمنة وإنما بمحض البقاء في اللعبة. والجماعات الوكيلة التابعة لإيران، من حزب الله إلى الحوثيين، دليل على مدى قدرة إيران على البقاء في اللعبة حتى خارج حدودها بما يعزز مصالحها ويقيها النتائج التي تزيدها ضعفا أو انعزالا.

إن ما يواجهه ترامب هو خصم لا يفهمه، ولا يمنعه من الفهم إلا الجهل، وأيضا لأن الخصم نفسه يمثل حالة استثنائية، فهو نظام أنشأ على مدى عقود إطارا محليا وإقليميا، وبيئة أيديولوجية وفكرية كاملة، يتعلق النجاح في ظلهما بحفاظ النظام على قدرته، وفقا لشروطه، في مواجهة الهيمنة الأمريكية.

ومحض استمرار الحرب لأسابيع أكثر مما كان مقدرًا لها، ودونما نهاية واضحة، وبتكلفة متزايدة على الجميع، إنما يرجع إلى أنها قتال لا بين الولايات المتحدة وإسرائيل وإيران وإنما بين فريقين كل منهما له تعريفه المختلف للانتصار.

■ **نسرين مالك** من كتاب أعمدة الرأي في صحيفة ذي جارديان

آمنة الربيع

# «الدمبوشة»: حين يصبح الوحش نظامًا عالميًّا

حيوان وكائن أسطوري متوحش يشبه الثور، يُوظَّف في احتفال طقسي يُدعى النيروز، بوصفه شكلًا من أشكال الفرجة التقليدية على شاطئ قرية دَغمر الحاجر في ولاية قريات بسلطنة عمان. يرتبط النيروز العماني بعلاقة مباشرة بالبحر والصيادين والمراكب ومواسم الخير، حيث درج الإنسان العماني على الاحتفاء بالطبيعة، مقرونًا بالبحر الذي يطل على قراه ويشكّل مصدر رزقه. ولم يكن البحر في هذا السياق مجرد فضاء جغرافي، «بل هو امتداد رمزيّ لفكرة القوة الخفية الكامنة في الطبيعة»، تلك القوة التي يخشاها الإنسان ويحتفي بها في آن واحد، مثلما تجسّدها «الدمبوشة» بوصفها كائنًا أسطوريًّا يثير الخوف والفرجة معًا.

لا يُشكّل البحر مصدر رزق للصيادين وحدهم، بل هو فسحة للتأمل وتخفيف الضغوط، كما دخل في الأدب بجميع أنواعه والفنون بوصفه فضاءً للحرية والانفتاح والاتساع. غير أن البحر ذاته لم يعد في العالم المعاصر فضاءً للسكينة فقط، بل أصبح مسرحًا للتوترات والصراعات الدولية والإقليمية. ففي تعرّض ميناء صلالة لحادث «أسفر عن إصابة متوسطة لأحد الوافدين العاملين بالميناء، وتعرّض إحدى الرافعات في مرافق الميناء لأضرار محدودة [...]، وتؤكد سلطنة عُمان إدانتها الاستهدافات الغاشمة، واتخاذها كافة الإجراءات الكفيلة بالحفاظ على أمن وسلامة القاطنين عليها»، إبان الحرب الإسرائيلية-الأمريكية-الإيرانية، لم يعد البحر رمزًا للرزق أو التأمل، بل هو مؤشر على تحوّل العالم نفسه، من فضاء طبيعي إلى ساحة مفتوحة للقوة والصراع، بما يفرض رؤى جديدة للكتابة، والنقد، والإبداع، والحب، والسفر، والأمان، بل وللإنسان نفسه.

أمام هذا التحوّل، يبرز سؤال وجودي قديم يتجدّد اليوم: إلى أين نحن ماضون؟

بكلمة واحدة: إلى عالم ليس لنا.

ما الذي كان يوحدنا كعرب أو خليجيين؟

بكلمة أخرى: الخوف.

ممَّ الخوف؟ بكلمة واحدة: الوحش.

ربما هناك طرق عدة للإجابة، لكن ينبغي الحذر في طرح السؤال الذي لا يقودنا إلى أماكن غائبة، وخرائط تيه جديدة، وتكوينات طائفية ومذهبية مستعارة لتمثيلات وثائق محفوظة في السجلات الرسمية. وهنا تعود «الدمبوشة» رمزًا مبكرًا لهذا الوحش الذي حاول الإنسان احتواءه عبر الأسطورة والطقس والفرجة.

لم تكن الدمبوشة، في هذا السياق، مجرد حيوانٍ متوحش يثير الفرجة، بل كانت تمثيلًا لاستعادة الفرح لدى الأطفال، وتجسيدًا رمزيًّا لقوة الطبيعة الخفية التي يخشاها الإنسان ويحتفي بها في آن واحد، ومزجًا بين الموروث الشعبي المحلي والانطلاق نحو العالمية. فقد استطاعت الأساطير، منذ عصور ما قبل الميلاد، أن تمنح الإنسان أدوات لتفسير العالم، وأسرار الوجود، وتجسيد عناصره، ومن بينها تلك القوة الغامضة التي تتأرجح بين الخير والشر.

ظل العقل البشري يطرح أسئلته القديمة: لماذا يوجد الشر في الكون؟ وأيهما أسبق: الخير أم الشر؟ أسئلة لم تحظ بإجابات حاسمة، لكنها كشفت عن وعي الإنسان بذاته ومأزقه الوجودي بوصفه كائنًا يحمل قابلية مزدوجة. يعيش الإنسان الحديث أزمات عديدة في عالم متدهورة علاقاته وقاتمة آفاقُ النور فيه. أزماتٌ سياسية واقتصادية عالمية ليس هدفها رفاهيته وأمانه، بل تحطيم إنسانيته وكرامته وهتك وجوده الآمن.

ويقدّم القرآن الكريم تصورًا عميقًا لهذه الطبيعة الإنسانية المزدوجة، حيث تتعدد أنماط الشر في الإنسان بين النفسي المرتبط بالضعف والعجلة والجزع، والأخلاقي الناتج عن الهوى كالحسد والبخل والعدوان، والفكري المتصل بالجهل والإنكار، والاجتماعي الذي يتجلى في الظلم والفساد، والعقدي المرتبط بالجحود، والسلوكي العملي الذي يظهر في القتل والإفساد في الأرض. وهي جميعها تؤكد أن الإنسان ليس شريرًا بطبيعته، بل كائن يمتلك حرية الاختيار.

ولعل الشعر كان أسبق من السياسة في استشعار هذا التحول. ففي قصيدته الجميلة «خطبة الهندي الأحمر ما قبل الأخيرة أمام الرجل الأبيض»، يكتب محمود درويش قائلًا:

«لقد رسمنا صورة الوحش كي نألفه
حين يصبح الوحشُ مألوفًا
نصيرُ جزءًا من طبيعته».

فكيف يتحول الإنسان ليعتاد مع الوحش؟

هل هناك وحش مُتفهم؟

كيف يصير الإنسان آلة مطيعة؟ أو كيف يتحوّل إلى إرهابي أو قاتل مأجور؟ أو داعمًا لأنظمة قمعية؟

كل شيء سيُناقش إلا قضية حقوق الإنسان وكرامته.

الرجل الأبيض لم ينه خطبته الحديثة بعد. يقول متوعدًا عالمنا بالهلاك والدمار والخراب الأبدي وينذرنا بجحيم لا حدود له:

«افتحوا المضيق أيها الأوغاد المجانين، وإلا ستعيشون في الجحيم [...] الحمد لله Praise be to allah».

وفي خلفية هذا التوّعد تساؤل قديم لرجل أبيض آخر هو السناتور الديمقراطي روبرت بيرد القائل: «ما الذي يحصل لهذا البلد؟ متى أصبحنا أمة تتجاهل أصدقائها وتُهينهم؟ متى قررنا المخاطرة بالنظام الدولي عن طريق اتخاذ موقف راديكالي متعصب باستعمال قوتنا العسكرية المهولة؟ كيف يمكننا التخلي عن الدبلوماسية في الوقت الذي يتطلّب العالم هذه الدبلوماسية بإلحاح؟».

لماذا عاد العالم إلى الوضع البائس؟

إن العالم الحديث يبدو وكأنه يعيد إنتاج الوحش، لا بوصفه رمزًا أسطوريًا، بل كواقع مادي تُمنح فيه القوة شرعية مطلقة، بصرف النظر عن أي اعتبار أخلاقي. فالإنسان اليوم لا يكتفي بتمثيل الوحش في طقس احتفالي، بل يصنعه، ويعيد إطلاقه في صورة أنظمة وهيمنات وشبكات مصالح معقدة، تحكمها الرغبة في السيطرة وحيازة المال والنفط، ولو على حساب الإنسان ذاته.

وربما لم يعد الوحش بحاجة إلى هيئة جسدية أو حفلة تنكرية، فقد صار يتجسد في أنظمة كاملة من الخوارزميات، تتخذ من القوة مبررًا، ومن الأمن ذريعة، ومن الخوف وسيلة لإخضاع الإنسان، في عالم يتراجع فيه السؤال الأخلاقي أمام منطق البقاء للأقوى. إزاء منطق البقاء للأقوى، هل يصل الإنسان إلى نتيجة خطيرة هي نبذ الأديان جميعًا؟

في هذا السياق، تثير ملفات جيفري إبستين، رجل الأعمال والممول الأمريكي (١٩٥٣–٢٠١٩)، نموذجًا صارخًا لهذا التحول، إذ لم تكشف قضيته عن الشر فحسب، بل عن وحش متخفٍ في شبكة من النفوذ والسلطة والوحشية والقذارة، يوظف الإنسان ذاته بوصفه مادة للاستغلال. وحين يغرق العالم في الوحل، بتعبير الفيلسوف مارتن هيدجر، لا يجد طريقًا للخروج إلا عبر مزيد من التضليل وافتعال القضايا والملفات الساخنة التي تتفنن الصحف ووسائل الإعلام والرأي العام في تمريرها إلى واجهة التمثيل، حيث يُخفى الجوهر خلف وقائع سطحية.

ولا يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل يتجاوز إلى إعادة توظيف الأسطورة ذاتها في خدمة القوة وتوجيه أنظار العالم بشكل مضخم إلى ضفاف أخرى. ففي سياق ما يمكن تسميته بـ«الإبستنية»، انتشرت عبر وسائط التواصل روايات عن أسطورة «البقرة الحمراء» ذات الجذور التوراتية، وما يرتبط بها من تأويلات تتصل بإعادة بناء الهيكل. وهنا تتحول الأسطورة من أداة تفسير رمزي للعالم إلى أداة أيديولوجية تُستخدم في توجيه الأحداث، وتبرير الصراعات، في عالم يشهد حروبًا غير أخلاقية تُسخَّر فيها التكنولوجيا لخدمة سرديات دينية وسياسية.

إن ما يواجهه العالم اليوم ليس مجرد صراع بين الخير والشر، بل محاولة لفرض منطق جديد يقوم على خيارين كلاهما مرّ: إما الإذعان لقوة عارية من الأخلاق، أو الانخراط في منظومات أسطورية مؤدلجة تُعاد صياغتها لخدمة الهيمنة. وبين هذين الخيارين، يتوارى الإنسان، وتعود «الدمبوشة» لا بوصفها طقسًا احتفاليًا، بل كصورة رمزية لعالم صار فيه الوحش هو القاعدة، لا الاستثناء.

■ **آمنة الربيع** باحثة أكاديمية متخصصة في شؤون المسرح

أمل السعيدي

# جنوح الهند الديمقراطية إلى الاستبداد

حصلت الهند على استقلالها عام ١٩٤٧ بعد إنهاء الحكم الاستعماري البريطاني الذي استمر قرابة قرنين، فمع انسحاب المملكة المتحدة وتقسيم شبه القارة إلى دولتين: الهند وباكستان. واجهت الدولة الجديدة تحديًا مركبًا: كيف يمكن بناء كيان وطني موحد داخل مجتمع بالغ التعقيد من حيث الدين، واللغة، والبنية الاجتماعية. هذا هو موضوع كتاب قتل الديمقراطية: جنوح الهند نحو الاستبداد للكاتبين جيساشيش روي شودري وجون كين، والصادر عام ٢٠٢١.

برزت الهند حالةً تجريبية فريدة حاولت الجمع بين التنمية الاقتصادية والتعدد الديني والمساواة الاجتماعية، رغم إرث ثقيل من علاقات القوة غير المتكافئة. من أبرز هذه التحديات ما يعرف بـ«نظام الكاست» الهندوسي، وهو نظام طبقي تقليدي يقسم المجتمع إلى مراتب وراثية مغلقة، يحدد فيها موقع الفرد الاجتماعي منذ الولادة، ويؤثر على فرصه في التعليم والعمل والزواج.

اعتمدت الهند على أدوات سياسية حديثة لمواجهة هذه البنى الراسخة، مثل الدستور الذي يضمن حرية النقاش العام، ونظام التعددية الحزبية، والانتخابات الدورية، بوصفها وسائل لإعادة توزيع السلطة وتقويض الامتيازات الموروثة، ومحاولة خلق توازن جديد داخل المجتمع. وخلافًا لكثير من الأدبيات الكلاسيكية في العلوم السياسية التي ربطت نشوء الديمقراطية بشروط مادية مسبقة، مثل تحقيق حد أدنى من الرفاه الاقتصادي وانتشار أنماط استهلاك حديثة، جاءت التجربة الهندية لتكسر هذه المسلمة من أساسها. فبينما افترضت تلك الأدبيات أن الانتخابات الحرة لا يمكن أن تقوم إلا في مجتمعات تمتلك قاعدة مادية مستقرة، شهدت الهند انطلاق أولى تجاربها الديمقراطية في ظل نسب مرتفعة من الفقر والأمية. بذلك، لم تنتظر الجماهير شروط الازدهار كي تمارس السياسة، بل تعاملت مع الديمقراطية نفسها وسيلةً لتحسين شروطها المعيشية. وشكل هذا المسار رفضًا ضمنيًا لنزعة اختزالية، ذات جذور إمبريالية، ترى أن الأهلية السياسية مشروطة أولا بالأهلية الاقتصادية، بينما برهنت الحالة الهندية على إمكانية قلب هذه العلاقة: أن تكون الديمقراطية مدخلا للتنمية، لا نتيجة لها.

وبهذا المعنى، لم تعد الديمقراطية تُفهم، كما في تصوراتها الكلاسيكية، آلية تحافظ على تماسك مجتمع متجانس يقوم على قدر من المساواة المسبقة بين أفراده. ففي الحالة الهندية، أعيد تعريفها إطارًا عمليًا لإدارة الاختلاف، لا لتجاوزه؛ وسيلةً تتيح لأفراد وجماعات ينتمون إلى خلفيات دينية ولغوية وطبقية متباينة أن يعيشوا ضمن فضاء سياسي واحد من دون الانزلاق إلى صراع أهلي. غدت الديمقراطية هنا أداة لتنظيم التعدد، وضبط تناقضاته، وتحويله من مصدر تهديد إلى شرط من شروط الاستقرار.

يمثل تفتت الحياة الاجتماعية في هذه الحالة وتبعثرها نقيضًا للنتيجة المتوخاة من الديمقراطية إذن. بل هي خذلان للمشروع الديمقراطي وقضاء مطلق عليه. فالحياة الاجتماعية المستقرة من بين الوعود الأخرى التي لم يحققها هذا النموذج تؤدي إلى شعور واسع بالعجز القانوني لدى المواطنين، ما يفضي إلى تراجع الثقة بالديمقراطية والاستخفاف بها ليجعل الديمقراطية أداة للصراعات السياسية وتثبيتها للهيمنة على الدولة. فالفجوات الهائلة في توزيع الثروة، وانتشار العنف والمجاعة، والتفاوت الحاد في فرص الحياة، تقوّض الادعاء الأخلاقي الذي تقوم عليه الديمقراطية، أي إمكانية أن يعيش الأفراد بوصفهم مواطنين متساوين في القيمة الاجتماعية. فإذا كانت الديمقراطية تعني حكم أفراد متكافئين اجتماعيا يختارون ممثليهم بحرية، فإن واقع المعاناة الواسعة يجعل هذا التصور إما طوباويا منفصلا عن الواقع، أو أقرب إلى مهزلة قاسية.

تصبح في هذه الحالة شروط الحياة نفسها عاملا في تقويض الديمقراطية: غذاء غير كاف، وهواء ملوث، ومياه غير صالحة، وانتشار العنف، وتردي الرعاية الصحية، وانعدام التعليم واتساع مشاعر البؤس الاجتماعي، والنقص اليومي في الغذاء والسكن، جميعها أشكال من عنف اجتماعي معمّم يمس كرامة الناس. فتمتد المذلة لتطال الغالبية منهم، فتقوّض روح الديمقراطية وجوهرها. فعندما تغيب سياسات الرعاية الاجتماعية وإعادة التوزيع التي تضمن الحد الأدنى من الغذاء والمأوى والأمن والتعليم والرعاية الصحية للفئات الأكثر هشاشة، تتحول الديمقراطية إلى مجرد شكل فارغ. تستمر الانتخابات، ويتكرر الحديث عن «الشعب»، لكن السلطة الفعلية تصبح أشبه بقناع ترتديه نخب ثرية تمارس هيمنة سياسية باسم هذا الشعب. وبهذا يُفرغ مبدأ الحكم الذاتي من مضمونه، ليحل محله حكم عنيف تقوده أوليغارشيات اقتصادية وسياسية، تدعمه وسائل إعلام موالية، ويتحول المجتمع في ظله إلى تابع للدولة. يُطلب من الأفراد الطاعة، لا المشاركة، ومن يخرج عن ذلك يواجه العواقب. هكذا يتشكل نمط حكم عمودي، من أعلى إلى أسفل، ينتمي بوضوح إلى زمننا المعاصر: الاستبداد.

يشكّل انتشار الجوع المزمن، البطيء وغير المرئي، فضيحة أخلاقية وسياسية في صميم الديمقراطية الهندية، لكنه نادرا ما يتحول إلى قضية انتخابية. ففي بلد يعد من أكبر اقتصادات العالم، تثير وفيات الجوع- سواء في جهارخاند أو في أندرا براديش أو في دلهي- موجات غضب إعلامي قصيرة، سرعان ما تخبو. ويعود ذلك إلى تواطؤ ضمني يجمع بين مسؤولين غير أكفاء، وإعلام يبحث عن الإثارة، وجمهور متخم يتجنب المواجهة. كما يسهم تجنب تسمية الجوع باسمه -واستبداله بتعابير مثل «سوء التغذية»، أو إخفاؤه خلف أمراض أخرى- في استمرار هذه الكارثة بصمت، ما يضعف الأسس الاجتماعية للديمقراطية.

لا تعترف الإدارات المحلية غالبا بحالات الموت جوعا والجوع هنا ليس إلا مظهرا واحدا للتردي الاجتماعي. وإذا ما كُشفت بعض حالات الجوع، يتحول الأمر إلى عرض إعلامي سريع يترافق مع تبادل الاتهامات بين الأطراف السياسية، من دون أي معالجة حقيقية للأسباب البنيوية. تُضخّم الحوادث وتُؤطّر كصراعات سياسية، فتتصاعد الدعوات لمحاسبة الحكومة، ويحتدم النقاش، لكن موضوعه لا يكون الجوع نفسه، بل الأداء السياسي. ثم تتدخل الحكومة لإدارة الأزمة إعلاميا، فتنفي ارتباط الوفيات بالجوع، وتُغلق القضية. تنتقل وسائل الإعلام بعدها إلى حدث آخر، ويُطوى الملف إلى أن تتكرر المأساة.

بهذا المعنى، لا تفشل آليات الديمقراطية في مواجهة الجوع فحسب، بل تسهم أحيانا في استدامته، حين تختزل القضية في سجالات عابرة، وتُبقيه خارج النقاش المستمر. وهكذا يستمر الجوع المزمن، منخفض الحدة، بعيدا عن الأنظار، إلى أن تكشفه أزمات كبرى كالوباء أو الانهيار الاقتصادي، حين يصبح إخفاؤه مستحيلا.

وحين ينام الأطفال جياعا، وتعيش ملايين النساء في حالة انعدام أمان، ويُجبر عمال مهاجرون يتقاضون أجورا زهيدة على الفرار حفاظا على حياتهم عند أزمة صحية مثل كورونا -والتي يفتتح بها هذا الكتاب في فصل بتفاصيل مروعة- يصبح من الصعب تصور أن هؤلاء يؤمنون باستحقاقهم الحقوق، أو بقدرتهم، كمواطنين، على المطالبة بها لأنفسهم أو لغيرهم. إذ تُسلب الكرامة من الضعفاء بفعل تراكم الإهانة اليومية. فالحقيقة الأكثر قسوة هي أن الإذلال الاجتماعي المستمر يضعف قدرة الناس على الانخراط الجاد في الشأن العام، وعلى كبح سلطة الأقوياء. وهكذا يُعاد تشكيل المواطنين كرعايا، يُجبرون على تقبل التسلط والتنمر بوصفهما أمرا عاديا، حينها يعتادون أيضًا القيود المفروضة على الحريات، وتطبيع الرقابة، والعنف الشرطي، والاعتقالات، وحتى انتشار الجيش في الفضاء العام.

وفي هذه الحالة وبدلا من مواجهة الأسباب البنيوية للفشل، يُعاد توجيه الغضب نحو قضايا هامشية أو جماعات بعينها، فتُصنع خطوط انقسام جديدة. في الحالة الهندية، برز ذلك عبر إعادة تعريف «الشعب» على نحو يستبعد المسلمين والأقليات، بالتوازي مع خطاب قومي وديني يصوّرهم كتهديد، ويبرر ممارسات الإقصاء والعنف ضدهم.

بالتوازي، عملت السلطة في الهند على إعادة تشكيل أدوات الدولة نفسها: طوعت البيروقراطية، قوضت استقلال القضاء، ضبطت وسائل الإعلام، وتحولت الأحزاب إلى كيانات زبائنية تدور حول الزعيم، أعادت إنتاج خطاب يقدّم الاستبداد بوصفه امتدادا لإرادة الشعب، لا نقيضا لها. فلا تختفي الديمقراطية، بل تبقى شكليا: انتخابات منتظمة، خطاب شعبوي، ومؤسسات قائمة. لكن مضمونها يتآكل، وتُستخدم آلياتها ذاتها لإعادة إنتاج السيطرة. وهكذا، لا يأتي الاستبداد من خارج الديمقراطية، بل ينمو داخلها، مستفيدا من تناقضاتها ومن فشلها في تحقيق ما وعدت به.

ينتهي كتاب قتل الديمقراطية: جنوب الهند نحو الاستبداد إلى سؤال مركزي: هل تقترب الديمقراطية الهندية مع كل هذا من نهايتها إذن؟ يجيب الكتاب بأن الهند لن تستقر ضمن نموذج توحيدي مغلق، لأن تعدّديتها العميقة تظل تقاوم محاولات الضبط، ما يجعل الديمقراطية فيها حالة مفتوحة، تتعرض للتقويض كما تعيد إنتاج نفسها في الوقت ذاته، بين آليات السيطرة وإمكانات المقاومة، أو على الأقل هذا ما يدعو الكاتبان للإيمان به، الأمل الجذري (الراديكالي) بأن هذا الوضع غير الملائم للهند، يمكن مقاوماته حتى عبر أشكال جديدة من التفاوض الشعبي والثورة.

■ **أمل السعيدي** كاتبة وقاصة عمانية

# لذّة الإفناء

محمد زرّوق

في ظلّ انهيار الإيمان بالعلم وقدرته على تحقيق رفاه الإنسان، وفي أزمة خيبة التعويل على السيادة المطلقة للعقل، يبدو الإنسان هائما فاغرا فاه، مندهشًا، في حال من البهتة والصدمة، وقد تداعت كل القيم وتهاوت كل السرديّات الكبرى التي كانت تحميه من غوائل اليأس وتصنع له أوهامًا يعلّق بها ذهنًا وعاطفةً. لقد عوّل الإنسان في فترة ماضية قريبة، على العقل، وعلى العلم وعلى التكنولوجيا أدوات يُمكن أن تُخرجه من أثر الطبيعة القاسي، وأن تُوفّر له حياةً أكرم، عوّل الإنسان على محدثات العلم ليُقاوم الأمراض وليبدّد شبح الجوع ولينعم بالرفاه الذي لا ينعم به الحيوان، فالإنسان عبر عهود قد بذل جهدًا جهيدًا وعقلاً ليخرج من دائرة الحيوان، حتّى أصبح نعت الإنسان بالحيوان سُبّة ومعرّة، فإذا به يعود على بدء، يعود إلى حياة الحيوان، التي فارقها باثبات إنسانيّته والسعي إلى تحقيقها، أصبح الإنسان يجفو المحبّة، يميل إلى المكائد، يصنع أسباب هلاكه، وما به صار الكون في خطر، الأمراض والجراثيم ويبثّها في الكون، وأضحت الطبيعة في حاجة إلى حماية وعناية، يصنع حروبًا تقتل، وينفق الجهود الذهنية والمالية للتسلّح ولصناعة آلات لا فائدة منها سوى تقتيل الإنسان، الطبيعة التي صارت تُدمَّر كل حين وآن، لا الفضاء سالم ولا الشجر ولا الحجر ولا الحيوان. يُسمِّم الإنسان الكونَ، يبعث فيه الدمار، ويلوّثُه بآلات للحرب يُمكن أن تبيد عشرين أرضًا وعشرين سماءً، في حين لو توجّهت هذه الأموال والأذهان إلى مجال الصحّة لَصنع العالم نعيمًا وجنّة في الأرض، ولو توجّهت للقضاء على الجوع لأنقذت أنفُسًا وأرواحًا. الإنسان القاتل يغلب ويسود ويؤمّ ويملك الكون ويوجّهه ويُحوّل الإنسان إلى قاتل أو مقتول، إلى شريعة الحيوان التي يبقى فيها الأقوى، وينسحب منها الأضعف. فَقد الإنسان هويّته التي بناها عبر عهود وعقود، هويّة الإنسانيّة الباحثة عن مفاهيم العدل والجمال والمساواة ومقاومة الفقر والظلم وقانونيّة الغاب. الخطاب السياسيّ الكونيّ اليوم مُخيف ومرعب، دفع البعض إلى الاحتماء بالصوفيّة تعلّقًا بآخر جذور الإنسانيّة، ودفع البعض إلى العودة إلى الحيوانيّة في العمل على اصطياد البشر وأكل لحومهم، واقعًا ورمزًا، ودفع البقيّة المؤمنة بالإنسانيّة إلى الانسحاب من الوجود، والصمت في عالم صاخب، يحتفي، خطابًا ومشهدًا، بجماليّة جديدة هي جمالية الإفناء والتدمير والقتل، وكم تكرّرت هذه العبارة في خطابات رئيس الكون ترامب، الذي كثيرًا ما يربط في عباراته بين الروعة والجمال والتدمير والقتل. هل هذا هو العالم الجديد الذي بشّرونا به؟ نحيا اليوم وُجودًا نعته أدورنو «انتحار التنوير»، فيه تحوّلت العقلانيّة إلى التمتّع بما ابتكرته من أدوات قتل ممنهج، وما «جماليّة الإفناء» التي يسعد بها ترامب وأعضاده وما ينشأ عنهما من خطاب مؤسّس لعقل سائد إلاّ بيان لحداثة لم تُردها الإنسانيّة وأرادها تُجّار العالَم الحديث وصُنّاع الأسلحة والأدوية، هل علينا أن نقبل ما أتت به الدرمولوجيا (علم السرعة أو التسارع) من أنّ كلّ تطوّر تكنولوجي يحمل في أحشائه «حادثه الخاصّ»، فاختراع السفينة يقتضي أن يأتي من جرّائه فعل الغرق، وكذا اختراع الطائرة التي تُيسّر السفر والانتقال عبر المكان ينتج عنها قبول فكرة سقوط الإنسان من أعلى الفضاء والموت تهاويًا، ولكن في حالنا نحن لا نثير هذه القضايا، فكلّ فعل في الطبيعة يقتضي نقيضه، وليست كلّ حداثة، فالصعود على الشجرة يقتضي قبول فكرة السقوط منها، وقس على ذلك، نحن نتحدّث في هذا المقام عن خطاب يُمجّد ويُجمّلُ ويحتفي بالدمار والموت، خطاب سياسي يرى في الدمار جمالا، وصرتُ أخشى أنّنا نحن المتفرّجون الواقعون تحت سطوة الخطاب وسلطة الصور التي تُظهر كل ساعة أنماطًا وأنواعًا من الدمار والخراب أن نُدمن هذه المشاهد وأن نألفها وأن نفتقد ظهورها! عالم اليوم لا يقتصر على قتل الجسد، وإفناء البشر، بل فاعلوه ساعون إلى محو طبع الفجيعة فينا، على قبْر الشعور بالألم لرؤية الدمار، إنّنا تجاه «حداثة سائلة» كما وسمها باومان، جفّفت فينا منابع التعاطف، وحوّلت الإنسان من «أداة أخلاقيّة» إلى مستهلك للمشهد. وإذا كان عالمهم الجديد الذي بشّرونا به هو عالم الدم والتدمير والتقتيل الذي يفخر به دُعاة الحرب النظيفة، فهو عالم لا خير فيه، ولا يُمكن أن تنتهي البشرية إلى إحلال التقاتل والتفاخر بالقتل وتحطيم البنيان والقضاء على بقايا الإنسان. بالنسبة إليّ مشهد غزّة وهي مدمَّرة على عروشها، ومن بعْدها لبنان وإيران، هو تطبيع مع التخريب والتدمير، وتصالحٌ مع التقتيل وإفناء البشر، واعتداءٌ صارخٌ على عين الجمال التي عمل الإنسان على اكتسابها وترويض ذائقته عليها، بالنسبة إليّ فإنّ قيام خطاب عالمي سياسيّ يفخر بهذه المشاهد ويعيد عرضها علينا مُنْجَزًا إنسانيًا «جميلاً»، وفعلاً لمعاقبة «الأشرار»، في كون تداخلت فيه المفاهيم واختلطت، ولم يعدْ التفريق بيْنا بين الخير والشرّ، بين الجميل والقبيح، بين البناء والتدمير، هو فعلٌ خطير، مربكٌ لأجيال جديدة تعوّدت آذانها الخطاب المُسيْطر بعنفه المتعالي ببطشه، المتكابر بقوّته، المعتدّ بقدرته، القاتل بما اكتسب من أدوات وتقنية ومال. أبناؤنا في خطر جسيمٍ من سيادة هذه المشاهد التي يتداولونها جدًا أحيانًا وفكاهةً أحيانًا أخرى، فمن الخطر القاتل لمشاعر الأجيال القادمة، أن ترامب تحوّل إلى ظاهرة مُضْحكة، يهزأ منها الأطفال والشباب، عبر وسائل التواصل الاجتماعي، وهذه المشاهد المُضحكة الساخرة باعثة لثقافة تُغرَس وتهيمن على عقول الناشئة، ثقافة القويّ المستقوي بقوّته، المدمّر في مشاهد مباشرة للبنيان، المفني للبشر، ونحن الذين نعلّم أبناءنا أنّ القوّة تحملنا على التواضع، وأن الغنى يفضي بنا إلى الإحساس بالفقر والحاجة، وأنّ الأخلاق أهمّ من البلطجة واستعراض القوّة. لقد تربّينا في عالم قديم نعرف فيه الشرّير رمزا وحقيقةً، ويكاد يُجمع الرأي الإنسانيّ على حدّ الشرّ، ونعرف أيضًا الخير والخيّرين، كان المُستعمرُ شرًّا، والطاغي شرًّا، والقاتل شرّا، ومدمّر الأوطان مفسد الطبيعة شرّا، وكان فاعل الحسنى مشكورًا، وطالب الإنسانية أخلاقًا وعدلاً وحقًّا محمود الفعل مُقدَّر الفعل، أمّا اليوم فنحن في لون ضبابيّ، رماديّ، نستحسن الدمار ونمرّح لأرواح تُزهَق، ولإنسانيّة تذوي وتحتضر، فكيفَ لا يهيمن علينا الذكاء الاصطناعي، ولمَ نخشَ أن يفتكَ منّا المصنوعُ المطبوعَ؟

■ **محمد زرّوق** ناقد وأكاديمي تونسي

# «زُلَال الموشحات» أمسية إنشادية في النادي الثقافي تستعيد حضور الموشحات

■ مجموعة الوفاق تطرب جمهور الأمسية بأعذب الأناشيد والموشحات «تصوير: خليفة الحراصي»

**كتب - فيصل بن سعيد العلوي**

شهد النادي الثقافي مساء أمس الأول أمسية إنشادية بعنوان «زُلَال الموشحات»، قدّمتها مجموعة الوفاق الإنشادية التي نوعّت المقامات والقوالب التقليدية للإنشاد الديني والموشحات، حيث توزعت فقرات الأمسية بين عدد من الموشحات التي قُدّمت بمقامات متعددة، من بينها «بدينا باسم الله» على مقام الرست، و«عليك مني سلام» على مقام النهاوند، و«في هوى خير العباد» على مقام الكرد والبيات، و«سألتك ربي» على مقام كرد اللا، إضافة إلى «ما شممت الورد» على مقام البيات، حيث قدمت الفرقة هذه المساحة الصوتية متنقلة بين الأداء الجماعي والتناوب الفردي.

وحول المشاركة قال إسماعيل المحاربي إن مجموعة الوفاق الإنشادية تعود في تأسيسها إلى عام ٢٠٠٩، حيث انطلقت من المساجد قبل أن تتوسع مشاركاتها إلى الأندية الرياضية والجمعيات الخيرية، مع اهتمام مستمر بالتراث الديني العماني إلى جانب التفاعل مع موضوعات مجتمعية أوسع، وهذه المجموعة اتجهت في الفترة الأخيرة إلى الموشحات الأندلسية والتواشيح، نظرا لما تمثله من عمق فني يحتاج إلى حضور أكبر في المشهد المحلي.

ويضيف أن المجموعة شاركت في عدد من الفعاليات خلال السنوات الماضية، من بينها أمسيات في المتحف الوطني لثلاثة أعوام متتالية ضمن «تهدولة رمضان»، إلى جانب مشاركتها في دار الأوبرا السلطانية خلال شهر رمضان الماضي، حيث قدّمت أمسية في الإنشاد الديني والمديح النبوي ضمن الليلة العمانية.

ويؤكد «المحاربي» أن المرحلة المقبلة ستشهد تركيزا أكبر على تراث الموشحات، في ظل ما يشهده فن الإنشاد من عودة إلى الساحة، مع تزايد الفعاليات والمسابقات والإقبال عليه في مختلف المناسبات، بما يعيد لهذا الفن حضوره ضمن المشهد الثقافي في سلطنة عمان.

تجدر الإشارة إلى أن هذه الأمسية تأتي في إطار الاشتغال على الموشحات، أحد الفنون الراسخة في تقاليد الإنشاد، حيث يتواصل الاهتمام بهذا المسار عبر تقديمه في سياقات مختلفة، وإعادته إلى الحضور من خلال أمسيات تُعنى بإبرازه ضمن المشهد الثقافي.

# صدور الترجمة الإيطالية لرواية «دفاتر الورّاق» لجلال برجس

**عمّان - العُمانية:** صدرت مؤخرًا الترجمة الإيطالية لرواية «دفاتر الوراق» للروائي الأردني جلال برجس، في خطوة تعزز حضور الأدب العربي في المشهد الثقافي العالمي، وتفتح أمام القرّاء الناطقين بالإيطالية نافذة على واحدة من أبرز التجارب السردية العربية المعاصرة.

ونالت «دفاتر الوراق» صدى واسعًا منذ صدورها، حيث فازت بالجائزة العالمية للرواية العربية (البوكر) عام ٢٠٢١، وحظيت باهتمام نقدي وجماهيري لما تتناوله من قضايا إنسانية عميقة، كما اختيرت ضمن أهم ٥٠ رواية في الربع الأخير من القرن الحادي والعشرين وبدايات القرن الثاني والعشرين.

وحرصت دار نشر (Centro Studi Ilà) الإيطالية على نقل روح النص الأصلي وأبعاده الثقافية، بما يتيح للقارئ الإيطالي التفاعل مع شخصيات الرواية وعوالمها، والانخراط في أسئلتها الوجودية والاجتماعية.

وقال الشاعر شوقي بزيع، رئيس لجنة تحكيم (البوكر)، عن الرواية: «قد تكون الميزة الأهم لهذا العمل، فضلًا عن لغته العالية وحبكته المحكمة والمشوقة، وقدرته الفائقة على تعرية الواقع الكارثي من أقنعته المختلفة، حيث يقدم المؤلف أشد البورتريهات قتامة عن عالم التشرد والفقر وفقدان المعنى واقتلاع الأمل من جذوره، بما يحول الحياة إلى أرخبيل من الكوابيس».

وأشار إلى أن الرواية ليست تبشيرًا باليأس، بل هي طريقة الكاتب للقول بأن الوصول إلى الصخرة العميقة للألم هو الشرط الإلزامي لاختراع الأحلام، والنهوض بالأمل فوق أرض أكثر صلابة.

وقال الدكتور ياسر سليمان، رئيس مجلس أمناء الجائزة: «تلتقي عوالم البؤس والتشرد في (دفاتر الوراق) في ثنائية ينشبك فيها التسجيل والتمثيل، تسجيل ما يدور وتمثيل ما كان، فتختلط الأزمنة والأمكنة، إلا أنها تبقى تراوح مكانها في عالم تندمج فيه الحقيقة والخيال».

وأضاف: «على الرغم من محلية البؤس والتشرد في الرواية، إلا أنهما يبقيان لازمة إنسانية ينهل منها الأدب كلما فاض التهميش والتشظي في عوالم الفساد والإقصاء والخواء».

وبدوره، قال جلال برجس، شاعر وروائي أردني: «إن الترجمة تمثل جسرًا حيويًا للتواصل بين الثقافات، وتسهم في تعريف القارئ العالمي بالأدب العربي وقضاياه، خاصة في ظل التحولات التي يشهدها العالم اليوم». وأوضح: «آمل أن تسهم النسخة الإيطالية من (دفاتر الوراق) في توسيع قاعدة قرائها، وإتاحة الفرصة للنقاد والمهتمين بالأدب في إيطاليا لاكتشاف تجربة سردية ثرية تنتمي إلى واقع عربي متحول، وتطرح أسئلة إنسانية تتجاوز الحدود الجغرافية والثقافية».

وتأتي هذه الترجمة ضمن سلسلة من الترجمات التي حظيت بها أعمال جلال برجس إلى لغات عدة مثل: الإنجليزية والفرنسية والهندية والفارسية والإيطالية، ما يعكس الاهتمام المتزايد بالإبداع العربي، ويؤكد مكانة الكاتب كأحد الأصوات السردية البارزة في المشهد الأدبي العربي المعاصر. وتتنوع تجربة جلال برجس بين الشعر، عبر دواوينه «كأي غصن على شجر» و«قمر بلا منازل» و«كجرح في نحر أبيض»، وأدب المكان في «شبابيك مادبا تحرس القدس» و«رذاذ على زجاج الذاكرة»، إضافة إلى كتاباته النقدية في «حمى القراءة... دوار الكتابة».

## مثل معرضها الفني الأول محطة مفصلية في مسيرتها الفنية

# الفنانة ياسمين عبدالله: المشهد التشكيلي العُماني يتسم بالحيوية والتنوع وهناك مساحة للفنانين للتعبير عن رؤاهم الفنية

**العُمانية:** أكدت الفنانة التشكيلية السودانية ياسمين عبد الله أن المشهد التشكيلي في سلطنة عُمان يتسم بالحيوية والتنوع، كما أن البنية المؤسسية الداعمة والحراك الثقافي المتصاعد يوفر للفنانين مساحات رحبة للتعبير عن رؤاهم الفنية المعاصرة، مشيرة إلى أن تجربتها الفنية الأخيرة في سلطنة عُمان قد كشفت عن وجود توازن دقيق بين الأصالة والانفتاح، مشيرةً إلى أن المؤسسات الثقافية وقاعات العرض توفر بيئة محفزة للتبادل والحوار الفني الإنساني.

وأوضحت في حديثها لوكالة الأنباء العُمانية أن معرضها الفردي الأول الذي أقيم في «جاليري فيل بوتيك»، مثّل محطةً مفصلية في مسيرتها الفنية داخل سلطنة عُمان، كما أن هذه المبادرات تعكس دور القطاع الخاص في إثراء المشهد الثقافي العماني، إلى جانب وجود قواسم مشتركة تربط تجربتها السودانية بنظيرتها العمانية، خاصةً في مجالات الاشتغال على الهوية والذاكرة البصرية.

وأشادت الفنانة ياسمين بتجارب عدد من الفنانين العمانيين كالفنانة حفصة التميمي وبُشاير البلوشي والفنان حميد العوفي، الذين يمثلون نماذجَ ملهمة في تطويع المفردات التراثية بروح معاصرة، فهي ترى أن الفن التشكيلي في سلطنة عُمان يتجاوز كونه أداةً تعبيرية ليصبح خطابًا إنسانيًا يسهم في صياغة الوعي المجتمعي، وأعربت عن اعتزازها بالانخراط في هذا الوسط الذي يجمع بين الحساسية اللونية والبحث المستمر في الجذور.

وترى الفنانة ياسمين أن الهوية في التجربة الإبداعية لا تتجسد كقالب جامد، بل هي «تجربة متحركة» تتشكل عبر الزمن والانتقال بين الأمكنة، مشيرةً إلى أن الجذور السودانية في أعمالها تظهر كطاقة وجدانية تتسلل عبر اللون والملمس، بعيدًا عن التوثيقَ البصري المباشر. وحول مرتكزات تجربتها الفنية، أشارت إلى البدايات التي تكونت في سياقين جغرافيين، بين قطر والسودان، ما منحها وعيًا بصريًا جعل من «الإنسان» المحور الأساسي قبل أي انتماء جغرافي، وأن اللوحة عندها تمثل فضاءً مفتوحًا لسؤال الانتماء، حيث تستحضر تفاصيل الحياة البسيطة ونقوش البيوت والشخوص المألوفة لتعيد صياغتها برؤية حداثية.

وأضافت أن تعمدها في رسم ملامح «غير محددة الهوية» يهدف إلى إشراك المُشاهد وجعله جزءًا من المشهد الإنساني العام، كون الفن يتجاوز الحدود الجغرافية ليصبح لغةً عالمية تحتفي بالعيش المشترك والقصص الإنسانية العميقة. وفسرت في سياق حديثها فلسفة التكوين البصري في أعمالها، وكيفية الموازنة بين «عفوية الذاكرة» التي تستعيد تفاصيل المكان، ما أوجد حالةً من الاتزان بين العاطفة الجياشة والتقنية البصرية المتقنة، مؤكدةً على أهمية الموازنة بين العفوية والتنظيم في العمل الفني، وأن تجربتها الفنية ترتكز على استلهام المدارس العالمية كالتجريد التعبيري والرمزية المعاصرة دون التقيد بأطرها الجامدة.

وقالت: إنها تتعامل مع هذه المدارس كمساحات مفتوحة تمنحها شجاعة اللون وصدق الانفعال، حيثً تبدأ بناء لوحتها من حالة شعورية أولية تترك فيها الطبقات تتراكم بحرية، قبل أن تعود بعين نقدية لإعادة ترتيب العناصر وتحقيق التوازن البصري. وأوضحت أن العمل الفني يمر بمرحلتين أساسيتين: مرحلة «الانفعال الصادق» ومرحلة «التأمل الواعي»، كما أن المعنى في أعمالها لا يُفرض عبر رموز مباشرة، بل يُستخلص من العلاقات البينية للألوان والمساحات الفراغية والإيقاع الداخلي للتكوين، ما يمنح العمل عمقًا وحيويةً دون فقدان الهوية الفنية الخاصة.

وفيما يتعلق بالشعر كطاقة تتشكل وعمق العلاقة الوجدانية التي تربط تجربتها الفنية بعوالم الشاعر الراحل محمود درويش، قالت: إن تعاملها مع قصائده لا يأتي كسياق نصي للترجمة البصرية، بل كاستحضار لحالة شعورية متكاملة تتجسد في مساحات تجريدية تبحث في ماهية الذات. وقالت ياسمين: «إن ما يشدني في تجربة درويش هو قدرته الفائقة على تحويل التجربة الإنسانية القاسية والمؤلمة إلى صورة شعرية شفافة تمنح الألم بعدًا جماليًا مع معايشة الواقع بصدق، وهو ما انعكس على أعمالي التي تسعى لتحويل الجرح الإنساني إلى لغة بصرية نابضة».

■ ياسمين عبد الله

وأوضحت أن مفاهيم «المنفى» و«الحرب» في لوحاتها تتجاوز التحديد الجغرافي أو الحدث المباشر، لتصبح تعبيرًا عن البحث عن الذات ورصد الأثر الإنساني الصامت، فـ«اللون» في أعمالها - بحسب تعبيرها - يقوم مقام «الكلمة»، بينما يمثل «الفراغ» صمتًا مقصودًا يشبه الفواصل الموسيقية بين السطور الشعرية. وأضافت أن الإيقاع البصري في نتاجها الفني يحتفي بالتفاصيل الصغيرة والهامشية وبحياة الإنسان العادي، مستلهمةً في ذلك الموسيقى الداخلية لقصائد درويش، حيث تتحاور اللوحة مع اللغة دون تكرارها، فاتحةً آفاقًا للإحساس تتخطى المفردة المكتوبة إلى فضاءات تأويلية أرحب.

وفي شأن إيقاع الفوضى الجميلة في لوحاتها، أشارت الفنانة التشكيلية ياسمين إلى أن لوحاتها تعتمد على إيقاع كطاقة خام من الطبقات اللونية والخطوط المتقاطعةً، قبل أن تتحول عبر حوار بصري إلى تكوين فني متوازن يحمل حكاية إنسانية. وبينت أن العملية الإبداعية تمر بمراحل تبدأ بالعفوية الكاملة وحرية حركة اللون، ثم ترك المواد تقود العمل في بداياته للكشف عن طاقتها الكامنة، تليها مرحلة المراقبة والتأمل من مسافة نقدية للبحث عن ملامح أو محاور بصرية تبرز داخل اللوحة.

وأضافت أن التحول من العفوية إلى اكتمال التكوين هو «حوار» يستهدف إيجاد حالة من التوازن بين إبراز عناصر وإخفاء أخرى، كما أن تَراكم الطبقات اللونية هو ما يمنح العمل الفني عمقه وقدرته على سرد المعاني الخفية والأثر الإنساني. وبينت أنها تؤمن بالأضداد: الضوء والظل، الحضور والغياب، السكون والحركة، وذلك عند حديثها عن ثنائيات الضوء والظل في أعمالها، لذا فهي لا تبدأ بفكرة فلسفية محددة، لكن المعنى يتشكل أثناء العمل. وأنها تستخدم الضوء كبقعة أمل داخل مساحة داكنة، بينما يمنح الظل عمقًا وطبقات من الغموض. وتَابعت: هذا التوازن يخلق توتّرًا بصريًا يدعو المتلقي إلى التأمل، ورأت أن اللوحة تنجح حين تمنح المشاهد مساحةً يتحرك فيها بين وضوح وغموض، ويقين وسؤال، وهو ما يجعل التجربة البصرية حيّة.

وبينت الفنانة أن مشروعها الفني المرتكز على فكرة «استعادة الإنسان» يسعى إلى تجديد قيم التعاطف والاتصال الإنساني من خلال «مسار بصري متأن» يقاوم سرعة الاستهلاك المعاصر. وأشارت إلى أن أعمالهًا الفنية تتبنى «البطء» كموقف جمالي متعمد، حيث تترك الحكاية داخل اللوحة تنكشف بشكل تدريجي، مما يمنح المشاهد مساحةً زمنية للدخول في حوار هادئ مع التفاصيل العميقة للعمل. وأكدت أن بناء اللوحة عبر «طبقات متراكمة» يتطلب تأملًا يتجاوز النظرة الأولى، وأن الفن يمثل رهانًا حقيقيًا لإعادة بناء المعنى واستعادة الحساسية تجاه الكائن البشري بوصفه كائنًا مركبًا، وسط تسارع الإيقاع الرقمي والبصري الذي يشهده العالم اليوم.

وخلصت إلى أن أعمالها التشكيلية تعد دعوةً مفتوحة للتأنّي وإعادة الإصغاء للذات، بما يسهم في ترسيخ حضور التجربة الإنسانية داخل المشهد الثقافي المعاصر. وعند حديثها عن حدود العلاقة بين حرية تأويل المتلقي والحفاظ على بصمتها الخاصة، أكدت أن اللوحة الفنية تمثل «احتمالًا مفتوحًا» وحوارًا ممتدًا يتجاوز القراءات الأحادية، مشيرةً إلى أن أعمالها تعتمد على التجريد الكثيف الذي يتكشف تدريجيًا للمتلقي.

وأوضحت أن فلسفتها الفنية ترتكز على منح المتلقي حرية التأويل ضمن إطار «بصمتها الخاصة»، والتي تتجلى في تقنيات بناء الطبقات اللونية وحضور الشكل الإنساني المتخفي خلف التجريد، مؤكدةً على وجود شعرة فاصلة بين حرية المشاهد في التفسير وبين الحفاظ على الهوية الفنية للعمل. وحول معايير نجاح العمل الفني، أشارت إلى أن النجاح لا يقتصر على «الاكتمال الشكلي» للوحة، بل يُقاس بقدرتها على ترك أثرٍ عميق وطويل الأمد في ذاكرة المتلقي.

وأضافت: «حين يشعر المشاهد أن شيئًا ما قد تحرك بداخله بعد مغادرته قاعة العرض، فإن اللوحة بذلك تكون قد حققت غايتها الجوهرية كجزءٍ من تجربة إنسانية تتجاوز اللحظة الراهنة».

ويأتي هذا الطرح الفني ليعكس الحراك الثقافي التشكيلي في سلطنة عُمان، والذي يسعى لتعميق الرؤى البصرية وفتح آفاق جديدة للتواصل بين الفنان والجمهور عبر أعمال فنية تحمل أبعادًا فلسفية وجمالية متجددة.

## من خطوة تعليمية إلى تعود يضر

# التقليد.. بين البداية الضرورية للفنان والنسخ الذي يأخذ حق الغير

استطلاع - بشاير السليمي

يجمع الفنانون على أن المحاكاة أو التقليد تعد مرحلة أساسية وطبيعية في بدايات التكوين الفني، واعتبروها وسيلة تعليمية فعالة تساعد المتدرب على اكتساب المهارات التقنية، وفهم الأساليب الفنية، وبناء حس بصري قادر على تحليل التكوين والألوان والتفاصيل؛ فهي ليست سرقة فنية بقدر ما هي تمرين وتدريب يسهمان في صقل الموهبة وتنميتها. غير أن هذه المرحلة تظل انتقالية، وينبغي تجاوزها نحو بناء أسلوب خاص يعكس هوية الفنان وتجربته الذاتية مع الوقت.

وتبرز المشكلة الأساسية حين يتحول التقليد من أداة للتعلّم إلى قيد يفرض سطوته على قدرة الفنان على الابتكار، وشق ووضع بصمة خاصة تميز فنه عن الآخرين. من جانب آخر أسهمت وسائل التواصل الاجتماعي في تفاقم هذه الظاهرة عبر تسهيل الوصول إلى الأعمال الفنية ونسخها دون توثيق أو إضافة ما أدى إلى استنساخ أعمال كثيرة أحيانا وسرقتها أحيانا أخرى.

في السطور القادمة يناقش مجموعة من الفنانين موضوع التقليد باعتباره خطوة أساسية بادئ الأمر، ثم باعتباره مشكلة ثانيا قبل أن يخلصوا إلى أن المحاكاة تمثل نقطة انطلاق ضرورية، لكنها لا تكتمل إلا بتجاوزها نحو تحقيق الاستقلالية الفنية، وبناء بصمة مميزة.

**المحاكاة كخطوة أساسية**

اعتبرت الفنانة نائلة المعمري التقليد أو المحاكاة خطوة تعليمية أساسية في بدايات أي فنان، وقالت: التقليد (المحاكاة) هنا يعتبر تدريبا لتيمكن الفنان من اكتساب المهارات التقنية، وفهم أساليب الفنانين العالمين وكبار الفنانين التشكيليين المعاصرين. ويعين التقليد المتدرب أو المحاكي في تفكيك اللوحات من حيث التكوين والألوان وغيرها من الأسس الفنية؛ لذلك نستطيع أن نعتبرها مرحلة تدريب وتمرين وليست سرقة فنية؛ لأنها تهدف الى التعلم، وتسهم في صقل موهبته وتطوير مهاراته، ولكن يفضل أن يمتنع من عرضها في الفعاليات التشكيلية؛ لأنها تقليد لعمل فني آخر.

**نائلة المعمري:**

**غياب اللوائح الفنية أسهم في زيادة سرقة ونسخ الأعمال الفنية التشكيلية**

وقالت الفنانة التشكيلية صفاء الريامي: «في المراحل الأولى من تكوين الفنان يُعد التقليد خطوة تعليمية أساسية؛ إذ يتيح له فرصة التعرّف على الأدوات الفنية، وفهم التقنيات التي طورها الآخرون عبر التاريخ. فالمحاكاة في هذه المرحلة ليست مجرد نسخ، بل هي وسيلة لاكتساب الخبرة وصقل الحس الجمالي. ومع ذلك يظل التقليد مرحلة انتقالية ينبغي تجاوزها؛ إذ إن القيمة الحقيقية للعمل الفني تكمن في قدرة الفنان على بلورة أسلوبه الخاص الذي يعكس رؤيته الفردية وتجربته الذاتية. ومن هنا يمكن القول: إن التقليد يمثل جسرًا نحو الإبداع، لكنه لا يشكّل غاية نهائية، بل نقطة انطلاق نحو بناء هوية فنية مستقلة». وفند الفنان التشكيلي عبدالله البلوشي الفرق بين النسخ والمحاكاة قائلا: «التقليد في بداياته يُعد نسخًا، كأن يقلّد المتدرّب لوحة فنان أو منظرًا معينًا؛ بهدف التعلّم وفهم الأساسيات. ومع الاستمرار ينتقل إلى مرحلة المحاكاة؛ حيث يبدأ باستيعاب ما تعلّمه وتظهر شخصيته الفنية تدريجيًا. يساعد النسخ المتدرّب على التعرّف على الخامات والأدوات واكتساب مهارات تقنية وبصرية، حتى يصل إلى مستوى جيد من الإتقان. بعد ذلك تأتي أهمية القراءة واكتساب المعرفة، ثم تحليل التجارب والمقارنة بينها؛ فالمعرفة تمثّل الجسر الذي ينقل الفنان من التقليد إلى الإبداع».

توافقهم الفنانة التشكيلية غدير الرحبي الرأي مؤكدة أن التقليد بداية الفنان مهمة و مفيدة مثلها مثل أي شخص يتعلم حرفة جديدة في حياته، وأشارت إلى أن التقليد يجب أن يتوقف متى ما أخذ المتدلرب الأساسيات بشكل كاف، ولكن الاستمرار فيه بدون تطوير يعتبر مشكلة .

وقالت: «ليس كل فنان موهوبا؛ لذلك التعلم مهم. الكثير من الأشخاص يملكون الموهبة، لكنها لا تكفي. يجب على الفنان أن يتعلم ويبحث، ويبني مخزونا بصريا، ويدرب عينه على ملاحظة التفاصيل الصغيرة؛ فالتعلم يساعد الفنان أيضا في فهم أسلوب الظل والنور والخطوط والألوان. يجب على الفنان أن يطور من الموهبة والمهارات الموجودة لديه، ويصقلها بشكل صحيح إلى أن يصل لمرحلة معرفة الذات ومعرفة ميوله الفنية، ويستغني عن مرحلة التقليد.

ورأى الفنان جمعة البطاشي أن التقليد في البداية يعتبر خطوة طبيعية جدًا لأي فنان، وهذا ما غذانا بصريا في بداية مشوارنا الفني؛ فالتقليد مثل التمرين يتعلم فيه الفنان كيف يصطاد التفاصيل، وكيف يفهم الأسلوب، وكيف يضبط يده وعينه. وقال: «كثير من الفنانين الكبار بدؤوا بالتقليد، لكن الفرق الحقيقي يبدأ عندما يحاول الفنان الخروج من هذا الإطار، ويبحث عن بصمته الخاصة».

**غدير الرحبي:**

**هناك تأثير صحي وهو تأثر الفنان بأسلوب فنان آخر دون نسخ كامل للعمل**

**من التعلم إلى تعوّد النسخ**

بعد الخطوات الأولى في طريق الفن قد يستحيل على الفنان رمي عكازة التقليد والمشي بقدميه، فتبدأ المشكلة في اتخاذ التقليد أسلوبا وغاية، تقول المعمرية: «عندما يتحول التقليد والمحاكاة من وسيلة للتعلم واكتساب المهارة، وتطوير الموهبة إلى غاية نهائية بحد ذاته، مما يقتل إبداعه الفني الذي يشكل شخصيته الفنية المستقلة؛ حيث تتولد مشكلة انعدام التجديد في الأفكار وتقنيات الفنان، فهنا سيصبح عمله مستنسخا من أعمال فنية خاصة بفنانين آخرين، وهذا سيجعل أعماله الفنية مفتقرة للأصالة وروح الابتكار الفني والإبداعي الذي يجعل منه بصمة خاصة.

ووجدت الريامية أن المحاكاة تصبح مشكلة عندما تستمر لفترة طويلة دون أن ينتقل الفنان إلى مرحلة البحث عن صوته الخاص. في البداية قالت: «هي وسيلة للتعلّم واكتساب المهارة، لكن إذا ظل الفنان أسيرًا للتقليد فإنه يفقد القدرة على التعبير عن ذاته، ويظل عمله مجرد انعكاس لأساليب الآخرين».

ورأى البلوشي أن المشكلة تظهرعندما يتحول التقليد إلى نسخ مباشر دون تطوير، أو بسبب توجيه غير صحيح للمتدرّب.

وأضافت الرحبية: «يصبح التقليد مشكلة إذا استمر الفنان في الاعتماد على أسلوب التقليد والنسخ فقط بدون محاولة تطوير نفسه أو تطوير المهارات لديه. ويصبح التقليد مشكلة أكبرإذا فقد الفنان القدرة على الرسم من خياله أو من مراجع متعددة، أو استمر على أسلوب واحد فقط في الرسم، وأيضا إذا قام الفنان بنشر الأعمال وكأنها من أسلوبه الخاص وأفكاره الخاصة وهي مجرد نسخ أو تقليد عمل شخص آخر».

وأكد البطاشي قائلا: «المشكلة تبدأ عندما لا يبرح الفنان المرحلة والمستوى، فيكرر أعمال غيره دون إضافات خاصة، أو عندما يعرض العمل وكأنه عمله الخاص، هنا يتحول الموضوع من تعلم إلى نسخ، وهذا يضر بالفنان قبل غيره، ويضع نفسه في موقف محرج».

**وسائل التواصل الاجتماعي ونسخ الأعمال الفنية**

في عصر وسائل التواصل الاجتماعي والمنصات الإلكترونية أصبح انتحال الصور واللوحات التي ينشرها الآخرون أمرا سائدا، تقول المعمرية: «للأسف أسهمت وسائل التواصل الاجتماعي في زيادة سرقة ونسخ الأعمال التشكيلية؛ وذلك بسبب عدد من العوامل منها: سهولة عرض ونشر صورة العمل بشكل سريع وبجودة عالية، وغياب اللوائح الفنية التي تحمي الفنانين من حيث الملكية الفكرية الفنية وضمان حقوقهم الفنية، وعدم وجود نقابة فنانين تشكيليين، وإنتاجها بفكر تجاري لسهولة البيع من أجل المكاسب المالية، ولسهولة الوصول إلى القمة الفنية مما خلق بيئة فنية غير أصيلة، وتفتقر للهوية الفنية، والتجربة الإبداعية». وأكدت الريامية على إسهام وسائل التواصل الاجتماعي بشكل ملحوظ في انتشار ظاهرة نسخ الأعمال الفنية، وتقديمها دون إضافة أو ذكر للمصدر. وقالت: «بفضل كثرة البرامج، وتنوع المنصات، وسهولة الوصول إلى الصور أصبح تداول الأعمال سريعا، مما شجع على إعادة نشرها، أو تقليدها دون مراعاة حقوق أصحابها. هذا الانفتاح الرقمي على الرغم من أنه أتاح فرصًا واسعة للتعلم والاكتشاف، إلا أنه في الوقت نفسه أدى إلى إضعاف قيمة الأصالة والإبداع؛ حيث بات بعض الفنانين يكتفون بالمحاكاة السطحية بدلا من تطوير أسلوب شخصي يعكس رؤيتهم الخاصة». وقالت الرحبية: «بعض المنصات ساعدت الفنان على إيجاد الصور بشكل أسهل وبدون تعب، ونسبة جهد بعض الفنانين وأفكارهم لأنفسهم، وسهلت على البعض نشر الأعمال بدون ذكر مصدرها، وجعلت البعض ينسخون أعمال الغير بدون التعلم منها. هناك فرق كبير في النهاية بين أن يستخدم الفنان صورة مرجعا، وأن ينسخها وينسبها لنفسه بدون ذكر المصدر الأساسي للصورة، فأصبح مجرد مقلد للفنان الأساسي، وطامس لشخصيته وفنه». واتفق البلوشي والبطاشي في كون وسائل التواصل الاجتماعي مسهمة في انتشار الأعمال المنسوخة، ونسبتها لغير أصحابها، وهو ما يُعد سرقة فكرية إضافة إلى أنها أصبحت منصة مفتوحة لكل المستويات؛ بفضل الوصول السهل والسريع للأعمال ما خلق نوعا من الاستسهال بدل الاجتهاد الحقيقي».

**العلامة الفاصلة**

بين هذا وذاك يبقى السؤال عن العلامة الفاصلة بين تأثر يعلم ونسخ يأخذ حق الغير، تقول المعمري: «العمل الفني هو الناقل الأساسي للخبرة الحقيقة لتجربة إنسانية فنية، ويعْمَل فورًا على بناء المعنى الحقيقي بين الفنان المبدع والمُتلقي محققًا التواصل الجمالي البصري؛ فالفن يسعى دائمًا لكشف ما هو جوهري وأصيل في الأعمال. فنجد العمل الفني يُمُدنا بمثال حقيقي على الوجود الإنساني، وعلى تلك العملية المستمرة في بناء عمل اصيل، فإذا غاب هذا التواصل الأصيل فستكون المخرجات أعمالا محاكاة مقلدة فقيرة إبداعيا». ورأت الريامية أن العلامة الفاصلة بين التأثر والنسخ تكمن في طبيعة العلاقة بين الفنان والمصدر، وقالت: «التأثر يُعد عملية تعليمية وإبداعية؛ إذ يستلهم الفنان من تجارب الآخرين ليطور أسلوبه الخاص، ويضيف بصمته المميزة ما يسهم في تطوره الشخصي، ويترك أثرًا في المجتمع الفني. أما النسخ فهو مجرد إعادة إنتاج للعمل دون إضافة أو ابتكار، وهو بذلك يسلب حق الغير، ويحول دون نمو الفنان؛ إذ يبقى أسيرًا لتجارب الآخرين دون أن يحقق استقلالية فنية أو إبداعًا أصيلًا». ووجد البلوشي أن العلامة الفارقة هي الاستمرارية وتطوّر الأسلوب؛ فالمبدع يطوّر هويته بينما الناسخ يفتقدها.

وقالت الرحبي: «هناك تأثير صحي، وهو تأثر الفنان بأسلوب فنان آخر، ولكن بدون تقليد أو نسخ بشكل كامل للعمل، كأن يأخذ الفكرة أو يقتبس الأسلوب ويغير أو يضيف، ولكن النسخ والتقليد غير مقبولين أبدا».

وفند البطاشي الفرق بين التأثر والنسخ ببساطة بقوله: «التأثر يجعلك تتعلم وتخرج بشيء جديد يحمل روحك، أما النسخ فهو نقل الفكرة أو العمل كما هو بدون إضافة، وهوية الفنان الحقيقي تعرف من بصمته، لا من تشابهه مع غيره».

**عبد الله البلوشي:**

**العلامة الفارقة هي الاستمرارية والتطور وهذا ما يفتقده الناسخ**

**جمعة البطاشي:**

**التقليد خطوة طبيعية جدا لأي فنان في بداية مشواره الفني**

**صفاء الريامي:**

**المحاكاة تصبح مشكلة إذا استمرت دون أن ينتقل الفنان إلى البحث عن صوته الخاص**

## مشاركة 65 فيلما في الدورة العاشرة لمهرجان أسوان الدولي لأفلام المرأة

**الأقصر«د.ب.أ»:** أعلن مهرجان أسوان الدولي لأفلام المرأة الأفلام المشاركة في دورته العاشرة التي تعقد في الفترة من ٢٠ إلي ٢٥ أبريل الجاري، وتحمل اسم الفنانة الرائدة عزيزة أمير بمناسبة مرور ١٢٥ سنة على ميلادها، ويصل عدد الأفلام المشاركة إلى ٦٥ فيلما من ٣٣ دولة.

ويضم المهرجان عدة مسابقات: مسابقة الأفلام الطويلة، ومسابقة الأفلام القصيرة، ومسابقة الاتحاد الأوروبي لأفضل فيلم أورومتوسطي إلى جانب مسابقة أفلام ذات أثر، ومسابقة أفلام الجنوب، ومسابقة أفلام الورش التي يتنافس عليها صانعات وصناع الأفلام من الشباب المتدربين بورش المهرجان في أسوان وأسيوط، كما تتضمن الدورة العاشرة برنامج سينما الأطفال المخصص لطلبة المدارس بمحافظة أسوان. ويشارك في مسابقة الأفلام الطويلة بالدورة العاشرة لمهرجان أسوان ١٠ أفلام ، ويعرض في مسابقة الفيلم القصير ٢١ فيلما. ويتنافس على جوائز مسابقة أفلام ذات أثر تسعة أفلام مصرية كما يعرض في مسابقة أفلام الجنوب ١٠ أفلام، وتضم مسابقة أفلام الورش ١٥ فيلما من نتاج برنامج التدريب في أسوان وأسيوط؛ حيث شارك في البرنامج ٩٥ متدربا، ويركز دعم الأصوات الجديدة وخاصة من النساء؛ حيث تمثل نسبة مشاركة الفتيات أكثر من ٦٠٪ من إجمالي المشاركين.

## «الفصول المؤجلة».. رواية تغوص في عوالم الدراويش

**الجزائر«العُمانية»:** تُعدُّ رواية «الفصول المؤجَّلة» الصَّادرة عن دار أدليس للنشر والتوزيع بالجزائر بقلم الروائي سليم بن اعمارة رحلة فلسفية عميقة في دهاليز الذاكرة والزمن، وتدور أحداثها في مدينة «بوسعادة» السَّاحرة جنوب الجزائر.

تبدأ الحكاية من خلف زجاج مكتبة عتيقة؛ حيث يعيش البطل «المكتبي» حياةً تذوب فيها الفواصل بين ما يقرأه في الكتب، وبين واقعه اليومي، حتى يجد نفسه يولد ويموت مع الكتب كلَّ يوم.

تتمحور الحبكة حول ظهور «صاحب المعطف الأسود» ذلك الغريب الغامض الذي يراقب المكتبي بصمت، ويدوّن كلمات مريبة في ملفه الأصفر قبل أن يترك خلفه روايات تحمل أسماءً مثل «وجوه السَّماء» و«جنان الرومي». وتبدأ المفاجأة الكبرى حين يكتشف المكتبي أنّ شخوص هذه الروايات، وتفاصيل حياة أبطالها مثل «الكيّاس» و«الحدّاد» تتقاطع بشكل مذهل مع واقعه، بل تتنبأ بمصيره. تأخذنا الرواية إلى عوالم «الدراويش» في بوسعادة كاشفةً عن صراع خفيّ بين دراويش المنطقة الشمالية والجنوبية، وهو صراعٌ يرمز لتصادم المادة والروح، والأصالة والعصرنة. ومع توغُّل البطل في قراءة المخطوطات التي تركها والده تنبعث شخوص مثل «الرومي» و«السعيد الجوّاق» من صفحات الورق لتواجهه في قبو بيته محطمةً جدار الوهم ومطالبةً إياه بإتمام حكاياتهم المؤجّلة. وفي أجواء من الغموض والتشويق يتساءل القارئ مع البطل: هل نحن من نكتب القصص، أم أننا مجرّد شخوص في رواية أكبر يكتبها قدرٌ مجهول؟

وتناقش الرواية قضايا التخلف والتبعية للمادة، واغتراب الإنسان المعاصر في ظلّ التكنولوجيا، وهي تفيض بعبق مدينة بوسعادة من شلالات «فيريرو» إلى جبل «كردادة»، ممّا يجعل المكان بطلًا حقيقيًا يشارك في صنع الأحداث. وفي هذه الرواية يعيش مكتبيٌّ منعزل تقاربًا بين واقعه وخياله لفرط تعمُّقه وتأثره بعالم الكتب. ترك له والده مخطوط رواية غير مكتمل قبل أن يصاب بمرض الزهايمر، ومع محاولته إتمام كتابة المخطوط تنبعث إليه شخوص الرواية نفسها «دراويش مدينة بوسعادة» محاولين التأثير عليه في إتمام كتابة الرواية. في المقابل يُقبل إليه صاحب المعطف الأسود بالمكتبة -رجلٍ غريب عن المدينة- ينسى كتابين أثناء مغادرته. عندما يفتح المكتبيُّ الرواية الأولى تأخذه وجوه السَّماء لسنة (١٩٧٢)، ويعيش معها فصلًا من حياة «الكيّاس». ثم يفتح الرواية الثانية جنان الرومي (١٩٩٠) ليعيش فصلًا من حياة «الحدّاد». ويحاول سبق الأحداث التي عاشها «الحدّاد» و«الكيّاس» من خلال القراءة لكلّ فصل من روايتيهما قبل عودة صاحب المعطف الأسود، ليتمكن من خلال حياتهما حماية نفسه. تتشابك الأحداث وتدفعه إلى نهاية لحظة تسليمه الرواية لصاحب المعطف الأسود كما فعل الحدّاد والكيّاس قبله. يسابق الزمن ليكتشف نهايتهما، لكنه لم يفلح بعد فقدانه لصفحات أخيرة من الروايتين، لتبقى نهايته غير معلومة بالنسبة إليه إلى أن يقابل المرأة المسنّة في الأخير.

# عُمان

جريدة يومية سياسية تأسست عام ١٩٧٢م
تصدر عن وزارة الإعلام


# الطقس

## حالة الجو

تدفق السحب العالية والمتوسطة على المحافظات الشمالية ووجود السحب المنخفضة على أجزاء من سواحل بحر العرب مع فرص لهطول أمطار خفيفة متفرقة على سواحل محافظة ظفار، وفرص لتصاعد الغبار والأتربة على المناطق الصحراوية والمكشوفة في معظم المحافظات بسبب حركة الرياح النشطة في فترة الظهيرة، واحتمال تشكّل السحب المنخفضة أو الضباب آخر الليل أو الصباح الباكر على أجزاء من محافظات جنوب الشرقية والوسطى وظفار.

## حركة الرياح

تهب على سواحل بحر عمان رياح شمالية شرقية خفيفة إلى معتدلة تتحول إلى غربية معتدلة إلى نشطة خلال الليل على شمال غرب بحر عمان، وتهب على سواحل بحر العرب رياح جنوبية إلى جنوبية شرقية خفيفة إلى معتدلة تكون نشطة أحيانا، وتكون شمالية غربية إلى جنوبية غربية خفيفة إلى معتدلة على بقية المحافظات.

## حالة البحر

هادئ إلى متوسط الموج على سواحل بحر العرب والسواحل الغربية من محافظة مسندم، ويصل أقصى ارتفاع له مترين، وهادئ الموج على سواحل بحر عمان، ويتحول إلى هادئ إلى متوسط الموج في الليل على غرب بحر عمان، ويصل أقصى ارتفاع للموج مترا ونصف المتر.

# الصفحة الأخيرة

## درجات الحرارة

| خصب | | صحار | | نزوى | | صور | | إبراء | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| 23 | 29 | 23 | 27 | 20 | 30 | 24 | 30 | 13 | 31 |
| **هيماء** | | **البريمي** | | **جبل شمس** | | **جبل سمحان** | | **الدقم** | |
| 22 | 36 | 19 | 30 | 16 | 21 | 23 | 28 | 24 | 34 |

تفاصيل عن النشرة الجوية : البريد الصوتي رقم 1102 أو 1103 أو على موقع الارصاد الجوية www.met.gov.om


الأربعاء ٢٠ من شوال ١٤٤٧هـ الموافق ٨ من أبريل ٢٠٢٦م العدد ١٥٨٨١ Wednesday 8 April 2026 - Issue No 15881

■ طائر أبو منجل الأبيض الأمريكي، وأبو منجل القرمزي يتقاتلان في أحد الأشجار بمقاطعة ميتا، كولومبيا. «أ.ف.ب»

# الكشف عن صور منسية لفرقة «بيتلز» تعود لـ6 عقود مضت

**طوكيو «أ.ف.ب»:** كشفت قاعة الحفلات التي استضافت الجولة الوحيدة لفرقة «بيتلز» في اليابان عن مجموعة من الصور للفرقة البريطانية كانت منسية، بعد حوالى ستين عاما من الحدث.

في العام ١٩٦٦، عندما كانت الفرقة الرباعية في ذروة شهرتها العالمية، أحيت خمس حفلات صيفية في طوكيو.

وفي العام ٢٠٠٩، عُثر على أكثر من مئة صورة ملتقطة خلال تلك الفعاليات «على رفّ» في مكتب تابع لقاعة الحفلات «نيبون بودوكان»، بحسب ما كشفت الإدارة لوكالة فرانس برس.

غير أن لفائف الصور الـ١٩ التي كانت مغلّفة بورق كتب عليه أنها لصحيفة «يوميوري شيمبون» اليابانية «بقيت على حالها» حتّى فترة وجيزة، بحسب بيان للشركة.

ومع اقتراب الذكرى الستين لحفلات «بيتلز» في اليابان، طلبت الإدارة من خبير في أعمال الفرقة تقييم الصور وهو خلص إلى أنها لم تُنشر من قبل.

ومن بين الصور، صورة لجون لينون باسما إلى جانب دمية يابانية.

وتحقّق صحيفة «يوميوري شيمبون» لمعرفة من التقط الصور ولماذا تركت في القاعة بدلا من نقلها إلى محفوظاتها.

وتخلّد هذه الصور «الأجواء التي كنت سائدة إبّان تلك الجولة اليابانية الفريدة، فضلا عن لحظات أخرى من إقامتهم في اليابان»، بحسب البيان.

## نوافذ

عبدالله بن سالم الشعيلي
ashuily.com


# بين رحى الحرب وصوت الحياة

منذ انطلاق الضربات الأولى من الحرب الأمريكية الإسرائيلية ضد إيران، لم تتوقف الرسائل التي ترد إلى هاتفي من أصدقاء وزملاء في مختلف أنحاء العالم، يسألون بقلق عن الأوضاع في منطقتنا، وكأننا نعيش تحت وطأة قصف يومي متواصل. وتزداد حدة هذه التساؤلات مع تداول أخبار عن استهدافات محدودة طالت مواقع حيوية في بعض دول الخليج، ما يعزز لديهم صورة ذهنية مضخمة عن واقع يعتقدون أنه يقترب من حافة الانفجار.

المفارقة اللافتة هي أنني عندما أحاول طمأنتهم بأن الحياة تسير بوتيرتها المعتادة، دون تغيّر يُذكر في تفاصيلها اليومية، وأن إيقاع الحياة لم يختل كما يتخيلون، عندها يتسلل إليهم قدر من الدهشة، وربما الشك، بين ما يرونه عبر شاشات التلفزيون ومنصات التواصل الاجتماعي، وبين ما يسمعونه من رواية مغايرة على الأرض. هذا التباين الحاد يكشف عن فجوة متنامية بين الصورة المنقولة والواقع المعاش، حيث تبدو المنطقة في الإعلام وكأنها ساحة مفتوحة للفوضى، بينما تظل في حقيقتها أكثر تماسكًا واتزانًا، رغم كل ما يحيط بها من توترات.

قد يكون ما يراه الآخر عنا، هو ذاته ما نراه نحن عن الآخر الذي يعيش تحت القصف؛ إذ تميل مخيلتنا، بدافع إنساني وعاطفي، إلى تصور أن الحياة في مناطق الصراع قد توقفت تمامًا، وأن الشوارع خلت من المارة، وأُغلقت المحلات التجارية، وتحول المشهد إلى مشهد خوف وترقب. غير أن هذه الصورة، على قوتها، لا تعكس كامل الحقيقة بقدر ما تعكس جانبًا منها. فالحياة، حتى في أقسى الظروف، تملك قدرة لافتة على الاستمرار، وإن بإيقاع مختلف تحكمه الحيطة والتكيّف، فيستمر الناس في الذهاب إلى أعمالهم، وممارسة أدوارهم اليومية، والانشغال بتفاصيلهم الصغيرة التي تمنحهم قدرًا من الاتزان وسط الفوضى.

يخبرني صديق من لبنان، يعيش تفاصيل القصف المتكرر على العاصمة، أن الحياة لم تتوقف كما يُعتقد، بل أعادت تشكيل نفسها وفق شروط الواقع القاسي؛ تسمع دوي انفجار، فتلتفت للحظة لتحديد مصدره، ثم تواصل طريقك أو تستأنف عملك، وكأن الخوف بات جزءًا من الإيقاع اليومي. ومع الوقت، لا يختفي القلق، لكنه يتحول إلى حالة من الاعتياد الحذر. لا يختلف هذا المشهد كثيرًا عما عاشته مدن أخرى واجهت القصف، ووجد سكانها أنفسهم أمام خيار واحد هو الاستمرار والبقاء والصمود في وجه المصائب التي حلت بهم. والتاريخ يخبرنا كشاهد عيان عما حدث في برلين خلال الحرب العالمية الثانية، وفي لندن أثناء الغارات الجوية، وفي اليابان التي تعرضت لقصف مكثف؛ فلم تتوقف الحياة في تلك العواصم بالكامل كما قد نتصور، بل تراجعت حدّتها وتكيّفت مع الخطر.

كان الناس يهرعون إلى الملاجئ عند سماع صفارات الإنذار، ثم يخرجون بعد انتهاء الغارة ليتفقدوا بيوتهم وأهلهم، قبل أن يعودوا إلى أعمالهم أو يفتحوا متاجرهم من جديد. في لندن، على سبيل المثال، وخلال الحرب العالمية الثانية وتحت القصف النازي، تحولت محطات المترو إلى أماكن يقضي فيها الناس ليلهم، ينامون على الأرض أو يتبادلون الأحاديث، ثم يخرجون صباحًا إلى أعمالهم وكأن يومًا جديدًا يجب أن يبدأ مهما حدث.

وفي اليابان، رغم قسوة الدمار، ظل الناس متمسكين بما يمكن إنقاذه من تفاصيل حياتهم اليومية، من العمل إلى التواصل مع الآخرين. وحتى في طهران التي تتعرض لوابل من القصف الأمريكي الإسرائيلي شبه اليومي، استمرت الحركة في الشوارع والأسواق، وإن بحذر واضح.

هذه التجارب تذكرنا بأن الإنسان، حين يواجه الخطر، لا يملك ترف التوقف طويلًا؛ فهو يختبئ حين يشتد القصف، ثم يعود ليكمل يومه، يسأل عن أحبته، ويتابع شؤون حياته، لأن الاستمرار بالنسبة له ليس خيارًا، بل ضرورة.

لن تتوقف الكوارث والأوبئة والحروب عن هذا العالم؛ فهي سنن تتكرر عبر الزمن، تحمل في طياتها الكثير من العبر والدروس للإنسان، وتضعه دائمًا أمام اختبار قدرته على الصبر والتكيّف والاستمرار. ومع ذلك، لم يتوقف البشر يومًا عن السعي في هذه الحياة، ولا عن التمسك بها، رغم إدراكهم العميق بأن كل ما يمر بهم، مهما اشتد، هو عابر بطبيعته. يمضي الزمن، وتتغير الأحوال، وتبقى الحياة قادرة على تجديد نفسها، سواء بقي الإنسان شاهدًا عليها أو أصبح جزءًا من ذاكرتها.

هذا الإيمان العميق بديمومة الحياة هو ما يدفع الإنسان إلى الاستمرار، إلى العمل، وإلى التمسك بتفاصيل يومه، حتى في أكثر اللحظات قسوة. فليس التحدي في النجاة فقط، بل في القدرة على مواصلة البناء رغم كل ما يحيط به من صعوبات. وهنا يحضرني المعنى العميق في الحديث النبوي الشريف: «إذا قامت الساعة وفي يد أحدكم فسيلة فليغرسها»، في إشارة واضحة إلى أن عمارة الأرض لا تتوقف، وأن الأمل يظل حاضرًا حتى في أكثر اللحظات ظلمة. إنها دعوة للاستمرار، لا بوصفه خيارًا، بل كقيمة إنسانية أصيلة، تؤكد أن الحياة، مهما اشتدت قسوتها، تبقى جديرة بأن تُعاش، وأن هنالك من سيأتي من بعدنا وسيجد ما يستحق أن يحيا من أجله.

■ **عبدالله الشعيلي** رئيس تحرير جريدة «عُمان أوبزيرفر»

# الذكاء الاصطناعي قد يشخص سرطان الحنجرة مبكرا

**سان فرانسيسكو «د.ب.أ»:** تشير دراسات علمية إلى أن صوت الإنسان يحتوي على كثير من الدلالات التي تساعد في التشخيص المبكر لبعض الأمراض بما في ذلك سرطان الحنجرة. ويعد هذا المرض بمثابة مشكلة صحية عالمية حيث أصاب نحو ١,١ مليون شخص حول العالم في ٢٠٢١ وأودى بحياة نحو ١٠٠ ألف شخص.

وتتراوح نسب الشفاء من هذا المرض ما بين ٣٥٪ إلى ٧٨٪ بعد رحلة علاج تستمر خمس سنوات، وتتوقف احتمالات الشفاء على الاكتشاف المبكر وسرعة تطور الورم.

وتوصل فريق بحثي من جامعة أوريجون للعلوم الصحية في الولايات المتحدة إلى أن هناك تغيرات دقيقة في صوت الانسان ربما تدل على وجود أورام في الحنجرة أو الأحبال الصوتية، وأنه من الممكن الاعتماد على برمجيات الذكاء الاصطناعي لتحليل التسجيلات الصوتية كوسيلة للتشخيص المبكر للسرطان.

وفي إطار الدراسة التي نشرتها الدورية العلمية Frontiers in Digital Health المعنية بالطبيقات الرقمية في القطاع الطبي، فحص الباحثون ١٢٥٢٣ تسجيلا صوتيا تخص ٣٠٦ أشخاص من مختلف أنحاء أمريكا الشمالية لدراسة نبرة وارتفاع ودرجة وضوح أصوات مجموعة من المتطوعين لاستيضاح مدى قدرة برامج الذكاء الاصطناعي على المساعدة في تشخيص الإصابة بسرطان الحنجرة.

وشملت قاعدة بيانات المشروع البحثي الذي يحمل اسم AL 2 Bridge Voice متطوعين مصابين بسرطان الحنجرة أو أورام حميدة على الأحبال الصوتية أو اضطرابات صحية أخرى شلل الأحبال الصوتية أو خلل النطق التشنجي.

واستطاع الباحثون رصد اختلافات طفيفة في الأصوات بين المصابين بأمراض مختلفة، ووجدوا أنه من الممكن من خلال هذه الاختلافات تشخيص مرض سرطان الحنجرة، لاسيما لدى الرجال.

# «جوجل» تطلق تطبيقا جديدا للإملاء الصوتي

**واشنطن «العُمانية»:** أطلقت «جوجل» تطبيقًا جديدًا للإملاء الصوتي، أي تحويل الصوت إلى نص، باسم "Google AI Edge Eloquent"، وهو مخصص لهواتف آيفون، وينافس تطبيقات أخرى متخصصة في هذا المجال.

ويتاح التطبيق مجانًا للتنزيل عبر متجر آب ستور، ويعتمد على نماذج تعرف الكلام تلقائيًا (ASR) المبنية على نماذج الذكاء الاصطناعي "Gemma" التي تطورها الشركة، إذ تتيح للمستخدمين تحويل الصوت إلى نص مباشرة في الجهاز بعد تنزيل النماذج.

ويتميز التطبيق بقدرته على عرض النصوص بشكل لحظي أثناء الإملاء، مع ميزة ذكية تقوم بحذف الكلمات الزائدة تلقائيًا وتحسين الصياغة لتقديم نص نهائي مصقول وجاهز للاستخدام، كما يوفر خيارات متقدمة لمعالجة النصوص تشمل تلخيص النقاط الجوهرية، وتغيير أسلوب الكتابة إلى رسمي، بالإضافة إلى إمكانية التحكم في طول النص بالتقصير أو الإطالة حسب حاجة المستخدم، مع ملاحظة أن الدعم الحالي يقتصر على اللغة الإنجليزية فقط.

ويعطي التطبيق المستخدمين مرونة كبيرة، حيث يمكن للتطبيق العمل محليًا بالكامل دون الحاجة إلى اتصال بالإنترنت، عن طريق تعطيل المعالجة السحابية لضمان الخصوصية، وعند تفعيل الاتصال، يعتمد التطبيق على نماذج «Gemini» السحابية لتحسين جودة النصوص، ويمكنه استيراد المصطلحات والأسماء الخاصة من حساب «Gmail» أو إضافتها يدويًا لزيادة دقة التعرف. ويعرض التطبيق سجل جلسات الإملاء السابقة مع إمكانية البحث داخلها، إضافة إلى مؤشرات دقيقة للأداء، مثل سرعة الإملاء بكلمات في الدقيقة وإحصائيات إجمالي الكلمات المنطوقة.

وأشارت الشركة إلى أن الهدف الأساسي من «Eloquent» هو تحويل الكلام الطبيعي إلى نصوص احترافية عن طريق تنقية النص من كلمات التردد والتصحيحات الذاتية أثناء التحدث، بدلاً من النقل الحرفي المعتاد في التطبيقات التقليدية.

# دراسة حديثة تكشف أن البكاء لا يجلب دائما شعورا بالارتياح

**سان فرانسيسكو «د.ب.أ»:** يسود اعتقاد شائع أن البكاء يساعد في تخفيف التوتر ويحقق الراحة النفسية، ولكن دراسة حديثة أجريت في النمسا اثبتت أن الأمر ليس بهذه البساطة.

وقام فريق بحثي من جامعة كارل لاندشتاينر للأبحاث الطبية بتسجيل ٣١٥ نوبة بكاء بغرض فهم الاسباب التي تدعو لذرف الدموع وما يتبع هذه النوبات من انفعالات ومشاعر.

وبحسب الدراسة التي نشرتها الدورية العلمية Collabra Psychology المتخصصة في طب النفس، استخدم الباحثون تطبيقا إلكترونيا يعمل على الهواتف من أجل إتاحة الفرصة للمشاركين في التجربة للكشف عن طبيعة مشاعرهم بعد نوبة البكاء مباشرة، ثم مرة أخرى بعد ١٥ و٣٠ و٦٠ دقيقة.

وخلص الباحثون إلى أن البكاء لا يجلب دائما شعورا فوريا بالارتياح، بل أن الكثيرين يشعرون بأنهم أصبحوا أسوأ حالا بعد توقف الدموع.

ووجد الباحثون أن البكاء بسبب الشعور بالتوتر أو الوحدة أو الضغوط النفسية عادة ما يرتبط بمشاعر سيئة بعد توقف الدموع، أما البكاء بسبب الاستماع إلى قصة مؤثرة أو مشاهدة فيلم درامي مثلا، فعادة ما يعقبه شعور بالارتياح.

وتوصل الباحثون إلى أن المرأة عادة ما تبكي أكثر وبشكل أكثر حدة، وعادة ما يكون هذا البكاء ناجم عن الشعور بالوحدة، في حين أن الرجال يبكون على الأرجح عند الشعور بالعجز عن التصرف أو عند مشاهدة بعض المواد الإعلامية.

ويرى الباحثون أيضا أن أي تأثير انفعالي ناجم عن البكاء، سواء كان إيجابيا أو سلبيا، عادة ما يتبدد في غضون ساعات.

وصرح أعضاء فريق الدراسة لموقع «هيلث داي» المتخصص في الأبحاث الطبية بأنه « لاتوجد أي دلائل علمية مؤكدة تثبت أن البكاء يجعل الأشخاص يشعرون بأنهم أفضل حالا عن طبيعتهم المعتادة».


عُمان

**رئيس التحرير**
رقم الهاتف:
22651100
البريد الالكتروني:
asim.alshidi@omandaily.om

**التحرير:**
مدير التحرير: 22651122
القسم الرياضي: 22651112 sport@omandaily.om
القسم الثقافي: 22651121 thaqafi@omandaily.om
القسم الدولي: 22651105 politics@omandaily.om
قسم الجريدة الالكترونية: 22651147 omandaily@omaninfo.om
القسم الفني: 22651166
قسم التنسيق: 22651110 omanfeed@omandaily.om
قسم المحليات: 22651133 local@omandaily.om
القسم الاقتصادي: 22651144 mal@omandaily.om

**الإعلانات:**
71455532
22651273
22651274
omaniya3@yahoo.com

**التوزيع:**
الإشتراكات:
70 ريالاً سنويا للمؤسسات والأفراد
مضافا إليها 5% قيمة الضريبة المضافة
هاتف: 22651323 / 22651324 / 22651325
subscribe@omandaily.om

**تنبيه للقراء**
يرجى من قراء جريدة عمان الاتصال فورا في حالة عدم انتظام وصول الجريدة على هاتف 22651324 من الساعة التاسعة صباحا حتى الثانية والنصف ظهرا أو البريد الالكتروني :
subscribe@omandaily.om